القضاة

من معجم أسر بريدة

لمعالي الشيخ محمد العبودي

رحمه الله

د/ يوسف بن حمود الحوشان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله :

فهذا جمع أولي من غير تحرير لمعرفة القضاة من معجم أسر بريدة

للشيخ محمد الناصر العبودي رحمه الله

"عبد الله آل محمد – أي ابن محمد بن حسن بأنه يومئذ – أمير بريدة وهي بخط الشيخ عبد الله بن صقيه الذي أصبح قاضيا في بريدة بعد كتابة تلك الوثيقة بزمن.وفي أسفل الوثيقة تذييل أو إيضاح كتبه صالح بن سيف كاتب قاضي القصيم الشيخ عبد العزيز بن سويلم، وذكر تاريخها، فقال: جرا ذلك نهار تسع وعشرين من رجب سنة أربع وثلاثين من الهجرة، ويريد بذلك بعد المائتين والألف، كما هو ظاهر.وأما الوثيقة الرئيسية فإنها تتعلق بدين لحسن الحمود آل أبي عليان على عقيل العلي (من آل أبو عليان أيضا) وأقرب آل أبوعليان إليه هم (السليم) بإسكان السين في أول وفتح اللام ثم ياء مشددة مكسورة.والشهود على ذلك عدد من المشاهير منهم صالح آل حسين وهو أبا الخيل والد الأمير مهنا الصالح أبا الخيل، وعبد الكريم بن جربوع ومسعود آل محمد أكثر سكان المريدسية ثراء في وقته، وسنذكره في حرف الميم بإذن الله.والشهود على الوثيقة السفلى محمد آل مبارك، ومحمد بن عمران، وهو من آل عمران الدواسر من أهل الشماس، وقد تغير اسمهم إلى (الأحمد) وهم غير (العمران) المعروفين الآن بهذا الاسم، فهؤلاء من الغيهب من بني زيد كما سيأتي بيان ذلك في حرف العين.وهذا نص الوثيقة:." (١)

"أول من جاء منهم إلى بريدة هو:عبد العزيز بن الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سلطان بن خميس.قدم عبد العزيز المذكور إلى بريدة واليا على بيت المال من قبل الإمام فيصل بن تركي رحمه الله.وبقي في بريدة حتى قتل في وقعة أم العصافير عام ١٣٠١ هـ.وهذه ترجمته:عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين:هو ابن الشيخ الفاضل المحقق المشهور في نجد – عبد الله بن عبد الرحمن أبا أبطين المتوفى سنة ١٢٨٢ هـ.ولد عبد العزيز في شقراء في حدود عام ١٢٣١ هـ واتصل بالإمام فيصل بن تركي ومن بعده الإمام عبد الله الفيصل، وكان مقدما عندهم في أمور السياسة والحرب.وعينه الإمام فيصل مأمورا لبيت المال بالقصيم في حدود سنة ١٢٧٠ هـ فسكن مدينة بريدة وكان أبوه الشيخ عبد الله آنذاك قاضيا في عنيزة.وتزوج عبد العزيز في بريدة خديجة العثمان الدبيخي وأنجبت له ابنه إبراهيم، كما تزوج من أسرة الفوزان أهل خضيراء ورزق منها أولاد منهم سعود، وتزوج في سدير من لولوة ابنة عمه عبد المحسن أبابطين ورزق بأولاد منها، ولكنهم ماتوا ولم يعمروا.ومن أحفاد عبد العزيز – محمد بن إبراهيم العبد العزيز سافر مع العقيلات إلى مصر وهو صغير لم يتجاوز عمره عشرين عاما، وأقام في مصر طيلة." (٢)

"له شريانا أو نحوه فكان وقد بدأ كالقتيل في وعيه فزحف بعد ذلك إلى من بقربه من القتلى آل سليم أو غيرهم ولطخ جسمه بدمهم.ثم عاد جنود حسين بيك الذين وكل إليهم قتلهم، فقال بعضهم لبعض: انظروا هل بقي أحد منهم حيا، فقال أحدهم: انخسرهم بروس السيوف فالحي منهم يتحرك ولو حركة قليلة فاقتلوه.وكان

---

(١) معجم أسر بريدة ٢١٧/١

(٢) معجم أسر بريدة ٤٤١/١

عبد الله بن سليم يسمع ويعي ذلك فلما نخسوه بالسيف صبر على ذلك ولم يتحرك فظنوا أنه مات وتركوه وفي الليل تسلل من بينهم وذهب إلى مكان آمن خارج الدرعية وبقي فيه حتى شفي من جرحه، ثم توجه بعد ذلك إلى بريدة.وقد رزق بهذا الشيخ الجليل ذي الشخصية القوية الذي جعل الله في ذريته البركة، فكان منهم ابنه عبد الله الذي تولى القضاء في بريدة سنوات، وكان قبل **ذلك قاضيا في** البكيرية ومات في عام ١٣٥١ هـ فعين الملك عبد العزيز آل سعود بعده في القضاء أخاه عمر بن الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم، فكان كما سيأتي في ترجمته.ومنهم رئيس هيئة التمييز القضائية في المنطقة الغربية الشيخ محمد بن صالح السليم وستأتي ترجمته بإذن الله.وقد ذكر ابن بشر وصول حسين بيك إلى نجد وقتله لكثير من أهلها ومنهم تسعة من آل سليم، قال:حوادث سنة ١٢٣٦ هـ:ثم دخلت السنة السادسة والثلاثون بعد المائتين والألف وفيها قدم حسين بيك ومعه عساكر من الترك، فنزلوا القصيم، ثم رحل منه واجتمع بأبوش وعساكره وقصدوا الوشم، ونزلوا بلد ثرمدا، فلبث فيها حسين وأمر على البلدان أن يغزوا، وأتاه من كل بلد عدة رجال، من سدير والوشم والمحمل وغير ذلك، وسيرهم إلى." (١)

"ولقد كان الشيخ محمد بن عبد الله يقرأ درسه عشر مرات قبل أن يقرأه على الشيخ عبد الرحمن بن حسن.ومما يروى عن الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم ورغبته بالعلم أنه حال كونه يقرأ في الرياض على الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ هو والشيخ محمد بن عمر أحضر لهما طعام العشاء عصرا، فقالا نأكله بعد المغرب، فصليا المغرب ولم يفرغا لأكله، لأنهما في مذاكرة وبحث في بعض المسائل وصايا العشاء واستمرا في المذاكرة ولم يأكلاه حتى طلع الفجر.وقد بلغني أنه رحمه الله كان مكبا على المطالعة وكان المصباح من الودك ذي الفتيلة المكشوفة وأن لهب السراج أحرق غترته التي على رأسه ولم يشعر إلا بحر النار! ! ! (١).رواية خزانة التواريخ النجدية:"كان هو وابن عمه محمد بن عمر متقاربين في السن مشتركين غالبا في طلب العلم وكان هو أجود بتحصيله، تولى قضاء في بريدة مرتين في خلال ولاية الشيخ سليمان بن مقبل، وتولاه ثالثا مفتتح سنة ١٢٩٩ هـ **واستمر قاضيا مدرسا** إلى أن عزل في آخر سنة ١٣١٨ هـ عزله ابن رشيد ونفاه إلى النبهانية، وأقام فيها سنتين، ثم انتقل إلى البكيرية، وأقام فيها سنة، ثم أعيد إلى قضاء بريدة سنة ١٣٢٢ هـ لما تولى الملك عبد العزيز بن سعود على القصيم، ثم عزل عنه سنة ١٣٢٤ هـ، ومات في ذي القعدة من تلك السنة، وكان جيد الحفظ قويا في تنفيذ أحكامه.ومن أشهر الآخذين عنه الشيخ صالح بن قرناس، والشيخ عبد العزيز بن مانع، والشيخ صالح بن عثمان القاضي، والشيخ إبراهيم الضويان، وابن_____________(١) علماء آل سليم، ج ١، ص ٢٢ - ٢٣.." (٢)

---

(١) معجم أسر بريدة ٦٠/١٠

(٢) معجم أسر بريدة ٦٨/١٠

"جاسر، والشيخ عبد الله بن مانع، وابناه عبد الله وعمر (١).هذا وقد تولى الشيخ ابن محمد بن عبد الله بن سليم القضاء في بريدة لفترات قصيرة جدا أثناء ولاية الشيخ سليمان بن علي المقبل على القضاء، إما نيابة عنه أثناء حجه أو نحو ذلك.ولكن عندما امتنع الشيخ بن مقبل كلية عن الاستمرار في القضاء كما سيأتي في ترجمته في حرف الميم جمع حسن بن مهنا أمير بريدة كبار الجماعة وفيهم أخوه من كبار أسرة المهنا وبحث معهم فيمن **يكون قاضيا في** بريدة.وكان ممن حضر محمد بن عبد الله الرشودي عم الزعيم فهد بن علي الرشودي وأخيه إبراهيم، وكان يقيم في العراق في أكثر وقته، وتزوج هناك، ثم أقام في العراق حتى مات – كما سبق ذلك في ترجمته في حرف الراء. فقال:أنا خابر لكم شيخ كبير في العراق من تلاميذ الشيخ داود بن جرجيس إذا تبونه؟فلما سمع حسن المهنا هذا الكلام تأثر واستنكره قائلا:يعني العراقي هذا يعلم عيالنا حتى يصيرون مثل مشايخ في العراق يحلفون بعبد القادر الجيلاني، أو قال: يستغيثون بعبد القادر الجيلاني، على شأن إنني في نفسي شيء على الشيخ ابن سليم.يا أهل بريدة ما لكم إلا الشيخ محمد بن سليم، نبي نركب له وفد يروح العنيزة ونزيل ما في خاطره، وهو الشيخ والقاضي الذي يصلح للقضاء ويقوم به، ثم ألف وفدا فيه بعض كبار أسرته قيل: إن عدده خمسة عشر رجلا، ومعهم كتاب منه للشيخ محمد بن سليم.____________(١) خزانة التواريخ النجدية، ج ن ص ٢٠٠.." (١)

"فلما قرأ الشيخ الكتاب وتكلم معه الوفد بمضمونه، قال لهم: لابد من استرخاص أهل عنيزة الذين استقبلوني وأكرموني فاذهبوا إلى أميرهم واستأذنوا منه، فإذا أذنوا لي ذهبت معكم.وقد فعلوا فأذن له الأمير زامل السليم.**وعاد قاضيا في** بريدة.وقد علق الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام على طلبه الإذن من أهل عنيزة بان ذلك لرغبة منه في أن يتولى قضاء عنيزة.وهذا عجيب، لأنه أولا لم يتكلم الشيخ به، بل لم يكن حاضرا في مجلس الأمير زامل السليم مع أهل بريدة.وثانيا: أنه بعقله ومعرفته يعرف أنه بقي في عنيزة خمس سنين لم يولوه القضاء، فكيف يطمع بعد ذلك أن يولوه القضاء بهذه المناسبة.وثالثا: أنه لا يجوز في العقل أن رجلا يعرض عليه قضاء بلده وهو أكبر من القضاء في عنيزة لأن بريدة لها توابع من القرى والبوادي أكثر من عنيزة، وبريدة بلده أيضا فيرفض ذلك مؤملا أن يعين في قضاء عنيزة.ونعود إلى تولي الشيخ محمد بن سليم القضاء، فنقول: إنه بعد أن استولي محمد بن عبد الله الرشيد على القصيم بعد هزيمة أهل بريدة في المليدا عام ١٣٠٨ هـ جعله يستمر على القضاء فيها.فبقي فيه بالفعل إلى أن انتهت معركة الطرفية التي يسميها بعض الناس (معركة الصريف) وقد وقعت عام ١٤١٨ هـ، فعزله عبد العزيز بن معتب بن رشيد ونفاه عن بريدة إلى النبهانية، ولكنه بعد أن استتب الأمر الملك عبد العزيز في القصيم أعاده إلى قضاء بريدة في عام ١٣٢٢ هـ، وبقي فيه حتى توفي.قال الشيخ إبراهيم العبيد:." (٢)

---

(١) معجم أسر بريدة ٦٩/١٠

(٢) معجم أسر بريدة ٧٠/١٠

"أسباب فراره إلى عنيزة:قال الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن بسام:وكان الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم مقيما في عنيزة بسبب ما حدث بينه وبين محمد بن صالح أبا الخيل من نزاع، فغضب عليه محمد الصالح المذكور، وأكد على حسن المهنا أن ينفيه، فأمره حسن المهنا بمغادرة بريدة فرحل عنها إلى مدينة عنيزة.وسبب ذلك أن الشيخ محمد العبد الله بن سليم **كان قاضيا في** بريدة عام ١٢٩٣ هـ، فحكم بقطع يد رجل من طوارف عم الأمير حسن المهنا، ودافع ابن مهنا عن تنفيذ الحكم، إلا أن الشيخ أصر على ذلك، فقطعت اليد، وسرت حتى مات المقطوع.ثم إن حسن المهنا وعمه أرادا الشر بالشيخ، فهرب إلى عنيزة ماشيا؛ فأرسلا في أثره عبدا لهم عتيقا يقال له – الغلث – فسار لطلب الشيخ على فرسه.أقول: هذا فيه ما فيه.أولا: أن الذي يتولى تنفيذ أحكام القاضي هو الأمير وليس القاضي، فلو كان حسن المهنا يعارض في قطع يد الرجل المذكور لما قطع يده، ولالتمس عذرا له أمام الشيخ أو غيره.وكذلك القول بأنه عندما قطعت يد الرجل سرت أي سرى ألمها أو جرحها حتى مات المقطوع.ولو كان الأمر كذلك لما كان اللوم يتوجه إلى الشيخ ابن سليم بل يتوجه إلى الأمير الذي نفذ الحكم، لأنه الذي حصل هذا بسبب فعل من عهد إليه بقطع يد المذكور، على أن مثل هذه المسألة لا توجب في العادة من الشر على حد." (١)

"ويدل على ذلك أيضا هذا الكتاب:بسم الله الرحمن الرحيممن عبد الرحمن بن فيصل إلى جناب الأمير محمد بن جاسر البجادي سلمه الله تعالى آمين السلام عليكم ورحمته وبركاته.وموجب الخط إبلا غ جنابكم المحترم جزيل السلام والسؤال عن حالك جعلها الله أحوال خير وعافية، وبعد ذلك من طرف عبد الله بن عبد الرحمن آل بسام وحمولته إذا بدا لهم لازم على يدكم من أي شيء صادرة أو واردة أو تحويل دراهم لا توقف في لازمهم، ولا تحاذر من شيء لأن لازمهم لازم لنا، والذي يلزم عليهم لازم علينا، يكون لدى جنابكم معلوم ودم سالما.وقد أطلت النقل في هذه القضية ليتضح الأمر بالنسبة إلى مسألة مقابلة في الشفاعة والتوسط وهي أنه عندما انتهت معركة الطرفية في عام ١٣١٨ هـ بانتصار ابن رشيد على أهل القصيم ومن معهم صار الشيخ محمد بن سليم مهددا بالقتل من عبد العزيز بن متعب بن رشيد، ولكنه لم يقتله لما ذكره أو تذكره وهو العلم الذي في صدره على حد تعبير ابن رشيد فاكتفى بأنه نفاه من بلده بريدة إلى قرية النبهانية في أقصى غرب القصيم، فصار طريدا بدون دخل أو أسباب معيشة بعد أن **كان قاضيا معززا** مكرما في بلده بريدة.فقد يقال: إنه كان بالإمكان أن ابن بسام يتوسط لدى عبد العزيز بن متعب بن رشيد وعلاقته به ممتازة، بل علاقة عميقة لدينا ما يؤكدها من عشرات الرسائل التي أرسلها آل بسام للرشيد ابتداء من محمد بن عبد الله الرشيد وانتهاء بعبد العزيز المتعب وأن يطلبوا من ابن رشيد أن يدع ابن سليم وشأنه في بريدة وأن يأمره بما يريد وينهاه عما يريد أن لا يفعله، وهو سيمتثل بحكم الظروف المحيطة به؟." (٢)

---

(١) معجم أسر بريدة ٧٧/١٠

(٢) معجم أسر بريدة ١٠٧/١٠

"أما ما نقله الشيخ عبد الله البسام عن الشيخ إبراهيم بن ضويان من أن الشيخ ابن سليم لم يف مع آل بسام ولم يرد جميلهم – على حد رأيه.فالجواب على ذلك ما ذكرناه من أن ابن سعود منع عن (البسام) أي أذى يلحق بهم بعد أن استتب له الأمر في عنيزة كما قدمنا، ولذا لا داعي للوساطة وأما عبارة الشيخ إبراهيم بن ضويان فإنها ليست مستغربة عليه، وله عبارات رحمه الله – أخرى في الغمز واللمز في آل سليم لأنه من الطائفة الأخرى من علماء القصيم وطلبة العلم فيه التي تقف مع الشيخ ابن جاسر وأتباعه ضد آل سليم، ومنهم زميله ورفيقه الشيخ صالح بن قرناس من أهل الرس الذي عينه الأمير عبد العزيز بن رشيد قاضيا في بريدة بدلا من الشيخ محمد بن سليم، وهو ذو هوي (رشيدي) بإثبات الياء.وأما رد الجميل لآل بسام الذين أكرموا الشيخ محمد بن سليم فإن إكرامهم له معروف ومعترف به، وقد نقلناه، ولكن الشيخ ابن سليم عالم، وقد جلس لطلبة العلم والدارسين مجالس عليه ودروسا في حلق الذكر في المساجد وانتفع به خلق من أهل عنيزة من البسام وغيرهم.والعالم كما نعرف حتى في الوقت الحاضر يرسل إليه الناس يحضر عندهم ويكرمونه غاية الإكارم لقاء علمه الذي يعلمهم إياه.مع عدم شكي بأن (البسام) الذي أكرموا الشيخ محمد بن سليم لم يكرموه يريدون لإكرامه ذلك ثمنا إلا التدريس والإفادة لطلبة العلم لأن فيهم طلبة علم وأدباء، وأن الشيخ ابن سليم لم يجلس للطلبة ويفيدهم إلا قياما بواجب التعليم.ومما يتعلق بالوساطة والتوسط من آل بسام ما ذكره الأستاذ سليمان بن عبد الله الرواف من أن حسن المهنا أمير القصيم بعد أن حصلت الهزيمة على أهل القصيم في معركة المليدا وكسرت رجل حسن المهنا ذهب إلى عنيزة أملا." (١)

"وعبد الله أخوان، وكان عبد الله تزوج من آل عبد ربه مطاوعة الدرعية، وصالح وابنه عبد الله هما اللذان غرسا الراس بالدرعية والخليج وقاموا مع الشيخ محمد هم وآل سويلم وآل موسى بن سليم يسمون آل شقير أسرة أخرى جمعهم الاسم كل هذه الأخبار في زمن عبد الله بن معمر، هذا معرفة نسبة رحمه الله.ولد في سنة ١٢٤٠ هـ في بريدة، أما مشائخه فإنه أخذ العلم عن الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن (١)، وناهيك به وأخذ عن الشيخ حمد بن عتيق، ويكفيك شرفا له أخذه عن هؤلاء الفطاحل السادة الربانيين الذين تحلو المجالس بذكرهم ويسمو من انتسب بمشيختهم.ولما نبغ وبرع في العلوم عن لقاضي القصيم سليمان بن علي بن مقبل السفر إلى مكة المشرفة يريد أن يجاور بها ولأنه انحلت قواه وكل من أعمال القضاء فأشار على أمير بريدة بجعل المترجم على قضائها فراوده الأمير واستقر الشيخ قاضيا ومفتيا، وإنما أشار بجعله قاضيا لما كان يعرفه فيه من المؤهلات والكفاءة فاستمر في القضاء اثنتين وعشرين سنة سوى فترة قليلة في أول القرن لسؤ تفاهم جرى:حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه ... فالقوم أعداء له وخصوموترى اللبيب محسدا لم يجترم ... شتم الرجال وعرضه مشتوموحاشا وكلا ولما أنه لا يضل الناس ولم يضل الناس بل كان هاديا مهديا، ولكن قد قال من يقول للشيء كن فيكون ﴿وما كانوا أولياءه إن أولياؤه إلا المتقون ولكن أكثرهم لا يعلمون﴾ وليس ذلك ببدع فقد قالت قريش في حق

(١) معجم أسر بريدة ١٠٨/١٠

سيد الأولين والآخرين محمد: "صنبور قطع أرحامنا وعاب ديننا وشتم آلهتنا_______________(١) يريد أبابطين.." (١)

"مدينة الدرعية، وذلك وقت قيام الشيخ محمد بن عبد الوهاب بتجديد الدعوة السلفية فيها، فلما خربت الدرعية من جراء الجيوش العثمانية التي يقودها إبراهيم باشا، رحل منها والد المترجم (عبد الله بن حمد) وابن عمه (عمر بن عبد العزيز بن آل سليم)، وسكنا في مدينة بريدة، واستقرا فيها واستوطناها.فولد المترجم الشيخ محمد فيها عام ١٢٤٠ هـ ونشأ وتعلم في كتاتيبها مبادئ الكتابة والقراءة، ثم حبب إليه العلم فشرع في القراءة على علماء القصيم، وكان من أشهرهم قاضي بريدة الشيخ سليمان بن مقبل وقاضي الرس الشيخ قرناس بن عبد الرحمن.فلما عين العلامة الشيخ عبد الله **ابابطين قاضيا في** مدينة عنيزة لازمه المترجم واستفاد منه، ثم رحل إلى الرياض للأخذ عن العلامتين الشيخ عبد الرحمن بن حسن وابنه الشيخ عبد اللطيف، فشرع في القراءة عليهما، كما ذهب إلى شقراء بعد أن عاد إليها شيخه الشيخ عبد الله أبابطين من عنيزة، فاستأنف عليه الدراسة والاستفادة.ولم يزل في الجد والاجتهاد حتى أدرك إدراكا تاما في العلوم الشرعية والعلوم العربية، وعاد إلى بلده بريدة، وقد صار من كبار العلماء لا في القصيم بل في بلاد نجد كلها.وتصدى للتدريس والإفادة، فرحل إليه طلاب العلم والمعرفة من أرجاء بلدان القصيم، وتفرغوا للانتفاع من علمه والاستفادة منه حتى تخرج عليه جمع كبير وجم غفير من العلماء المشهورين.وكان القاضي في مدينة بريدة شيخه الشيخ سليمان بن مقبل، فمكث في القضاء سنين طويلة حتى كبر وسئم، إلا أنه يعلم أن أمير بريدة حسن آل مهنا." (٢)

"**وظل قاضيا فيها** حتى تغلب عبد العزيز بن متعب بن رشيد على عموم نجد فكان آل سليم، قد تحزبوا مع جماعة ضد حكمه فعزله عن القضاء ونفاه إلى قرية النبهانية مع من ينتمي إليه في غربي القصيم قرب الرس، وذلك آخر عام ١٣١٨ هـ، وظل في النبهانية داعية خير ورشد ورحل إليه الطلبة، وكان بيته ومسجده فيها من أندية العلم، وظل فيها خمس سنوات تنقص شهورا، ولما تم استيلاء الملك على القصيم كله أعاد الشيخ إلى بريدة وإلى منصب قضائها إلا أن مدته لم تطل فقد ضعف جسمه وأرهقته الشيخوخة.وأما أوصافه فكان مربوعا أسمر اللون ضخما عريض الصدر متوسط الشعر، وله تلامذة نبغوا في العلم وطار صيتهم ومن أبرزهم العلامة الجد الشيخ صالح بن عثمان القاضي لازمه في عنيزة ورحل إليه في بريدة والخال عبد الله بن محمد بن مانع وإبراهيم بن حمد بن جاسر وعبد الله بن مفدي وعبد الله بن حسين أبا الخيل، وصعب التويجري وعبد الله وعمر بن محمد بن سليم، ومحمد بن عبد العزيز بن مانع، ومحمد بن مقبل قاضي البكيرية الورع ومحمد الناصر الحناكي وسالم الحناكي، وعبد الله بن بليهد، وعبد الله بن محمد بن دخيل وعلي المقبل وعبد الله بن رواف وعبد الرحمن بن بطي وصالح الفوزان وسليمان العمري وعلي السناني وعلي بن ناصر أبو وادي وصالح بن قرناس وعبد الرحمن بن عويد

---

(١) معجم أسر بريدة ١١٢/١٠

(٢) معجم أسر بريدة ١١٤/١٠

وعثمان بن مضيان وسليمان بن عبد الله بن حميد في آخرين ممن لا يحصرهم العد.وجرت عليه من الولاة محن ومصائب ووشايات من حساد المعاصرة وهرج ومرج وهو ثابت ثبوت الجبال لم يتزعزع وسلط الولاة العيون عليه والمضايقات حتى هدده آل رشيد وأمراؤهم بالقتل بعد وقعة المليدا، وهموا بما لم ينالوا فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاولوا الغدر به، ولما لم ينجحوا بتلك." (١)

"ومع ذلك كان الناس يقصدونه لكتابة وصاياهم وأوقافهم ومبايعاتهم وعقود المداينات وأنواعها، وقد وصل إلينا من ذلك جم غفير لو جمع لكان في كتاب صغير.هذا إلى جانب كتاباته العلمية من فوائد ورسائل وغيرها.الشيخ محمد بن عمر بن سليم والقضاء:تأهل الشيخ محمد بن عمر بن سليم للقضاء بعلمه وفقهه، واشتهاره بالعدل والإنصاف في معاملاته وبالتالي بمحبة الناس له، ولكنه رغم ذلك لم يقبل أن يتولى القضاء، بل رفضه رفضا باتا إلا فترة قصيرة قبل فيها القيام به نيابة عن شيخه القاضي الكبير سليمان بن علي المقبل، وذلك بعد أن مل هذا من القضاء وطلب أكثر من مرة من أمير بريدة حسن بن مهنا وجماعة بريدة أن يعفوه من الاستمرار في القضاء بعد أن بقي فيه نحوا من أربعين سنة.فتخلص منه بحيلة مفهومة وهي أنه سوف يجاور في مكة المكرمة أي يبقى فيها فلا يعود بعد الحج إلى بلاده بريدة.لذلك حج كما يحج غيره، وكتب مع الحجاج العائدين إلى بريدة: إنني سوف أجاور في مكة المكرمة أي أبقى فيها فاختاروا لكم قاضيا.وكان أشار على الأمير حسن المهنا أن يولي الشيخ محمد بن عمر بن سليم القضاء، ولكن الشيخ محمد بن عمر امتنع عن قبول ذلك.فأرسل الأمير حسن بن مهنا وجماعة أهل بريدة إلى الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم وكان مقيما في عنيزة أن يقدم **إليهم قاضيا ففعل** كما سبق ذكره في ترجمته.ويكفي في الدلالة على تأهل الشيخ محمد بن عمر للقضاء إن احتاج الأمر إلى دليل أن تلاميذه صار فيهم قضاة وعلماء مشاهير.." (٢)

"ونورد هنا ما كتبه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام رحمه الله في كتابه (علماء نجد خلال ثمانية قرون).الشيخ محمد بن عمر بن عبد العزيز بن سليم (١٢٤٥ هـ – ١٣٠٨ هـ):الشيخ محمد بن عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن صالح بن حمد بن محمد بن سليم، كان جده عبد العزيز يقيم في الدرعية أيام زهرتها بالدعوة السلفية، فلما خربت على يد إبراهيم باشا انتقل ابنه عمر بن عبد العزيز إلى بريدة، فاستقر فيها واتخذها له وطنا.ولد المترجم في عام ١٢٤٥ هـ في مدينة بريدة، في بيت علم ودين، وتربي أحسن تربية، وأخذ مبادئ القراءة والكتابة، ثم شرع في القراءة على علماء القصيم كالشيخ سليمان بن مقبل قاضي بريدة والشيخ فارس بن رميح أحد علماء الرس والشيخ قرناس بن عبد الرحمن قاضي الرس.ولما عين العلامة الشيخ عبد الله أبا **بطين قاضيا في** مدينة عنيزة المجاورة لبلاده، لازمه وقرأ عليه واستفاد منه.ثم رحل إلى الرياض للتزود من علم مشايخها، وكان أشهر من فيها العلامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن وابنه الشيخ عبد اللطيف، فشرع في القراءة عليهما والتزود من

(١) معجم أسر بريدة ١١٩/١٠

(٢) معجم أسر بريدة ١٢٥/١٠

علمهما.ثم رحل إلى شقراء وفيها – يومئذ – شيخه أبا بطين، فاستأنف عليه القراءة والانتفاع منه.ولم يزل جادا مجدا في طلب العلم، حتى أدرك علما جما في التوحيد والتفسير والحديث والفقه وأصولها.كما رحل إلى الحرمين الشريفين وقرأ على علمائهما، وأخذ الإجازة منهم.." (١)

"بالمقبورين هذه حكمها حكم بلاد الكفار التي لا يجوز السفر إليها.ولما يعلمه الملك عبد العزيز من الاختلاف والتنافس بين الطرفين عين الشيخ عبد العزيز بن بشر وهو من أهل الأفلاج في قضاء بريدة لكونه يعتبر محايدا بين الطرفين.واستمر في القضاء حتى وصل إلى علم الملك عبد العزيز أن بعض أتباع الشيخ ابن جاسر تقربوا منه وأنه مال إليهم، وقيل: إن أتباع المشايخ آل سليم شكوا ذلك للملك عبد العزيز فأمر بنقله إلى قضاء الأحساء.وسمعت من أشياخ من أشياخنا أن الشيخ ابن بشر تزوج من بريدة وناسبه المقام فيها، فلما أمر الملك عبد العزيز بنقله إلى الأحساء طلب منه أن يعفيه من ذلك، وأن يأذن له بالبقاء في بريدة من دون القضاء.قالوا: فلم يقبل منه الملك عبد العزيز ذلك وانتقل **بالفعل قاضيا على** الأحساء.فعزم الملك على تعيين الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم هذا في القضاء وذلك في عام ١٣٣٣ هـ، وكان الشيخ عبد الله بن سليم **يومذاك قاضيا في** البكيرية.ولما علم بعض كبار عقيل وأنصار الشيخ ابن جاسر بذلك أرادوا أن يكلموا الملك بشأن عدم رغبتهم في تعيين الشيخ عبد **الله قاضيا على** بريدة وما يتبعها من القصيم.وتواعدوا بأن يقولوا ذلك للملك عبد العزيز في دعوة غداء عند شخص كان الملك عبد العزيز سيتغدى عنده.وقد بلغ الملك عبد العزيز عزمهم على الكلام معه في شأن الشيخ عبد الله بن سليم فاستبقهم في ذلك، وكان الوقت صيفا وقد قدم داعيه قنوانا جيدة ريانة من تمرة الشقراء الشائعة آنذاك في القصيم وكانت تسمى (شقرا مبارك) فقال يخاطب أولئك القوم الذين كانوا عزموا على أن يتحدثوا معه بعدم تعيين الشيخ." (٢)

"عبد الله بن **سليم قاضيا بقوله**: أنتم يا أهل القصيم غابنين اللي غيركم بشجرتين: شقراء مبارك والسليم، ويقال إنه قال: شقراء مبارك وشجرة السليم.فسكتوا ولم يتكلموا معه في شيء من هذا الخصوص أبدا، وتولى الشيخ عبد الله بن سليم القضاء في بريدة، وكان عاقلا رزينا مجاملا في غير قول الحق، فأحبه الناس، حتى الذين كانوا يتوجسون خيفة من تعيينه بأنه سيكون ضدهم.وقد بلغ من المنزلة في النفوس مبلغا عظيما حتى كان يوم موته الذي أدركته في شهر محرم عام ١٣٥١ هـ يوم حزن ومأتم لأهل بريدة حتى النساء، وذلك لما كن يعرفن عنه وما شعرن بأن أزواجهن أصيبوا بفقده!فبمجرد أن صار الناس يتناقلون خبر موته من أجل الصلاة عليه وذلك في الضحى أخرجنا صاحب مدرستنا سليمان بن عبد الله العمري من المدرسة، وكذلك أغلق أهل الدكاكين دكاكينهم، ولف الناس حزن عظيم ورهبة أو خوف من المستقبل لا أدري مبعثه.قال الأستاذ ناصر بن سليمان العمري يذكر شيئا من أوائل مدة الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم في قضاء بريدة، وانتقاله من قضاء البكيرية

---

(١) معجم أسر بريدة ١٧٢/١٠

(٢) معجم أسر بريدة ١٨٦/١٠

إلى بريدة:الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم عالم جليل معروف بالورع والبعد عن المطامع الدنيوية والترفع على الناس، فهو رجل متواضع يعيش كفافا لا له ولا عليه، تولى القضاء في البكيرية من بلدان القصيم ثم تولى القضاء في بريدة بعد الشيخ عبد العزيز بن بشر بأمر من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، وقد درس في البكيرية مدة وجوده فيها ودرس في مدينة بريدة مدة وجوده بعد تأهله للتدريس، ولما تولى القضاء في بريدة جمع أقاربه بدعوتهم لتناول الطعام وبعد أن فرغوا من طعامهم قال لهم إنني لا أحب أن يأتي إلي أحد منكم بخصم يخاصمه عندي في أمر من أمور الدنيا، فمن جاءني منكم بخصم يخاصمه فليعرف أنه لن يكسب القضية عندي، وهو بذلك يريد." (١)

"كثير ودفن في المقبرة الجنوبية، وكان الذي تولى إمامة الناس أخوه (فضيلة الشيخ عمر) وحزن لموته أهل الإسلام في المشارق والمغارب وصلي عليه بالنية في أنحاء المملكة العربية.انتهى كلام الشيخ إبراهيم بن عبيد (١).وروى الأستاذ ناصر بن سليمان العمري بعض الأخبار عن الشيخ عبد الله بن سليم فقال:الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم رجل عالم متواضع لا يهتم بجمع الدنيا، تولى قضاء البكيرية من بلدان القصيم ودرس فيها ثم عينه الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل **سعود قاضيا لمدينة** بريدة، وقاضي بريدة هو مرجع قضاة بلدان القصيم، وهو الذي يقوم بتعيين أئمة المساجد في المدن والقرى وهجر البادية.ولهذا فعمله كبير يقتضي استقبال الناس في غير أمور القضاء كما إنه يدرس طلبة العلم في جامع بريدة وفي بيته.وقبل موقعة السبلة اختاره الإمام عبد العزيز آل سعود لمفاوضة رؤساء البدو الذين بدرت منهم بادرة الخروج على طاعة ولي أمرهم الإمام عبد العزيز آل سعود، فزار رؤساءهم ونصحهم وفاوضهم ونبههم إلى وجوب طاعة ولي أمر المسلمين وحذرهم من سفك دماء المسلمين والتعدي عليهم وحذرهم من سوء نتيجة عصيان ولي الأمر وكانوا يتأثرون بكلامه ويحترمونه إلا أن البعض من سفهائهم والذين يميلون إلى تفريق كلمة المسلمين ليصطادوا في الماء العكر، كانوا يقولون له: تكلمي يا جنيهات وهو أبعد ما يكون عن الطمع بالمال.حدثني رجل ثقة قال: أعطى الملك عبالعزيز آل سعود للشيخ عبد الله بن محمد بن سليم كيس نقود فضة فأمر بوضعه في غرفة بمجلسه ولم يغلق عليه______________(١) تذكرة أولي النهى والعرفان، ج ٣، ص ٢٧٣ – ٢٧٩.." (٢)

"وكان محمد قد تزوج بها أم عبد الرحمن وبقوا في عنيزة مكرمين ومبجلين ولما استعادت حكومتنا الرشيدة مجدها السليب باستيلائها على القصيم استدعتهما إلى بريدة (١)، وعينت محمدا على قضائها وابنه المترجم له قارئا عليه ونائبا عنه في غيابه.وفي عام ١٣٢٣ هـ توفي أبوه وخلفه على القضاء صالح القرناس (٢)، وفي عام ١٣٢٨ هـ ولاه الملك عبد العزيز قضاء البكيرية، وظل **فيها قاضيا محبوبا** بينهم مسددا في أقضيته، أما بريدة فإنه تولى قضاءها بعد صالح القرناس إبراهيم بن حمد بن جاسر، ثم تولى بعده ابن بشر ثم استعفي وغادرها إلى الرياض

---

(١) معجم أسر بريدة ١٨٧/١٠

(٢) معجم أسر بريدة ١٩٨/١٠

وذلك عام ١٣٣١ هـ فنقل الملك عبد العزيز عبد الله بن سليم من البكيرية إلى قضاء بريدة **واستمر قاضيا فيها** محبوبا بين أهلها مسددا في أقضيته وإماما وخطيبا في جامعها، وكان يميل في أقضيته إلى الشدة وكثيرا ما يثور غضبه رحمه الله فيخرج عنهم برهة ثم يعود ولحدادة طبعه كثيرا ما يناله من الخصومة بعض الأذية، فربما ضرب الخصم وانتهره، إذا كان لدودا وكثيرا ما يجنح في قضاياه إلى الصلح ويحرص جاهدا أن يقوم الخصمان راضيين مهما أمكنه.وجلس للطلبة والتف إلى حلقته طلبة كثيرون، وكان تدريسه على عادة القدامى من أسلافه ومن أبرز تلامذته عبد العزيز العبادي ومحمد الصالح المطوع، وكان من رجال الدين والصلاح وسليمان المشعلي وعثمان بن حمد بن مضيان ومحمد العبد الله التويجري وسليمان العمري قاضي المدينة والأحساء، وكان صهرا له، ومحمد بن رشيد قاضي الرس ثم رنية وعبد الله بن عبدان قاضي عنيزة وعبد الرحمن بن دخيل قاضي لينه وصالح بن عثيمين المقيم في مكة في آخرين.ـــــــــــــــــ(١) عودة الشيخ محمد بن سليم من عنيزة إلى بريدة كانت في زمن حكم آل مهنا قبل استعادة الملك عبد العزيز آل سعود للملك بسنوات كثيرة كما هو معروف.(٢) الصحيح أن صالح القرناس تولى القضاء في بريدة قبل عودة الشيخ ابن سليم من النبهانية إليها.." [١]

"العلم مغريات ولا تسهيلات، ولا مخصصات، بل ولا أوقاف موقوفة عليهم كما في الأمصار، وإنما هي الرغبة الشخصية واحتساب الأجر من الله تعالى.وقد أحصى الأستاذ صالح العمري من المشايخ وطلبة العلم وكلهم من الذين أخذوا العلم عن الشيخ عمر بن سليم، فبلغ عددهم خمسمائة وثلاثة من بين عالم وطالب علم وفيهم أئمة مساجد ووعاظ، ذكرهم الشيخ صالح العمري، وذكر شيئا مختصرا لأحوال بعضهم (١).وقد أصبح الشيخ عمر بن سليم من علماء نجد الذين لا يكون ذكرهم كاملا إلا إذا ذكر فيهم، فكان يحضر معهم إذا حضروا عند الملك عبد العزيز أو كتبوا إليه في شأن من الشئون، والكتابات الموجهة إلى العلماء من الملك عبد العزيز شاهد على ذلك، كذلك الكتب الموجهة من العلماء إلى الملك عبد العزيز التي تتضمن النصح في بعض الأحيان وتتضمن في أكثر الأحيان ذكر مسألة معينة يرون أن الملك بحاجة إلى أن يخبر بها أو أن يطلب منه أن يجري نحوها إجراء.وهذه أيضا يوجد بعضها محفوظا في الرياض.وقد بلغ الشيخ عمر بن سليم منزلة عظيمة في نفوس العامة جعلتهم في عهدي وأنا صغير يتسابقون لرؤيته إذا قيل إنه سيمر بسوق البيع والشراء كما يتسابقون إلى رؤية ملك.وكان إلى ذلك مهيبا محترما من الجميع يرضى الجميع بأحكامه إلا من كان ذا هوى منهم، وقليل ما هم.فما سمعت طول حكم القضاة من آل سليم الذي أدركته، وما لم أدركه حدثني عنه من أدركوه أن أحدا **اتهم قاضيا منهم** بالجور في القضاء، أو أنه حصل لنفسهــــــــــــــــــــ(١) علماء آل سليم، ج ١، ص ١٣ - ١٦٤.." [٢]

---

(١) معجم أسر بريدة ٢٠٨/١٠

(٢) معجم أسر بريدة ٢١٢/١٠

"عبد الله بن عبد اللطيف في بلد الرياض ليأخذ عنه، ولما أن جلس للتعلم من الشيخ عبد الله أعجب به ورأي ذكاءه وكمال عقله ونبله ومعرفته فقضى له بالإجازة وشهد له بالبراعة والتقدم، فرجع إلى وطنه بريدة محفوظا بعناية الله وأصبح موضع الإعجاب على رغم حاسديه.تقدم أنه إمام المسلمين في المسجد الجامع وهو شاب من بينهم قدمه فضله وعلمه، ولما كان له من العمر ٢٩ سنة جعل إماما في مسجد عودة الرديني في بريدة فاجتمع عليه خلائق كثيرون من طلاب العلم وجثوا بين يديه من كل جانب وازدحموا بين يديه بالركب حلقا حلقا.وتخرج على يديه أناس كثيرون، وكان لتعليمه أثر عجيب لأنه نشأ عن نية طيبة.ثم إنه نال القضاء في هجرة دخنة وأفاد ووضح الحق هناك، فلما تأسست الأرطاوية سنة ١٣٣٠ هـ بعثه إليها جلالة الملك المعظم فكان على قضائها، ثم إنه نقل من الأرطاوية إلى مسجد في قلب بريدة، وذلك بإيعاز من الشيخ عبد الله بن سليمان بن بليهد لأسباب ترجحها السياسة هناك، وتقضي بأن يكون هذا الركن العظيم إماما للمسجد، ومدرسا فيه، وكان هذا المسجد يقال له مسجد ناصر بن سليمان بن سيف، ولما تعين مدرسا فيه أقبل الناس إليه مهطعين وأصبح ذلك المسجد مأوى لكل طالب ومستفيد، فامتلأت حجر المسجد من الأجانب والأهالي وكان لا يزال عامرا بالتدريس كل وقت من ليل أو نهار حتى كان عدد الحلق ثمان حلق للذكر وغالبهم علماء أجلاء، فاستمر على تلك الحالة دهرا طويلا وينوب عن أخيه في القضاء بعض الأحيان إذا مرض ويقوم بصلاة الجمعة والأعياد في حال تخلف أخيه، فلما توفي الشيخ عبد الله أخو المترجم ولي الشيخ قضاء مقاطعة القصيم، وتولى إمامة المسجد الجامع والخطب والأعياد والاستسقاء وقد ينوب عنه تلميذه عبد الله بن رشيد في الجمعة والأعياد واستمر في تدريساته فكان قاضيا، وإماما، ومدرسا، وخطيبا (١).______________(١) تذكرة أولي النهى والعرفان، ج ٤، ص ١٥٠.." (١)

"انتهى.وقد ترجم له الأستاذ محمد بن عثمان القاضي بترجمة مبسوطة، فقال:عمر بن محمد بن سليم: من بريدة، هو العالم الجليل الشيخ الفاضل عمر بن محمد بن عبد الله بن حمد بن محمد بن صالح بن سليم انتقل أجدادهم من مدينة الدرعية بعد الحروب فيها وهدمها، انتقل جده عبد الله بن حمد منها مع ابن عمه، إلى القصيم في بريدة واستوطنها سكنا وتناسلوا فيها.وولد المترجم له في بيت علم ودين في بريدة سنة ١٢٠٨ هـ (١)، فرباه والده تربية حسنة فنشأ نشأة طيبة وقرأ القرآن على مقري فيها حتى حفظه ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة، فقرأ على علماء بلده فلازم أباه محمدا ملازمة تامة كما لازم غيره، من علماء بريدة، ولما نفي والده إلى النبهانية رحل معه إليها، وكان عمره عشرين سنة فصارا متجردين هذا للطلب وأبوه للتعليم والنفع فأخذ عنه الأصول والفروع والحديث والتفسير وعلوم العربية وهو أكثر مشائخه نفعا وملازمة له، ولما استولى الملك عبد العزيز على نجد استدعاهما فعاد مع أبيه إلى بريدة ولازمه في حلقاته، ولما استقر الأمن وهدأت الأحوال في نجد بعثه والده إلى الرياض لملازمة علمائها، فقرأ على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف وعلى

---

(١) معجم أسر بريدة ٢٥٣/١٠

غيره مدة ستة أشهر فقط، ثم عاد إلى بريدة فلازم أباه حتى توفاه الله عام ١٣٢٣ هـ، ولازم غيره من علماء بريدة ونبغ في أصول الدين وفي الحديث، ورجاله وأجيز بسند متصل وعينه **الملك قاضيا ومرشدا** في هجرة دخنة ثم في سنة ١٣٣٠ هـ **عينه قاضيا ومرشدا** في هجر الأرطاوية، وهي قاعدة قبيلة مطير، وكان شيخهم فيصل الدويش ونفع الله به، فأسكن من روعهم وكان داعية خير ورشد، وظل عندهم إلى سنة ١٣٣٧ هـ، فأنهى مهمته وعاد إلى بلده وتعين إماما في مسجد الشيخ ناصر ابن_____________(١) التاريخ الصحيح لولادته عام ١٢٩٩ هـ.." (١)

"ومن آل سليم الشيخ محمد بن صالح بن الشيخ محمد بن عبد الله السليم ولد في عام ١٣٣٣ وعين في عام ١٣٥٠ إماما لمسجد الجردة المعروف (بمسجد حسين) في بريدة، لأن حسين العرفج آل أبو عليان ظل مدة طويلة يؤذن فيه، وإلا فإن الذي بناه هو (راشد الحميد) بتفخيم الميم في النطق كما سبق ذلك في ترجمة (الحميد).وقد عهدته يؤم الناس في هذا المسجد وله دروس للتعليم فيه على عادة المشايخ القدماء، فكان يجلس عليه فيه حلقة من طلبة العلم الصغار والمتوسطين، وليس ذلك لنقص في علمه وإنما لكون العادة جرت على أن طلبة العلم الكبار يقرون على المشايخ الكبار ومنهم قاضي بريدة بل قاضي القصيم الشيخ عمر بن سليم رحمه الله.فكنت بعد أن انتقل والدي من السوق الشمالي الذي هو شمال الجامع إلى دكان في أعلى السوق القديم في بريدة المسمى بالقشلة – بمعنى القشلاق وهي الثكنة العسكرية اصلي معه العصر حتى أفتح دكاننا فور صلاة العصر يأتي والدي بعد العصر إلى الدكان فكان يصلي فيه ويتكلم على الدروس، والناس يعتقدون آنذاك أنه رجل فقيه مدرك لكثير من العلم المعروف في ذلك الوقت وهو التوحيد والتفسير والحديث والنحو وقد برز في النحو.لاسيما أنه من أسرة آل سليم العلمية المشهورة.وفي عام ١٣٦٠ هـ **عين قاضيا في** دخنة فاستمر في هذا المنصب حتى عام ١٣٦٤ هـ.ثم تقلب في مناصب عديدة آخرها عضو في هيئة التمييز مقره في مكة المكرمة، ثم رئيس هيئة التمييز في المنطقة الغربية.توفي عام ١٤٠٧ هـ في ٤ محرم.." (٢)

"الفقيه:اشتهر الشيخ محمد بن صالح السليم بتبحره في الفقه حتى سماه بعض المشايخ بفقيه آل سليم، فيكون المراد أنه فقيه الفقهاء من آل سليم.وكنا ونحن نطلب العلم في المساجد على المشايخ نعرف ذلك حتى إذا ما عرضت مسألة فقهية معقدة أو مشكلة من مشكلات الأحكام سألناه عنها.مع العلم بأنه كان قد **عين قاضيا في** وقت مبكر من عمره فلم يكن يجلس معنا لطلب العلم، ولم نكن نقرأ عليه، وإنما كان يحضر مجالس الطلب إذا عاد من عمله إلى بريدة في عطلة أو نحوها.وعرف أيضا بأن لديه طائفة من الكتب الموقوفة على طلبة العلم التي كان يؤقفها بعض أهل الخير في أوقات لم يكن فيها الحصول على الكتب متيسرا، ولو وجدت الكتب فإن أثمانها عند طلبة العلم لا توجد.فكان القاضي – في الأحوال المعتادة – هو الذي تكون عنده تلك الكتب،

---

(١) معجم أسر بريدة ٢٥٤/١٠

(٢) معجم أسر بريدة ٣٢٦/١٠

ولكن القاضي يكون مشغولا بالقضاء وبالتدريس لطلبة العلم، لذلك وجدت عند الشيخ محمد بن صالح السليم طائفة من أمثال تلك الكتب.ولكنه كان يسافر لعمله خارج بريدة، وحتى إذا كان موجودا فإنه ليس من السهل على طلبة العلم الوصول إليها، لذلك رأي الشيخ عمر بن سليم رحمه الله أن يخصص مبني في المسجد الجامع تجمع فيه تلك الكتب على هيئة مكتبة عامة يرجو أن تتغذى أيضا بما قد يضم إليها من كتب.وعندما أعيد بناء المسجد الجامع في بريدة عام ١٣٥٩ هـ على يد الشيخ عمر بن سليم نفسه، وبنفقة الملك عبد العزيز بني تلك المكتبة في الطابق الثاني من الركن الشمالي الشرقي في الجامع ولكنه فوجئ بمرضه الذي أمتد به فترة." (١)

"فلما غزتها الجيوش التركية والمصرية بقيادة إبراهيم باشا، ودمرتها انتقل منها جد المترجم (عبد الله) وابن عم جده (عمر بن عبد العزيز) انتقلا إلى بريدة واستوطناها هما وأحفادهما.فولد والد المترجم (صالح بن محمد) فيها عام ١٢٩٣ هـ. وقرأ على أبيه وابن عم أبيه وغيرهما من علماء بريدة، وصار إماما بأحد جوامع بريدة، وهو القائم بشؤون أخويه: عبد الله بن محمد وعمر بن محمد آل سليم.أما المترجم فقد ولد في بريدة عام ١٣٣٣ هـ ونشأ في هذا البيت العلمي من أبيه وعميه وغيرهما، فصار اتجاه أسرته من الرغبة في تحصيل العلم، فقرا على والده وأكثر من القراءة على عمية الشيخ عبد الله، والشيخ عمر، وعلى ابن عمته الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم العبادي، وعلى الشيخ محمد بن مقبل قاضي البكيرية.فأدرك في العلوم الشرعية إدراكا جيدا، كما حصل في العلوم العربية، ولما ادرك في العلم إدراكا تصدر للتدريس، فاستفاد منه كثير من طلاب العلم منهم: الشيخ صالح السكيتي، والشيخ عثمان المضيان، والشيخ صالح العمري، والشيخ محمد العبد العزيز السليم، والشيخ علي المطلق، والشيخ عبد العزيز بن جار الله الربيش، والشيخ صالح العبد الله المقبل، والشيخ علي بن إبراهيم المشيقح، والشيخ إبراهيم العبد الله المديفر، والشيخ صالح العبد الله المديفر، والشيخ صالح البليهي، وغيرهم.أما أعماله فقد أخبرني عنها فقال:- في عام ١٣٤٩ هـ صار إماما في مسجد الجردة ومدرسا فيه بأمر من عمه عبد الله بن محمد بن سليم.- وفي عام ١٣٥٨ هـ درس في مسجد المشيقح بأمر من عمه عمر، وذلك بعد وفاة مدرس هذا المسجد الشيخ عبد العزيز العبادي.- وفي عام ١٣٦٠ هـ **تعين قاضيا في** بلدة دخنة حتى عام ١٣٦٦ هـ، ثم نقل." (٢)

"حمد بن سمحان أن لحق عليه لغصن الناصر ستين وزنة تمر شقر مؤجلات منهن ثلاثين في صفر الخير سنة ١٢٧٥ هـ. ويحل ثلاثين وزنة في صفر أيضا من السنة القابلة التي هي سنة ١٢٧٦ هـ. شهد إبراهيم العلي آل مقبل وشهد به كاتبه حمد بن سويلم جرى ذلك في ٢٠ شوال ١٢٧٤ هـ - وهن عوض ريال.والشاهد الوحيد فيها وهو إبراهيم العلي آل مقبل هو أخو الشيخ سليمان بن علي المقبل قاضي بريدة المعروف، وأما الكاتب حمد بن سويلم فإنه كاتب معروف من أسرة آل سويلم الذين كان أولهم وصولا إلى بريدة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله السويلم الذي بعثه الإمام عبد العزيز بن محمد آل **سعود قاضيا على** بريدة وتوابعها من

(١) معجم أسر بريدة ٣٢٧/١٠

(٢) معجم أسر بريدة ٣٣٦/١٠

القصيم، وكان يسكن في الدرعية، وأصلهم من (ثادق) في المحمل، وبعد أن ترك القضاء أثر البقاء في بريدة حيث كان تزوج وفتح دكانا له في بريدة وسيأتي ذكره قريبا عند الكلام على أسرة (السويلم) بإذن الله.مخالصة حسابية:وقد احتاج الدين الذي لغصن الناصر السالم علي سليمان بن حمد السمحان إلى محاسبة وتخليص فكانت هذه الوثيقة الطريفة التي تتضمن كلمات." [1]

"وتتضمن مداينة بين (عبد الرحمن المحمد السويدي) راع الحمر وبين موسى بن عبد الله (العضيب).والدين اثنا عشر ريالا إلا قرش والمراد بالقرش هنا ثلث الريال الفرانسي وليس القرش: واحد القروش، فلم يكونوا يعرفونه في ذلك الوقت.والشاهد فيها عبد الله السليمان الخضيري (من أهل الحمر).السويلم:وسويلم: تصغير سالم.(أهل بريدة)، جاء جدهم الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عبد العزيز بن سويلم من **الدرعية قاضيا في** بريدة، زمن إمارة حجيلان بن حمد، وبقي فيها حتى توفي، والموجودون الآن في بريدة هم من ذريته.ثم جاء ابن أخيه أو قريبه عبد الرحمن بن سويلم في وقت مبكر إلى بريدة وربما كان ذلك بعد خراب الدرعية في عام ١٢٣٤ هـ.." [2]

"الشيخ القاضي عبد العزيز بن عبد الله بن سويلم:نوه المؤرخون، ومنهم ابن بشر بكون الشيخ عبد العزيز بن سويلم قاضي ناحية القصيم للإمام عبد الله بن سعود مع أن أول من كان عينه للقضاء هو الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود، واستمر فيه في عهد ابنه سعود بن عبد العزيز ثم في عهد ابنه عبد الله بن سعود حتى تغلب إبراهيم باشا على أهل الدرعية والقضاء على الدولة السعودية الأولى في عام ١٢٣٣ هـ.وقد توفي الإمام عبد العزيز في عام ١٢١٨ هـ ثم استمر ابن **سويلم قاضيا على** ناحية القصيم من قبل الإمام سعود بن عبد العزيز الذي تولى الحكم بعد وفاة والده، واستمر أيضا بعد وفاة الإمام **سعود قاضيا لابنه** الإمام عبد الله بن سعود.قال ابن بشر وهو يذكر قضاة الإمام عبد الله بن سعود على نواحي البلاد بعد كلام سابق:وكان قاضيه على منيخ عثمان بن عبدالجبار بن شبانة، وعلى الوشم عبد العزيز بن عبد الله الحصين، وعلى المحمل محمد بن مقرن العوسجي، وعلى ناحية القصيم عبد العزيز بن سويلم، وعلى جبل شمر عبد الله بن سليمان بن عبيد (١).وقد وهم ابن بشر فذكر بعد ذلك أن قاضي الإمام عبد الله بن سعود على بريدة وما حولها من ناحية القصيم هو غنيم بن سيف فقال:وعلى بريدة وما حولها من ناحية القصيم غنيم بن سيف أخو شيخنا القاضي في الرياض زمن تركي وابنه فيصل إبراهيم من بلد ثادق، فلما توفي غنيم المذكور جعل مكانه أخاه عبد الله بن سيف.وهذا وهم ظاهر إذ كان الشيخ ابن سويلم استمر على قضاء بريدة حتى نهاية عهد الدولة السعودية الأولى في عام ١٢٣٣ هـ.____________(١) عنوان المجد، ج ١، ص ٤٦٤ (الطبعة الرابعة).." [3]

---

(١) معجم أسر بريدة ٤٠٥/١٠

(٢) معجم أسر بريدة ٤٤١/١٠

(٣)مها الدور

"وقد عاد ابن بشر رحمه الله فصحح خطاه حيث قال في حوادث سنة ١٢٤١ هـ:ثم دخلت السنة إحدى وأربعين ومائتين والف، وتركي ابن عبد الله رحمه الله في الرياض، وبلدان نجد كلها سامعة مطيعة وبايعوه على دين الله ورسوله والسمع والطاعة سوى الأحساء وما يليه فاطمأنت بعدله الرعايا وأمنت البلدان والقرايا، وخافت من سطوته أشرار البلدان ولانت لهيبته رؤوس العربان، ورفع الله بولايته عن المسلمين المحن وزالت عنهم الحروب والفتن.وكان خازنه الذي جعل ببيت المال ويحاسب العمال عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن سويلم، وكان من عشيرة لهم سابقة وعلم ومعرفة وفهم، كان أبوه محمد قاضي بلد الدلم في الخرج زمن عبد الرحمن بن سعود، ثم كان قاضيا في الدرعية، وعمه الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن سويلم قاضي بلد بريدة زمن سعود وابنه عبد الله، وجده عبد الله بن عبد الرحمن هو الذي ألفي عليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب من العيينة حين أخرجه ابن معمر، فالفي عليه في الدرعية، فجمع بينه وبين محمد بن سعود حتى قام معه ونصره وساعده على ذلك حمد بن سويلم ابن عمه (١).فذكر أن الشيخ عبد العزيز بن سويلم كان قاضي بلد بريدة زمن سعود وابنه عبد الله الذي وقعت عليه وقعة الدرعية، بل العدوان على الدرعية إن سقطت الدولة السعودية الأولى في وقته.تواضع الشيخ عبد العزيز بن سويلم:لم يكن الشيخ عبد العزيز بن سويلم رحمه الله يبالي بالألقاب ولا يلقي الأمثالها بالا، ومن ذلك أنه لم يكن يسعى إلى الشهرة، ولا يظهر فيما يمليه شيء يدل على ذلك.______________(١) عنوان المجد، ج ٢، ص ٤٠ - ٤١ (الطبعة الرابعة).." [١]

"والذي نعرفه عن الأمور في تلك الأوقات أن قاضي القصيم يتحاكم إليه كل من سكن القصيم، رغم وجود أناس من طلبة العلم في بعض البلدان البعيدة نسبيا عن بريدة كالخبراء والرس، فضلا عن عنيزة التي هي ليست ببعيدة، ولكنه كان يعين فيها قاض مستقل في أكثر الأحيان.غير أنه فيما يتعلق بالشيخ ابن سويلم وفي زمنه عرفنا أنه مسئول عن القضاء في القصيم كله، كما يتضح ذلك من قول المؤرخين: إنه قاض على ناحية القصيم.متى وصل الشيخ ابن سويلم إلى القصيم:لم أر من المؤرخين الذين ذكروه من نوه بتاريخ السنة التي وصل فيها الشيخ ابن سويلم قاضيا على القصيم غير أنهم ذكروا أن الذي أرسله إلى هناك هو الإمام عبد العزيز بن محمد آل سعود وولايته ابتدأت من عام ١١٧٩ هـ بعد أن توفي والده الإمام محمد بن سعود إلى وفاته قتيلا في عام ١٢١٨ هـ.هذه وثيقة تدل في ظاهرها على قدم مجيء الشيخ عبد العزيز بن سويلم إلى بريدة قاضيا، إن ذكر الكاتب فيها وهو عبد العزيز بن رشيد، ولا أدري من أي الرشيد هو فلا أدري عن الشين في اسمه أهي مفتوحة فتكون على صيغة التصغير (رشيد) أم مكسورة فتكون على صيغة التكبير وتكسر الراء قبلها.وأذكر بهذه المناسبة أن شيخنا الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ قال لي مرة في مجلس خاص ليس فيه غيري وهو ذكر قاعدة عامة لم تكن مانعة جامعة: إذا سمعت رشيد بإسكان الراء في أوله وفتح الشين فاعرف أنه من أهل القصيم، وإذا كانت

(١) معجم أسر بريدة ٤٤٤/١٠

بكسر الراء والشين فهو من أهل جنوب نجد من الرياض وما قرب منه.وحتى إذا عرفنا فقط (رشيد) في اسم الكاتب فإن ذلك لا يكفي بأن نعرف إلى أي أسرة ينتمي، لأنه يوجد أكثر من أسرة بذلك الاسم.." (١)

"غير أننا وجدنا المؤرخ الفذ عثمان بن بشر رحمه الله قد ذكر الشيخين غنيم بن سيف وعبد الله بن سيف، وذكر أنهما قضاة بريدة، أنهما كان قاضيين في بلد عنيزة من ناحية القصيم زمن سعود (١).فتفترض أن الشيخ عبد العزيز بن سويلم بعثه الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود إلى **بريدة قاضيا على** ناحية القصيم كما عبر بذلك المؤرخون، وأن ذلك استمر طيلة عهد الإمام عبد العزيز بن سعود وبعض عهد ابنه الإمام س عود، ثم رأي الإمام سعود أن القصيم مهم، وأنه لا يكفيه قاض واحد فعين الشيخ غنيم بن **سيف قاضيا في** بلدة عنيزة، ثم عين أخاه الشيخ عبد الله بن **سيف قاضيا فيها** أيضا.أما غنيم بن سيف وعبد الله بن سيف فإنهما من أسرة السيف المشهورة الآتي ذكرها فيما بعد، ولكنهما من الفرع منهم الذي كان ساكنا في حائل، وليس في بريدة، ولذلك لم أفرد لهما ترجمة، إلا إذا أريد بالشيخ عبد الله بن سيف والد صاحب العذب الفائض في الفرائض الذي هو من أهل المجمعة فإنه من غير تلك الأسرة. والله أعلم.وذكر المؤرخ ابن بشر أن الشيخ العالم عبد العزيز بن عبد الله بن سويلم القاضي في ناحية القصيم زمن عبد العزيز وابنه سعود وابنه عبد الله من العلماء وطلبة العلم الذين تلقوا العلم عن الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.ذكر ذلك في ترجمة الشيخ محمد بن عبد الوهاب بعد أن ذكر وفاته في سنة ١٢٠٦ هـ (٢).ولم يذكر أن ابن سويلم استمر في القضاء بعد خراب الدرعية وسقوط الدولة السعودية الأولى.__________(١) عنوان المجد، ج ١، ص ٤٦٦ (الطبعة الرابعة).(٢) عنوان المجد، ج ١، ص ١٩٢.." (٢)

"السلطة التنفيذية التي هي أمير البلد أو حاكمها، كما هو معروف جار.ولو **كان قاضيا ماضي** الحكم لبادر إلى طلب تنفيذ الحكم من أمير بريدة في ذلك الوقت.وقد أثر الشيخ عبد العزيز بن سويلم البقاء في بريدة وسكنها حتى توفي فيها وبقيت ذريته أسرة فيها حتى الآن كان لأحدهم حائط نخل مشهور في شمال الصباخ يسمى (حايط السويلم) ستأتي الإشارة إليه؟ .متى ترك الشيخ ابن سويلم القضاء في بريدة:ربما صح العنوان إذا تساءلنا أولا عما إذا كان الشيخ ابن سويلم قد استمر في قضاء بريدة بعد سقوط الدولة السعودية الأولى في عام ١٢٣٤ هـ حتى توفي في بريدة عام ١٢٤٤ هـ. أي مدة عشر سنين.وهذا سؤال في موضعه، بل إنه سؤال ملح، إذ ذكر بعض الدين يرمون بالقول على عواهنه أنه **استمر قاضيا على** بريدة وناحية القصيم حتى توفي.إلا أن الذي نعرفه من ورع الشيخ ابن سويلم وكونه تلميذ الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب يمنع من ذلك، لأنه كان ولي القضاء بناء على تولية من الحاكم الشرعي للبلاد النجدية الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود، ثم لما توفي في عام ١٢١٨ هـ، جدد ولايته سعود أيضا، ثم ابنه عبد الله بن سعود، ولكن عبد الله بن سعود قبض

---

(١) معجم أسر بريدة ٤٤٩/١٠

(٢) معجم أسر بريدة ٤٥١/١٠

عليه المصريون في عام ١٢٣٤ هـ فأرسلوه إلى اسطنبول حيث قتل هناك.والأهم من ذلك أن الدولة الشرعية التي كانت قائمة وتولى الشيخ عبد العزيز بن سويلم القضاء في ظلها قد سقطت، وبذلك بطلت ولايته من الناحية الفقهية، إلا إذاكان الذين تولوا إمارة بريدة، وما يتبعها من القصيم من حكام آل أبي عليان قد جددوا ولايته فإن استمراره صحيح.." (١)

"والحساب على مقرئ فيها وكان من حملة القرآن، شرع في طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء الدرعية، وما حولها.ومن أشهر مشائخه الشيخ محمد بن عبد الوهاب وابنه عبد الله، لازمهما في ليله ونهاره، حتى نبغ في فنون عديدة، وكان كثير المطالعة جدا واسع الإطلاع في الفقه والتوحيد، ومرجعا في أنساب نجد، وله مخطوطات ووثائق وحواش ويرمز لها بسلم (١) عينه الإمام عبد العزيز بن محمد بن **سعود قاضيا في** بريدة وما يتبها فقام بمهمة القضاء بحزم وسدد في أقضيته وأحبه أهلها وصار إمام جامعها وخطيبه، وانتهى الإفتاء والتدريس بها إليه، وذلك في إمارة حجيلان بن حمد وعبد الله بن حجيلان وسليمان بن عرفج ومحمد العلي بن عرفج، وأول إمارة عبد العزيز المحمد البوعليان، وذلك في ولاية عبد العزيز بن محمد بن سعود وابنه سعود وحفيده عبد الله بن سعود وأوذي بعدخراب الدرعية من أعوان إبراهيم باشا، في حملته على نجد وأعيانها، فصبر وصابر، وكان على جانب كبير من الأخلاق العالية وله مآثر حسنة ولسان ذكر في الثناء من أهالي بريدة والدرعية، وله تلامذة بالدرعية، وفي بريدة ومن أبرز تلامذته عبد الله بن صقيه قاضي بريدة وله حفيد ستأتي ترجمته.وظل محبوبا ذا مكانة مرموقة بين الناس حتى وافاه أجله المحتوم في ذي القعدة من عام ١٢٤٤ هـ، وخلف ابنا وابنه خلف ابنا اسمه عبد العزيز سكن عنيزة، وفتح دكانا من دكاكين مسجد السوكف الشمالية يبيع الحبوب وتلمذ للجد الشيخ صالح العثمان وكان رجلا صالحا، ولهم أحفاد يسكنون القصيم وثادق، وفي الرياض والدرعية، ومنهم إمام الأحساء رحم الله الشيخ عبد العزيز السويلم برحمته الواسعة (٢).____________(١) لم يتضح لي معنى العبارة، ولم يذكر في أي كتاب يوجد هذا الرمز.(٢) روضة الناظرين، ج ١، ص ٢٥٧ - ١٢٥٨ (الطبعة الأولى).." (٢)

"السهيل:على لفظ تصغير السهل: ضد الصعب أو من اسم سهيل: النجم اليماني المعروف.أسرة صغيرة متفرغة من أسرة الشدوخي الكبيرة.منهم عبد العزيز السهيل ضابط في الجيش.السهيل:أسرة أخرى من أهل الشقة.منهم إبراهيم بن سهيل السهيل وأخوه حمد انتقلا من الشقة إلى بريدة.مات إبراهيم هذا عام ١٣٨٤ هـ.ومنهم صالح بن سهيل السهيل يعمل الآن مراقبا في بلدية بريدة - ١٤٢٥ هـ -.وقد صاهر (الجمعان) أهل بريدة وأصلهم من عيون الجواء، فتزوج بنت عبد العزيز بن إبراهيم الجمعان، ورزق منها بذرية.السهيل:من أهل المريدسية أبناء عم للسهيل أهل الشقة.منهم حمد ... السهيلي مزارع كان يملك مزرعة في المريدسية.ومنهم إبراهيم

---

(١) معجم أسر بريدة ٤٥٩/١٠

(٢) معجم أسر بريدة ٤٦١/١٠

بن حمد السهيلي مدرس في إحدى المدارس في بريدة.وابنه اسمه خالد قاض في العلا – ١٤٢٧ هـ – وكان تخرج من كلية الشريعة في بريدة وعين ملازما في محكمة بريدة ثم **عين قاضيا هناك**.ومن السهيل طائفة في المريدسية صاروا من أهلها المعروفين فيها منهم." (١)

"هكذا أملى علي نسب آل سيف هذا الشيخ القاضي محمد الثقة الشهير، حتى أوصله إلى جد الأسرة (جزاي).واعتقد أنه صحيح، لأن آل سيف منذ أن عرفوا هم أهل خط وكتابة، وفيهم طلبة علم أيضا، فلا يستغرب أن كتب أوائلهم هذا النسب، ثم توارثوه بعد ذلك.ترجم له الأستاذ إبراهيم بن محمد بن سيف ترجمة هو جدير بما هو أبسط منها وأوضح، قال:الشيخ محمد بن سيف (١٣١٥ – ١٤٠١ هـ):نسبه ودراسته:القاضي الشيخ محمد بن ناصر بن سليمان بن محمد بن سيف ولد في بريدة عام ١٣١٥ هـ، وقرأ القرآن وأخذ العلم عن عدد من العلماء أخذه عن العلامة الشيخ إبراهيم بن حمد بن جاسر العالم المشهور، وعن العلامة الشيخ عمر بن محمد بن سليم، والعلامة الشيخ فيصل المبارك والشيخ عبد الكريم البكري.أعماله:تولى رئاسة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في بلد الجوف عام ١٣٦٦ هـ، ثم بعد ذلك تولى إدارة إحدى دور الأيتام عام ١٣٧٦ هـ ثم صدر قرار سماحة رئيس القضاة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله **بتعيينه قاضيا لبلاد** وادي الفرع التابعة لمنطقة المدينة المنورة، وذلك عام ١٣٨٣ هـ ثم نقل منها إلى قضاء عقلة الصقور (١)، من منطقة القصيم حتى أحيل منها إلى التقاعد وبعد مرض أصابه، توفي رحمه الله في أول صفر من عام ١٤٠١ هـ في مدينة بريدة (٢).ـــــــــــــــ(١) عقلة الصقور: جمع صقر من هجر الشعب من بني عمرو من حرب بمنطقة القصيم.(٢) المبتدأ والخبر، ج ٥، ص ٤٤٨.." (٢)

"قال الشيخ إبراهيم العبيد في تاريخه: تذكرة أولى النهى والعرفان:أما الشيخ ناصر بن سليمان فإليك شيئا من ترجمته، هو الشيخ ناصر بن سليمان بن محمد بن سيف ولد في سنة ١٢٤٨ هـ. وتوفي سنة ١٣٣٩ هـ. أعني بعد هذه السنة بعشر سنين عن عمر بلغ الحادية والتسعين قضاها في طلب العلم وسافر إلى الرياض مع الشيخين محمد بن عبد الله بن سليم ومحمد بن عمر بن سليم، وأخذ العلم عن مفتي الديار النجدية الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البابطين، وأخذ عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن وأخذ عن ابنه الشيخ عبد اللطيف.وأخذ عن الشيخ عبد العزيز بن بشر وجلس للطلاب يقرئهم القرآن ويعلمهم مبادي العقيدة السلفية في مدرسة والده سليمان بن محمد بن سيف ونفع الله به أولاد أهالي بريدة، وكان محبوبا لدى مواطنيه لا يقضون أمرا دونه وكثيرا ما يكتب العقود الشرعية من وقف وهبة ووثائق شرعية بخطه الجميل، مما يدل دلالة واضحة على مركزه الاجتماعي والثقافي.وكان رحمه الله حافظا للقرآن ومن القراء المعدودين يقرأ عن ظهر قلبه وبسرعة فائقة مع عدم الإخلال في القراءة وكان إماما لمسجده الذي يطلق عليه اسمه حتى الآن ويوجد قرب السوق الداخلي، وكان يصلي التراويح

---

(١) معجم أسر بريدة ٥٢٥/١٠

(٢) معجم أسر بريدة ٥٣١/١٠

وقيام رمضان إماما بقراءة مجودة عن ظهر قلب، واستمر في إمامة المسجد حتى أقعده الكبر والمرض.وكان رحمه الله يجيد فن تجليد الكتب ويحترف هذه المهنة مما ساعده على مواصلة طلب العلم ولازم الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم حال **كونه قاضيا في** بريدة ويكتب بين يديه وخلف خمسة بنين سليمان، وعبد الله، وصالح، وعلي ومحمد، وثلاث بنات.وفيها عزل الشيخ عبد العزيز بن بشر عن قضاء بريدة وجعل في قضائها فضيلة الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم.." (١)

"ليله ونهاره وله حزب من الليل ولسانه رطب بذكر الله كثير الإحسان إلى الخلق ما أمكنه من أعمدة المسجد يحنو على الفقراء والمحاويج ولم تزل هذه الحالة الحسنة تتجدد حتى وافاه أجله المحتوم مأسوفا على فقده سنة ١٣٣٩ هـ (١).وترجم له الشيخ إبراهيم بن محمد بن سيف، فقال:الشيخ ناصر بن سيف (١٢٤٨ - ١٣٣٩ هـ):نشأته ودراسته:العم المقرئ الشيخ ناصر بن سليمان بن محمد بن سيف.ولد في مدينة بريدة وتعلم القراءة والكتابة على والده، حيث كان والده له مدرسة لتعليم القرآن، ثم أخذ العلم عن الشيخين الجليلين محمد بن عبد الله بن سليم، ومحمد بن عمر بن سليم، ولازم الشيخ محمد بن سليم الذي **كان قاضيا لمدينة** بريدة، وسافر مع شيخيه هذين إلى الرياض.سافر إلى الرياض وأخذ عن العلماء هناك فقد تلقى العلم عن العلامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ صاحب كتاب "فتح المجيد شرح كتاب التوحيد" العالم المشهور وكذلك عن ابنه الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، كما أخذ العلم عن مفتي الديار النجدية في وقته، العلامة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبي بطين وأخذ العلم عن الشيخ الفاضل عبد العزيز بن عبد الرحمن ابن بشر.نشاطه العلمي وأخلاقه:جلس الشيخ ناصر رحمه الله للطلاب في بريدة يقرؤهم القرآن ويدرسهم العقيدة السلفية، وذلك في مدرسة والده سليمان بن سيف نفع الله به.ويقول الشيخ صالح العمري في كتابه عن "علماء آل سليم والقصيم" وآل____________(١) روضة الناظرين، ج ٢، ص ٣٧١.." (٢)

"سيف في زمنه وما قبله في زمن والده وبعض أسرته الذين قبله لهم عناية بتدريس القرآن وتعليم الكتابة وقد علم القرآن والكتابة لمئات من الطلاب. اهـ.وله ترجمة في الكتاب المذكور وكان محبوبا لدى أهالي بريدة ومستشارا لهم، وكان يكتب لهم العقود والوصايا وغيرها بخطه الجميل، وكان له مركز اجتماعي وثقافي مرموق وكان حافظا للقرآن الكريم عن ظهر قلب، ومن القراء المعروفين بحسن القراءة وحسن الصوت وحسن الخط، وإماما لمسجده الذي كان يطلق عليه مسجد ناصر بن سيف ببريدة، والذي نزعت ملكيته وأدخل ضمن سوق الخضار المركزي في بريدة ولم يبن بدله حتى تاريخه، وكان يصلي بالجماعة التراويح والتهجد في رمضان بقراءة عن ظهر قلب مجودة، وأم الجماعة في مسجده هذا أكثر من ثلاثين عاما.وكان يحضر مجالس القضاة ويعهدون إليه في بعض الأمور الخاصة بقضايا الخصوم، من قسمة البيوت والشركات وإصلاح الذات بين الخصوم حتى إنهم

---

(١) معجم أسر بريدة ١٠/٥٩٠

(٢) معجم أسر بريدة ١٠/٦١١

يخلفونه على القضاء في غيابهم بعض المرات، وله سمعة طيبة ومعرفة بأحوال الناس.وكان راجح العقل وكان يجيد فن تجليد الكتب ويحترف هذه المهنة، وما زال إماما لمسجده حتى اقعده الكبر والمرض.وفاته:توفي رحمه الله عام ١٣٣٩ هـ ولكن يقول أحفاده ويؤكدون أن وفاته كانت عام ١٣٤١ هـ.والشيخ ناصر أسرته وأسرتنا يجتمعون في الجد الخامس (محمد) وآخر أولاده وفاة الشيخ محمد بن ناصر بين سيف الذي **كان قاضيا في** إحدى البلدان التابعة لمنطقة المدينة المنورة المسماة وادي الفرع، ثم انتقل إلى قضاء عقلة الصقور من قرى منطقة القصيم ثم تقاعد عن وظيفة القضاء وتوفي في شهر." (١)

"هذه وثيقة كتبها العلامة القاضي الشهير الشيخ إبراهيم بن حمد الجاسر في ٢٨ شوال سنة ١٣٢٥ هـ يقول في أولها:بسم الله والحمد لله:موجب تحريره أنه لما وقع الحريق في الفتنة سنة ١٣٢٥ هـ في رمضان احترقت وقفية وصية خلف السيف.ومراده بالفتنة التي حدثت عام ١٣٢٥ هـ عندما خلع أمير بريدة وتوابعها محمد بن عبد الله بن مهنا طاعة الملك عبد العزيز آل سعود واستقل بالقصيم، وكان على قضاء بريدة في ذلك الوقت الشيخ إبراهيم بن جاسر، كان ابن مهنا المذكور **عينه قاضيا في** بريدة قبل ذلك.ولو كان الكاتب غير الشيخ إبراهيم بن جاسر لكان من المحتمل أن يعبر عن ذلك بغير لفظ الفتنة مثل لفظ خروج أمير بريدة عن طاعة الملك عبد العزيز، أو ما أشبه ذلك.قال الشيخ القاضي إبراهيم بن جاسر في الوثيقة: حضر عندي أخوه عبد الرحمن ومحمد بن خلف، وشهدا بأن (خلف) قد أوصى بخمس ماله، في أعمال بر قادم في ذلك ثلاث ضحايا دوام، واحدة لنفسه، وواحدة عن أمه نورة بنت عبد الله الباحوث.وأقول: نورة هذه هي التي ذكرت أمها بالصفة من دون ذكر اسمها، تبين من هذه الوثيقة أن اسمها (نورة بنت عبد الله الباحوث) وأضحية واحدة عن أبيه عبد الله بن سيف.وأيضا ثلاث حجج: واحدة عنه وواحدة عن أمه وواحدة عن أبيه.وبعد هذا التفصيل جاء الإجمال بقوله: والباقي في أعمال بر.ثم قال الشيخ الكاتب: ويذكر عبد الرحمن أن أخاه (خلف) ذاكر في." (٢)

"ومنهم صالح بن إبراهيم السيف الذي قال فيه الشيخ محمد بن عبد الرحمن البواردي قصيدة من الشعر الفصيح كنت كتبتها وضاعت مني.وذلك أن أخاه محمد بن إبراهيم السيف كان تاجرا أقام في الجبيل، ويسميه الناس أنذاك (أبو عينين) فصار يرسل البضائع إلى بريدة ويستقبلها منها على ضعف الإمكانات التجارية، وقلة المال بأيدي الناس.وكان أخوه صالح بن إبراهيم السيف عنده في الجبيل والشيخ محمد بن عبد الرحمن البواردي كان في **الجبيل قاضيا في** ذلك الوقت فنشأت بينهما صحبة وصداقة.وصالح بن إبراهيم السيف صاحب نكتة حاضرة في كل الظروف، ومنها تشبيهات طريفة منها أنه ذكر قوما نساؤهم معروفة بالنحافة، فقال: إذا جيت ديرتهم تلقي بالعائر سبعة سراويل ساقطة من نسائهم لنحافتهن.وقال مرة لأحد المتكبرين: لا تكبر يا أخي فأنت عندي صغير وأنا أحتاج في رؤيتك إلى مكبر.يريد الذي يكبر الأشياء ليراه، مبالغة في صغره المعنوي.وكان يقول

---

(١) معجم أسر بريدة ٦١٢/١٠

(٢) معجم أسر بريدة ٦٣٨/١٠

لذي اللحية الكبيرة، كأنه عاض دجاجة.ويقول لمن نام وقبض أعضاءه من برد أو نحوه كنه (كا) يريد حرف الكاف المنبسط (ک).وقال صالح بن إبراهيم السيف لأحد المؤذنين الذين لا يرفعون أصواتهم بالأذان بحيث لا يسمعهم الناس، فسأله صالح السيف قائلا: أنت توحي نفسك إلى أذنت.وسمع صالح السيف مرة أحدهم يقول: طلعنا للبر واستأنسنا لقينا غار كنه دار، وجلسنا به، فقال صالح السيف: حنا بدار حقيقية – يريد في مدينة بريدة!." (١)

"المذكور ليكون قاضيا لهم ومفتيا ومدرسا، فأرسله إليهم، فباشرها سنين عديدة بحسن السيرة والورع والعفة والديانة والصيانة وأحبه عامتهم وخاصتهم.قال الشيخ محمد بن فيروز عن المترجم: (وقرأ على الوالد قليلا من مختصر المقنع، ثم اشتغل على الفقير (١) في الفقه والفرائض والعربية ففتح الله عليه.وأدرك إدراكا تاما مع حسن السيرة والورع والعفاف والكرم والعبادة والصلاح، وشرح أخصر المختصرات للشيخ البلباني شرحا مبسوطا، وجمع من الفوائد زبدة كتب المذهب)، اهـ، كلام ابن فيروز.قلت: (والقائل هو الشيخ عبد الله بن بسام) وشرحه لأخصر المختصرات كان في مكتبة الشيخ صالح العبد الله البسام، وبيع مع كتبه بعد وفاته، ولا أعلم من آل إليه، ولعله كان في مدينة عنيزة لأن الكتب المذكورة بيعت فيها حوالي عام ١٣٥٥ هـ، ولكن توجد نسخة أخرى منه في مكتبة الأوقاف بالكويت، واسم الشرح: (الفوائد المنتخبات في شرح أخصر المختصرات)، وقد جاء الشرح في نحو من ستين كراسا. انتهى.أقول أنا – مؤلف الكتاب –: من العجيب الغريب أن عبد العزيز بن سليمان هذا الذي هو جد الشريدة قد سمي الشريدة لأنه كان الوحيد الذي ما بقي من ذرية سليمان غيره.وحفيده عبد الرحمن بن يحيى بن عبد العزيز الشريدة الذي هو رأس أسرة الشريدة وكل الشريدة أهل بريدة من ذريته هو أيضا وحيد أبويه من الذكور، فلا نعلم له أخا أو ابن عم.______________(١) يعني بالفقير نفسه، وهو محمد بن فيروز.." (٢)

"رأيت بحثا عنهم في كتاب: (إمارة الزبير بين هجرتين)، وليس من عادتي أن أذكر التاريخ للأسر، ولكن (آل جامع) هؤلاء علماء وطلبة علم معروفون بذلك، ولذلك نقلت ذلك، قال كتاب: (إمارة الزبير بين هجرتين):الجامع:إن الحد الأعلى الذي تناولته كتب السير في الترجمة لهذه العائلة هو الشيخ (عثمان الجامع) الذي ترجم له المؤرخ (عثمان بن سند) في سبائك العسجد فأثنى عليه وعده من الأعلام الزهاد، كما ذكره القاضي صبغة الله الحيدري (في عنوان المجد) (١)، كما ترجم له ولعلماء جلة من هذه العائلة المعتبر مؤرخون كثيرون، ولسنا في مجال الترجمة الآن وأن لهذا مكانا آخر من هذا الكتاب غير أن الذي ثبت في المدونات والوثائق، أن أحد شيوخ هذه العائلة المدعو شيخ عثمان جد العائلة الأول، وكان يمثل قدومه إلى الزبير الدور الأول في تاريخ البلدة، فقد اختاره أهل الزبير إماما وشيخا لجامعهم حين بنوه (٢)، وكان الشيخ عثمان في

---

(١) معجم أسر بريدة ٦٤٩/١٠

(٢) معجم أسر بريدة ١٢٥/١١

البحرين، وهو أحد علمائها. حدثنا الشيخ عبدالرزاق بن عثمان الجامع أنه يحتفظ بوثيقة تؤرخ بناء مسجد النجادة وهي من أصل الكتاب الذي أرسله أهل الزبير إلى جده في البحرين يرجون فيه من عميد أسرة آل بكر العلمية أن يبعث لهم هذا الشيخ الفاضل إماما وخطيبا لجامعهم في الزبير. وهذه الأسرة عرفت بوفرة علمائها الذين تناولتهم كتب التاريخ والتراجم في مدوناتهم أمثال الشيخ ابن حميد (في السحب الوابلة على أضرحة الحنابلة)________________(١) القاضي الحيدري **كان قاضيا في** البصرة، ألف كتابه عنوان المجد في تاريخ بغداد والبصرة ونجد.(٢) بني هذا الجامع سنة ١٠٠٣ هـ، وقيل: ١٠٠٦ هـ وهو الجامع الثاني في تاريخ مساجد البلدة بعد جامع سيدنا الزبير، وأطلق عليه جامع النجادة أي أهل نجد.." [١]

"النجادة ومدرسا في مدرسة الدويحس، وكان سبب قدومه إلى الزبير أنه على أثر انقراض علمائها بأوبئة عمت البصرة والزبير فطلبه أهلوها وكان في البحرين ولما زار نامق باشا (والي العراق) الزبير وكان قد سمع بالشيخ أحمد وما هو عليه من العلم والفضل قصده بالسلام عليه في المدرسة فلم يقم له الشيخ، فما كان من نامق باشا إلا أن تقدم إلى الشيخ باحترام وقبل يده. وكذلك الأمر مع الوزير مدحت باشا لما زار البصرة عرج إلى الزبير بزيارة الشيخ أحمد فقصد القاضي وهو في مجلس القضاء فلم يقم له، فما كان من الوزير مدحت باشا إلا أن تقدم إليه وقبل يده (١). وللشيخ أحمد الجامع ترجمة مختصرة في أعيان البصرة للشيخ عبد الله باش أعيان، وترجمة مختصرة أخرى في الدر المنتثر في أعيان القرن الثاني عشر والثالث عشر (٢). هذا وكان قد ذكر صاحب أعيان البصرة (٣)، أنه على أثر الحوادث التي حدثت بين قضاة البحرين مسألة تمت إلى الدين بصلة وهي أنه وجد أن أحد الرعايا منسوبا إلى مشايخ البحرين كان قد أوصى بثلث ماله البالغ مائة ألف ريال للشيخ أحمد الجامع فامتنع الشيخ عن قبول الوصية تعففا وتورعا لأن الموصي كان مكاسا عند شيوخ البحرين بيده جباية المكوس والخراج وحاول آخرون إقناعه لقبول المبلغ فلم يفلحوا واتفق أن أهل الزبير سنة ١٢٤٨ هـ. وهي السنة التي عقبت الطاعون ومات فيها خلق كثير طلبوه **ليكون قاضيا عندهم** فأقبل عليهم وترك البحرين وبقي في القضاء مدة تزيد على ثلاثين سنة.________________(١) تاريخ العراق بين احتلالين (عباس العزاوي) ج ٨، وانظر كذلك عنوان المجد في تاريخ البصرة وبغداد ونجد لصبغة الله الحيدري، ص ١٦٧ هـ.(٢) لعبد الله الجبوري.(٣) ضياء الدين باش أعيان، ص ١٢.." [٢]

"والأصرح من ذلك في كون (الشعيب) من المحيميد مع أن ذلك لا يحتاج عندي وأمثالي إلى شاهد ما ورد في وثيقة بخط الشيخ سليمان بن علي المقبل قاضي بريدة، وهو من أهل البصر ولا أدري ما إذا كان كتبها بعد أن **صار قاضيا في** بريدة أم قبل ذلك، وظني أنه كتبها قبل أن **يكون قاضيا لأنني** رأيت." [٣]

---

(١) معجم أسر بريدة ١٢٨/١١

(٢) معجم أسر بريدة ١٣٠/١١

(٣) معجم أسر بريدة ٢٣٧/١١

"الشمالي:على لفظ سابقه.أسرة أخرى من أهل المريدسية تفرعت منها أسرة المهنا أهل المريدسية.جاء ذكرها في عدة وثائق قديمة منها هذه الوثيقة، وهي بخط عبد الرحمن القاضي الذي **كان قاضيا على** عنيزة **عينه قاضيا فيها** الإمام تركي بن عبد الله.وقد ترك القضاء وصار يكتب الوثائق المهمة والتعاقدات.وأكثر الوثائق التي كتبها مؤرخة في منتصف القرن الثالث عشر، ولكن الوثيقة التي هنا ليست بخط القاضي عبد الرحمن القاضي، وإنما نقلها من خطه راشد بن محمد وهو لا يبعد عنه كثيرا في التاريخ بعده.وهي وثيقة مبايعة بين مهنا بن علي الشمالي نزيل بلد المريدسية (بائع).ومن الغريب أنه رغم التدقيق الظاهر في الوثيقة، وفي صفة التوكيل عمن لهم الحق في البيع لم يذكر اسم المشتري.والمبيع قسط أرض في عنيزة كان مهنا العلي الشمالي ورثها من أمه سلمى بنت إبراهيم بن مفدي الملقب المطوع، والمفدى هم الذين يسمون في بريدة (الفدا).ولذلك شهد على البيع عبد العزيز بن مفدي وابنه محمد، وعبد العزيز هو جد العالم الزاهد الشهير عبد الله الفدا، ومحمد ابنه هو والد الشيخ عبد العزيز.وأما الشهود الآخرون فهم علي بن صنيع من أهل عنيزة، وعبد الله الحسين العرفج من أهل بريدة المقيمين في عنيزة، وناصر السبيعي.." (١)

"بن عبد الرحمن بن عبيد قاضي سدير، كانت وفاته في جلاجل رحمه الله (١).و(جلاجل) هي التي جاء منها آل عبيد إلى بريدة وهم الذين صار اسمهم (الصايغ) بعد ذلك.وكان إبراهيم الصايغ قد أخبرني أنهم من أهل جلاجل وإنهم كانوا يقال لهم (العبيد)، وقد نقلت ما يثبت ذلك من خط ناصر السليمان بن سيف.قال ابن بشر في حوادث سنة ١٢٤١ هـ:وفيها توفي الشيخ القاضي عبد الله بن سليمان بن محمد بن عبد الرحمن بن عبيد قاضي ناحية سدير في أول ولاية تركي، وكان قبل **ذلك قاضيا في** بلد حايل في جبل شمر عند محمد بن علي رئيس الجبل، وكان الذي استعمله في تلك الناحية سعود بن عبد العزيز، فلما انفرط الحكم، وكان الأمر للباشا أقبل من الجبل ونزل بلدة جلاجل.الصايغ:أسرة أخرى قديمة لها ذكر حي في الأوراق المكتوبة، ولكنني لم أسمع عن أحد من أفرادها الآن، فإما أن تكون انقرضت أو يكون أواخرها قد انتقلوا إلى بلد آخر أو يكون اسمهم قد تغير.وقفت على وثيقة مهمة بخط عبد الله بن محمد الصايغ من هذه الأسرة، ولم يذكر تاريخها، ولكن يظهر من عباراته وذكره لبعض الأشخاص فيها أنها مكتوبة في آخر القرن الثاني عشر.وهي وثيقة مبايعة بين مبارك بن حسن بن عجلان وربما كان من آل أبو عليان: إذ_____________(١) خزانة التواريخ، ج ٢، ص ١٠٧.." (٢)

"وبعد أن لبث في الرياض ساكنا فيها سنوات كان أثناءها يأخذ العلم عن المشايخ من آل الشيخ وغيرهم عاد إلى بريدة، وصلى إماما في أحد مساجدها يجلس للطلبة فيه يعلمهم مبادئ العلوم.وكان محبوبا من زملائه من المشايخ لذلك اختاروا له أن يغير اسمه من (صعب) الذي يدل على الصعوبة إلى (سهل) الذي يدل على

---

(١) معجم أسر بريدة ٣٤٢/١١

(٢) معجم أسر بريدة ٧٤/١٢

السهولة.وقد التزم بذلك فترة وظهر ذلك جليا في كتاباته التي كتبها في تلك الفترة.وعندما انقسم المشايخ وطلبة العلم في القصيم إلى طائفتين: طائفة تؤيد الشيخ إبراهيم بن جاسر ومن معه، وطائفة تؤيد آل سليم ومشايخهم من آل الشيخ وتلامذتهم من أهل بريدة، عرف أن (صعب التويجري) مال مع جماعة ابن جاسر فصار بينه وبين المشايخ من آل سليم جفوة.وقد تأثر بذلك اسمه، إذ رجع عن كتابة اسمه (سهل) الذي سماه به المشايخ إلى اسمه الأصيل (صعب) كما سيأتي إيراد الشواهد من الوثائق التي كتبها على ذلك.وفي هذه الأثناء ارتحل إلى مدينة عنيزة وبقي فيها مدة طلب العلم فيها على الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبابطين ثم عاد بعدها إلى بريدة.ثم عين في عهد حكم ابن رشيد على البكيرية فأقام فيها سنوات تزوج فيها، وبقي فيها فترة حتى بعد أن عزل عن قضائها.ثم عاد إلى بريدة وقد أسن، وذهب أكثر سمعه.وفيما يتعلق بمدة بقائه في البكيرية من الطرائف.أن الشيخ صعب كان له صديق من أسرة الحديثي في البكيرية عقد له نكاح بنات له ثلاث على أزواجهن فلما كانت البنت الأخيرة قال له الشيخ." (١)

"صعب ممازحا: يا فلان، هالحين أنت زوجت البنات كلهن ولا منهن لنا شيء؟ يريد ممازحا أنه لم يزوجه.قالوا: فقال الحديثي: لا يا شيخ أنت الأمنية وهي الخشبة الكبيرة التي يدور حولها الباب يريد أنك الأهم.قالوا: فمات الحديثي وتزوج الشيخ صعب زوجته بعده فولدت للشيخ صعب ابنتين بقيتا في البكيرية.ثم عاد الشيخ صعب إلى بريدة وقد أسن فجلس فيها حتى مات.ومع ما هو معروف من انحرافه عن المشايخ آل سليم واقترابه من الذين كانوا يؤيدون ابن رشيد فإن بعض المشايخ قال لي: إن الذي بينه وبين المشايخ آل سليم وتلامذتهم ليس خلافا علميا أو دينيا، ولكنه جفوة واختلاف في وجهات النظر من نواح أخرى.ولا شك أن هذا فيه ما فيه لأن الشيخ صعب عينه ابن رشيد قاضيا في البكيرية وقبل ذلك كان ابن رشيد أجلى الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم إلى النبهانية بمعنى أنه أبعده من بريدة إلى النبهانية ومنعه من السكنى في بريدة.نقل لي الشيخ محمد السبيل عن والده عبد الله بن سبيل أن الشيخ صعب ذهب إلى الرياض في آخر القرن الثالث عشر وأنه كان يؤم في مسجد الظهيرة وأن صغار الأسرة الحاكمة (المعول) كانوا يعطونه صدقة يوزعها على طلبة العلم ويرسل عشاؤه منهم - لأنه محبوب عندهم.(المعول) بفتح الواو وتشديدها هم صغار الأسرة، والمراد هنا صغار أسرة آل سعود.وحدث الشيخ عبد العزيز بن سبيل قاضي البكيرية قال: كان الشيخ صعب." (٢)

"صديقا لوالدي، بسبب إقامته قاضيا في البكيرية وكنت أحضر إلى بريدة للدراسة على شيخنا الشيخ عمر بن سليم قال فذهبت إلي صعب في بريدة وهو كبير السن قد ثقل سمعه وضعف بصره أو فقده فكان ابنه يقول له: بصوت مرتفع في أذنه: هذا ولد رفيقك عبد الله بن سبيل راع البكيرية، فيرحب به وذلك في عام ١٣٣٧ هـ او ٣٨ هـ.أي قبل وفاة الشيخ صعب بسنة أو سنتين، لأن وفاته كانت سنة ١٣٣٩ هـ.صعب

---

(١) معجم أسر بريدة ١١٤/١٢

(٢) معجم أسر بريدة ١١٥/١٢

وسهل: كتب الشيخ صعب بن عبد الله التويجري مقادير كبيرة من وثائق المبايعات ونحوها بخطه الجميل الواضح الذي لا يقتصر جماله على المظهر، وإنما على صحة العبارات التي يكتبها ووضوحها. ولكنه كتب اسمه في تلك المكاتبات (صعب) وهو الاسم الأصيل له، وبعضها كتبه فيها (سهل) الاسم الذي سماه به المشايخ. وقد رأيت إيراد نماذج من كتابته بالاسمين، وقبل ذلك لابد أن ننوه بأن المشايخ أيضا كانوا يسمونه (سهلا) وقد مر بنا في ترجمة الشيخ محمد بن عمر بن سليم ذكر التحيات التي كان المشايخ من آل الشيخ عندما يرسلون رسائلهم – أي مكاتيبهم – إلى الشيخ محمد العمر ويطلبون منه إبلاغ سلامهم إلى طائفة من المشايخ وطلبة العلم في بريدة كانوا يسمون الشيخ صعب التويجري (سهل) هكذا من دون ذكر اسمه ولا اسم أبيه أو لقب أسرته، وحتى من دون التزام القاعدة النحوية في ذكره. ونورد هنا إيراد هذه الرسالة المرسلة من الشيخ عبد الرحمن بن حسن حفيد الشيخ محمد بن عبد الوهاب، إلى الشيخ محمد العمر بن سليم وفيها قوله: سلم لنا على ... وعلى سهل ...." (١)

"وابنه عبد العزيز سكن عنيزة سنين طويلة، وهو من طلبة العلم المتنورين لازم جدي في جلساته كلها كما لازم غيره من علماء عنيزة من بينهم محمد أمين الشنقيطي، ومن تلامذة عبد الله وعمر بن سليم أيضا وتوفي بعد أبيه بسنين وخلف ابنا اسمه عبد الرحمن، من طلبة جدي صالح بن عثمان آل سليم وقتله جماعة بن امطيوي سنة ١٣٤٧ هـ، غيلة فرحمة الله عليه، وعلى أبيه وجده وأسكنهم فسيح جناته آمين (١). انتهى. ولم يخلف الشيخ صعب من الأبناء إلا واحدا هو عبد العزيز اشتغل بالتجارة مع عقيل في تجارة المواشي بين القصيم والشام، فكان مثل كثير غيره من عقيل يأخذ من الناس دراهم ويتاجر بها بجزء من الربح. أما عبد العزيز فإنه خلف ابنين أحدهما عبد الله الصعب كان فلاحا في الصباخ وطالب علم غير متفرغ، وقد أدركناه، بل كان صديقا لي وهو أكبر حفيدي الشيخ صعب. والثاني عبد الرحمن وهو طالب علم بل كان شيخا بعثه الملك عبد العزيز بناء على مشورة من الشيخ عمر بن سليم قاضيا في جهة اليمن السعودي المسمى الآن بالجنوب وتزوج هناك. وعند عودته من اليمن خرج عليه وأصحابه لصوص يقال: إنهم من الذين كانوا معه أو متواطئين معهم فقتلوه، وكان رزق ببنت من الزوجة التي تزوجها هناك. فأحضرها الشيخ عبد الله بن سليمان بن حميد غيرة على الشيخ عبد العزيز الصعب مع أمها فماتت أمها في المدينة.__________(١) روضة الناظرين، ج ١، ص ١٥١ – ١٥٣.." (٢)

"والذين في بريدة الآن أبناء وأحفاد الشيخ عبد الله بن زامل بن محمد الصغير رحمه الله. قدم لبريدة من عنيزة لطلب العلم فالتحق بالمعهد العلمي ببريدة عام ١٣٧٣ هـ. وطلب العلم في عنيزة على الشيخ عبد الله بن مانع وسليمان العمري وعثمان القاضي رحم الله الجميع. وتتلمذ على الشيخ عمر بن سليم رحمه الله في بريدة، ثم لازم الشيخ عبد الله بن حميد رحمه الله، ثم التحق بكلية الشريعة بالرياض وتتلمذ على الشيخ محمد بن إبراهيم

---

(١) معجم أسر بريدة ١١٦/١٢

(٢) معجم أسر بريدة ١٢٩/١٢

رحمه الله بعد تخرجه عين مدرسا في حريملا عام ١٣٨١ هـ.ثم مساعد الرئيس محكمة الدلم عام ١٣٨٢ هـ.**ثم قاضيا في** المذنب عام ١٣٨٢ هـ.**ثم قاضيا في** الزلفي عام ١٣٩٢ هـ حتى أحيل للتقاعد عام ١٤٠٥ هـ ثم انتقل إلى بريدة حتى توفي بها رحمه الله سنة ١٤١١ هـ وصلي عليه بالجامع الكبير ودفن بمقبرة المطا.ومن الزامل هؤلاء:- محمد بن عبد الله بن زامل، مدير بالثانوية العزيزية ببريدة من عام ١٣٩٥ هـ حتى ١٤٠٦ هـ ثم موجها تربويا بإدارة العليم بمنطقة القصيم حتى وفاته عام ٦/ ١٢ / ١٤١٢ هـ، له أكثر من ديوان شعر مخطوطات وله بحوث في الفقه والحديث مطبوعة ومخطوطة.- الأستاذ زامل بن عبد الله بن زامل مدير الاتصالات الإدارية بالبريد السعودي بالقصيم." [١]

"ترجمة الشيخ علي بن عبد الله بن فهد الصقعبي:تعلم الشيخ علي القرآن على والده وكان يزرع (بعل) في الفياض، ويعشب العشب ويدخره إلى السنة التي بعدها ثم يبيعه على الفلاحين وهذا عمله ووقت فراغه يسافر إلى بريدة لطلب العلم على مشايخ آل سليم وله حجرة في المسجد الجامع يسكن فيها وقت إقامته.وقد طلب الملك عبد العزيز بن سعود من الشيخ ابن سليم أن يختار له نخبة من طلبة العلم لتعيينهم في المنطقة الجنوبية الغربية فاختار له الشيخ ابن سليم مجموعة من طلبة العلم سافروا جميعا إلى مكة على الإبل ومن ضمن هؤلاء الشيخ (علي) رحمه الله، وقد أرغم على السفر وكان كارها، وذلك لمرض والده وهو القائم بخدمته، ولما دخلوا على الملك وهو بـ (القشله) المعروفة بمكة وإذا فيه عبارة مكتوبة على أحد المداخل الداخلية فدعا ربه أن يهيئ له السبب الذي يعود به إلى والده فلما خرجوا من عند الملك أصيب الشيخ بمرض في رجليه أقعده وأرسلوا إليه طبيبا فأعطاه علاجا لكن لم يستعمله ومن ثم أعاده الملك إلى القصيم ولم يمكث سوى أسبوع بعد وصوله حتى توفي والده ولم يعد إلى مكة.وكان من خاصة الشيخ عمر بن سليم قاضي القصيم ومن تلاميذه المقربين، وقد اعتذر لأن والده قد توفي وخلف قصارا.وبعد مدة عينه إماما ومرشدا في (الجعله) بالأسياح وبعد وفاة الشيخ عمر بن سليم عين الشيخ عبد الله بن حميد في القصيم فعين الشيخ (**علي) قاضيا في** بلدة (دخنة) التابعة للقصيم، وذلك عام (١٣٧٤ هـ) وقد استمر بالقضاء حتى نهاية عام (١٣٩٣ هـ) ولم تعترض هيئة التمييز يميز عليه طيلة هذا المدة حكما من الأحكام وقد قام بالتعليم في المسجد حتى أقعده المرض وقد توفي في ٢١/ ٣/ ١٤٠٧ هـ.." [٢]

"مرافقا له في المستشفى فقرر الأطباء في المستشفى التخصصي بالرياض حاجته إلى عملية جراحية في ظهره.عرضت عليه رأي الطب، فأجاب قائلا:السبلة يا ولدي تصفر وهي على جال الماء ما ينفعها شربها وهي على جال الماء إذا تمت، أنا عمري سبعين سنة أو يزيد ويبون يفكون ظهري، لا، لا، ورفض العملية.وبفضل الله برئ من العلة ومشى ما كتب الله له بعد أن كان مقعدا يحمل على ناقلة كرسي المعوقين فعاش أكثر من أربع سنوات بصحة تامة حتى أدركه الموت، رحمه الله بعد أن تمتع بصحة تامة ومشى بدون عمليات، خلف ثلاثة

---

(١) معجم أسر بريدة ١٦٩/١٢

(٢) معجم أسر بريدة ٢١٦/١٢

عشر ابنا ذكرا عدا البنات، منهم أحمد مؤهله جامعي في الإعلام يعمل في تلفزيون القصيم يكلف كثيرا بالإدارة.عبد الكريم، ماجستير من المعهد العالي للقضاء، **تعين قاضيا سنوات** فتخلى عن القضاء وهو الآن مدرس في المعهد العلمي الثانوي ببريدة.الصقعوب:أسرة أخرى متفرعة من أسرة الصقعبي أيضا، وليست من الأولى، بل كل واحدة منهما تفرعت وحدها من أسرة (الصقعبي).ومنهم عبد العزيز الصقعوب كان له دكان في سوق الصناع في بريدة مات في ١٣٦٦ هـ.وله ابنان أحدهما عبد الله التحق بالعمل في رئاسة الحرس الوطني في الرياض وبعد أن تقاعد عاد إلى بريدة.." (١)

"و (الصقيه) أهل بريدة هم من أسرة الصقيه الكبيرة الموجودة في عدد من بلدان نجد ومن ذلك بعض بلدان القصيم مثل (صبيح) في أقصى غرب القصيم، ولا أدري عن أهل بريدة – على قلتهم – من أين جاءوا إليها.ولكنهم اشتهروا بوجود الشيخ الكاتب القاضي عبد الله بن صقيه فيهم.فهو كاتب للوثائق والمبايعات والأوقاف ونحوها، كتب من ذلك الكثير حتى إنني لدي منها ما يكاد يبلغ مائة وثيقة أو تزيد، وخطه جيد، وإملاؤه كذلك، والأهم من ذلك وضوح عبارته ونصوع أسلوبه في الكتابة لذلك نجد كتابته مختصرة مفيدة.وذكر الأستاذ محمد بن عثمان القاضي أن الشيخ عبد الله بن صقيه عينه أهل بريدة **وأميرها قاضيا في** بريدة في أول إمارة عبد العزيز آل أبو عليان بعد وفاة شيخه عبد العزيز بن سويلم عام ١٢٤٤ هـ.وهذا ما ذكره الأستاذ محمد بن عثمان القاضي في ترجمة الشيخ ابن صقيه المختصرة:عبد الله بن صقيه: من بريدة.هو العالم الجليل الشيخ عبد الله بن صقيه من تميم من الأوهبة من آل حنظلة نزح جدة من أوشيقر ونزل القصيم وطاب له سكناها ثم تفرق أولاده إلى حايل والرس وبقي بعضهم بالقصيم وولد هذا العالم بها ونشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه وتربى تربية أبوية وشرع في طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء القصيم ومن أبرز مشائخه العلامة قرناس بن عبد الرحمن وعبد العزيز ابن سويلم قاضي بريدة لازمهما سنين حتى نبغ في الفقه وجلس للطلبة في بريدة ولما توفي شيخه عبد العزيز بن سويلم سنة ١٢٤٤ هـ عينه أهالي بريدة **وأميرها قاضيا فيها** خلفا له في أول إمارة." (٢)

"أو وثيقتين ذكر فيها أن خصوما تخاصموا لديه.ولم أر له تسجيلا على أية قضية سواء أكانت قضية خصومة أو قسمة أملاك أو مبايعة أو نحو ذلك.ومثل ذلك لم أر له تصديقا من هذا النوع، ولم أر أحدا غيره ذكر أنه حكم في القضية الفلانية أو حتى أفتى فيها.بخلاف شيخه القاضي قرناس والقاضي قبله ابن سويلم، وقد يقول قائل: ربما كان له مثل ذلك ولكنك لم تطلع عليه.وهذا صحيح ولكنني اطلعت على مثل ذلك بالنسبة إلى القضاة الذين قبله والذين بعده، كما رأيت له أعدادا كبيرة من الكتابات قدمت بعضها وأكثرها منثور في أماكنه من هذا الكتاب.والوثيقة الوحيدة التي قد يشم منها، أو ربما يفهم منها أنه قاض هذه المكتوبة بخطه بتاريخ

---

(١) معجم أسر بريدة ٢٨٢/١٢

(٢) معجم أسر بريدة ٢٩٢/١٢

١٢٤٧ هـ الذي يفترض أنه كان فيه قاضيا.ويقول فيها:تخاصم راشد بن بشر وعلي الناصر وكيل سليمان القدماني من طرف العباة وربما قرئت العباءات: جمع عباءة، فثبت عند راشد ستة أريل ثلاثة إلى وقت رجوع الحاج وثلاثة إلى الموسم من سنة ١٢٤٨ هـ؛ قاله وكتبه عبد الله بن صقيه.ولم يقل: تخاصم عندي، ولم يقل: قضيت بينهما ولا قال: ألزمت ابن بشر بكذا.وهذا عجيب.ونصها:." (١)

"والوثيقة التالية مؤرخة في شهر ربيع الأول من عام ١٢٥٢ هـ أي في المدة التي ذكر المؤرخون أنه **كان قاضيا في** بريدة خلالها، وتوضح بأسلوبها أنه **كان قاضيا إبان** أن كتبها لأنه ذكر فيها أن عبد الله آل محمد الصمعاني تنازع هو وعثمان بن مبارك الرميان، وهذه عبارة قاض فقيه وقد أوضحها بعبارة مفهومة للجميع وهي قوله: وتخاصما من جهة نصيب مبارك بالقليب المسماة الكليبية الخ وسوف يأتي إيضاح أكثر لهذه الوثيقة عند ذكر (الصمعاني) بعد قليل، بإذن الله.." (٢)

"ولم أجد أحدا من المؤرخين المعاصرين له ذكر ولايته كتابة على القضاء كالمؤرخ ابن بشر الذي كان يهتم بذلك كثيرا.بل إنه ذكر عكس ذلك حيث جاء في ذكره قضاة الإمام تركي بن عبد الله الذي قتل في عام ١٢٤٩ هـ وذلك إبان المدة التي ذكر فيها بعض الكتبة أن الشيخ عبد الله بن صقيه **كان قاضيا فيها** على بريدة من قضاة الإمام فيصل بن تركي فذكر أن قاضيه على القصيم هو قرناس صاحب بلد الرس (١).ـــــــــــــــــــ(١) عنوان المجد، ج ٢، ص ١٢٣ (الطبعة الرابعة).." (٣)

"وعلى هذا يجوز أن يقال: إن الشيخ عبد الله بن صقيه رحمه الله ربما كان نائبا للشيخ **قرناس قاضيا على** عموم القصيم.غير أن هذا يقتضي في الظروف المعتادة أن يوقع الشيخ عبد الله بن صقيه بأنه نائب القاضي القصيم، أو على الأدق يوضح أنه القاضي في مدينة بريدة.والوثيقة مكتوبة بخط عبد الرحمن بن عبيد ولم يذكر تاريخ كتابته ولكننا نعرف عصره من واقع ما اطلعنا عليه من كتاباته أنه عاش في منتصف القرن الثالث عشر وما بعده بنحو عشرين سنة، والمراد أن كتاباته، والتي اطلعنا عليها أكثرها مؤرخ بما ذكرناه.ومقتضى الوثيقة إثبات كون عثمان (الرميان) وإبراهيم الربيعي يتخاصمون عند ابن صقيه، والغريب أنه لم يلقبه حتى بلقب الشيخ أو القاضي، وأن عثمان فلج الربيعي أي حكم له القاضي ابن صقيه ضد خصمه إبراهيم الربيعي.وقد قال الربيعي: فلجني عثمان، ولا صار لي وجه، أي حق.وذلك بشهادة حمود العبيد، ونفترض أنه من أسرة كاتب الوثيقة وعمير (ولم أستطع قراءة اسم أسرته) ولكنني أعرف أن (الظاهر) أهل اللسيب كان يقال لهم قبل ذلك: (العمير) بتشديد الياء.وذكر الكاتب أيضا شهادة لناصر الصنات بأنه دخل علي ناس من جماعتنا، وسألتهم عن خصومة عثمان والربيعي، وقالوا: فلجه عثمان عند ابن صقيه، والكاتب هو كما قلنا عبد الرحمن بن عبيد لم يذكر تاريخ كتابته

---

(١) معجم أسر بريدة ٣٠٩/١٢

(٢) معجم أسر بريدة ٣١٠/١٢

(٣) معجم أسر بريدة ٣١١/١٢

للوثيقة، ولكنه لم ينس – عوضا عن ذلك أن يقول: إنه يسلم على من نظر فيه من الإخوان، يريد من نظر في كتابته هذه.وهذا صريح في كون الشيخ ابن صقيه **كان قاضيا يتخاصم** الناس عنده.." (١)

"يخاف، فلقب على إثر ذلك بالأصمع، ثم حورها الناس بعد ذلك وبخاصة في النسبة إلى الصمعاني.وثائق لأسرة الصمعاني:هذه وثيقة من أقدم الوثائق التي وقفت عليها، وذكر فيها رجال من أسرة الصمعاني كما جاء ذكر عبد الله بن محمد الصمعاني في وثيقة كتبها الشيخ القاضي عبد الله بن صقيه مؤرخة في عام ١٢٥٢ هـ.وهذا التاريخ يوافق **كونه قاضيا في** بريدة حسبما ذكره المؤرخون، وربما تدل صياغة هذه الوثيقة على ذلك.فهو يقول:يعلم من يراه بأنه تنازع عبد الله آل محمد الصمعاني وعثمان بن مبارك الرميان وتخاصما من جهة نصيب مبارك بالقليب المسماة الكليبية بالشماسية فادعى عبد الله أنه اشترى نصيب مبارك فأنكر عثمان دعواه، وطلبنا من عبد الله آل محمد (الصمعاني) البينة على دعواه، على البيع أو القبض (. . . .) فلم يجد فعلي هذا يحلف (. . . . .) بأنه لا يعلم أن مبارك باع الخ.وهذه طريقة سليمة في سماع الدعوى وفي سير القضية ولم يذكر فيها شاهدا مما يدل على أنه أصدر حكمه هذا في حال قضائه على بريدة لأنه اكتفى بقلمه وختمه.." (٢)

"طبيب شعبي شهير:ومنهم الطبيب الشعبي الماهر بالكي والطب المبني على التجارب صالح بن محمد بن عبد الكريم الصمعاني الذي طار صيته في بلادنا كلها من أقصاها إلى أقصاها، عرف بمهارته في معالجة الأمراض بالكي وفي تجبير الكسور حتى رويت عنه في هذا المجال حكايات وقصص، لو كانت قيلت في شخصية تاريخية قديمة لشككنا فيها، ولكن أكثرها نعرف صدقه، ونعرف من داواهم وكيف داواهم.وهو إلى ذلك لا يداوي كل من يأتي إليه يلتمس الدواء، بل يداوي منهم من يرى أن له دواء ناجعا عنده، بخلاف بعض المدعين للطب الشعبي والعلاج بالكي ونحوه الذين يعالجون كل من جاء إليهم بعلاج استعملوه مع شخص آخر فنجح.حدثني أخي الشيخ سليمان بن ناصر العبودي عندما **كان قاضيا في** محكمة بريدة أن صالح بن محمد الصمعاني قال له: إنني لا أعالج إلا من أعرف أن علاجي له فيه منفعة، وكثير من الناس يأتون إلي يطلبون مني أن أكويهم أو أن أعالجهم فاعتذر عن ذلك لمعرفتي بأن الكي لا يفيدهم.والوقائع والقصص عن هذا الطبيب الشعبي الماهر كثيرة لو جمعت لألفت كتابا كاملا وما أجدر أحد القادرين على الكتابة والتأليف من أسرة الصمعاني ومن غيرهم من أهل بريدة أن يجمعوا كل ما عرفوا عنه من علاج ناجع.وقد حدثت عنه بأشياء غريبة من ذلك أن فلانا وقد ذكروا لي اسمه كان منذ نحو عشرين سنة أحد العاملين في المستشفى الجامعي في الرياض فأصابه ألم شديد في مؤخرة رأسه عجز عن علاجه وعن اكتشاف سببه أطباء المستشفى الذي يعمل فيه رغم وجود

---

(١) معجم أسر بريدة ٣١٢/١٢

(٢) معجم أسر بريدة ٣٢٨/١٢

اختصاصيين فيهم في علاج الرأس وفي علاج الأعصاب. كما ذهب إلى غيرهم من الأطباء، ولم يفيدوه بشيء، وقد اشتد به الأمر." (١)

"- عبد العزيز بن صالح بن عبد الرحمن الصمعاني: وتخصصه في اللغة الإنجليزية، ويعمل رئيسا لقسم الدراسات العامة في الكلية التقنية في بريدة.- ناصر بن سليمان بن عبد الكريم الصمعاني: وتخصصه في اللغة العربية، ويعمل أستاذا مساعدا في جامعة القصيم.الحاصلون على درجة الماجستير:- وليد بن محمد بن صالح الصمعاني: ويعمل في ديوان المظالم في الدمام.- عمر بن محمد بن صالح الصمعاني: **ويعمل قاضيا في** محكمة المخواة من منطقة الباحة.- ناصر بن صالح بن محمد الصمعاني: ابن الطبيب العربي - وتخصصه في علم وظائف الأعضاء، ويعمل موجها في وزارة المعارف في الرياض.- عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله الصمعاني.- صالح بن محمد بن عبد العزيز الصمعاني: ويعمل مديرا لمؤسسة النقد في بريدة.المتخصصون في مجال الطب:- الطبيبة ليلى بنت ناصر بن عبد الله الصمعاني: وتخصصها استشارية في التخدير.- لولوة بنت محمد بن صالح الصمعاني: وتخصصها في طب الأطفال، ومكان عملها مستشفى الملك فهد التخصصي في بريدة.وأخيرا تذكر أن الدكتور أحمد بن صالح بن علي الصمعاني قد اشترك في تحقيق كتاب (شفاء الغليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل) لابن قيم رحمه الله مع الدكتور الشيخ علي بن محمد بن عبد الله العجلان.." (٢)

"أولا:صالح بن عبد الله بن صالح بن محمد بن عبد الله بن يحيا بن حمد بن عثمان (رحمه الله)، سكن عيون الجواء وعمل في التجارة والزراعة وله من الأبناء:- عبد الله (رحمه الله) عمل في الزراعة له من الأبناء واحد فقط هو صالح تخرج من كلية الزراعة وهو الآن رئيس بلدية محافظة عيون الجواء.- محمد عمل في التدريس وهو الآن متقاعد له عدد من الأبناء والأحفاد.- عبد الرحمن عمل مدرسا ثم مدير مدرسة حتى تقاعد مبكرا وهو: عضو لجنة الأهالي بمنطقة القصيم، عضو لجنة أصدقاء المرضى في عيون الجواء بالقصيم، عضو لجنة السياحة بعيون الجواء من مؤسسي جمعية البر وجمعية تحفيظ القرآن الكريم في عيون الجواء وعضو في جمعية تحفيظ القرآن ومديرا لجمعية البر بعيون الجواء، من الأعضاء المؤسسين في كهرباء عيون الجواء عام ١٣٩٦ هـ. وله عدد من الأبناء، وهؤلاء مقيمون في عيون الجواء.ثانيا:محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن حمد بن عثمان - رحمه الله - سكن عيون الجواء وعمل بالزراعة ثم انتقل للرياض وعمل بالتجارة وله من الأبناء:- الشيخ علي (رحمه الله) كف بصره وهو صغير ودرس وتخرج من كلية الشريعة **وعين قاضيا في** ضرماء ثم **استقر قاضيا في** رماح وكذلك مأذون أنكحة وإمام الجامع في رماح وله عدد من المؤلفات.- صالح كان موظفا في رعاية الشباب وتقاعد وعمل

(١) معجم أسر بريدة ٣٤٤/١٢

(٢) معجم أسر بريدة ٣٧٨/١٢

بالتجارة صاحب مطابع مرامر، وهو الآن أحد رجال الأعمال بالرياض.– عبد الله موظف له عدد من الأبناء.." (١)

"إذا خرجنا من المعهد توجهنا للمحكمة الكبرى بالرياض للملازمة.وبعد تخرجي من المعهد العالي رجعت إلى مدينة بريدة لمواصلة الملازمة القضائية إذ إن الملازمة ثلاث سنوات فأكملت السنة الثالثة في الملازمة في محكمة عنيزة عند عمي الشيخ إبراهيم حيث إنه كان في ذلك الوقت رئيس محكمة عنيزة، وهو الآن **يعمل قاضيا في** محكمة التمييز بالرياض ثم بعد ذلك أي بعد أن انتهت فترة الملازمة القضائية تم تعييني في منطقة عسير جنوب المملكة في قرية تسمى العرين تبعد عن خميس مشيط حوالي مائة كم من الشرق وسكنها القحاطين وبقيت فيها حوالي سنتين.ثم نقلت إلى محكمة خميس مشيط الكبرى، وقضيت في محكمة خميس مشيط حوالي عشر سنوات عينت خلالها مساعدا لرئيس محكمة خميس مشيط الكبرى، وكنت انتدب خلال هذه المدة لكثرة من محاكم القرى المجاورة المحكمة خميس مشيط.ثم انتقلت عام ١٤٢٧ هـ إلى المحكمة العامة بالبكيرية بمنطقة القصيم ولازلت أعمل **فيها قاضيا حتى** كتابة هذه الأسطر.ومنذ أن توليت القضاء إلى الآن أي ما يقارب سبعة عشر سنة لم ينقض لي أي حكم قضائي ولله الحمد من قبل محكمتي التمييز بالغربية أو بالرياض وهذا من فضل الله وتوفيقه، فلله الحمد أولا وآخرا، ومن أعظم الفوائد التي استفدتها من خلال عملي بالقضاء أنك لا تصدق الإنسان إذا جاءك يشكي أو يبكي حتى ولو كان ممن ينتسب إلى أهل الدين والفضل أو المنصب حتى تسمع من خصمه، فقد رأيت العجب العجاب من الكذب والبهتان في خصومة الناس ممن تتوقع حينما تراه لأول وهلة أنه ممن يستمطر به ورأينا تفسير قول الله تعالى (وجاءوا أباهم عشاء يبكون) واقعا وعيانا ملموسا فالله المستعان.." (٢)

"وفي عام ١٤١٣ هـ **عين قاضيا في** محكمة محافظة رنية منطقة مكة المكرمة، وفي عام ١٤١٧ هـ نقل **للعمل قاضيا في** محكمة القوارة في القصيم، وفي عام ١٤١٢ هـ نقل **للعمل قاضيا في** المحكمة العامة ببريدة، ولا يزال.ومن شعراء أسرة الضالع: محمد بن سليمان بن عبد الله الضالع، من مواليد مدينة بريدة عام ١٣٩١ هـ.أتم الدراسة الجامعية تخصص لغة عربية من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم عام ١٤١٣ هـ.يعمل رئيسا لمركز رعاية الموهوبين بالإدارة العامة للتربية والتعليم بالقصيم.سمعت بأن له ديوان شعر بعنوان: (شيء من حتى) ولم أر الديوان.من شعره في الأمير سلمان بن عبد العزيز:تمتعي يا عيون الشعر وابتسمي ... أيا حروفي وهاتي كل أوراقيورددي في سماء الكون قافية ... واطلقي الصوت يدعو كل مشتاقوأظهري الفخر والترحيب يا لغتي ... وأخرجي التر مكنونا بأعماقيفقد زهاك أمير الحب مبتسما ... سلمان يا نهرنا يا حبنا الباقيسلمان يا منجم الأخلاق أغنيتي ... بكم تهيم وأحلامي وأشواقييا أيها الجبل الراسي بحكمته ... ساس الأمور على عدل وإشفاقشرفت سلمان فازدانت رياضتنا ... فأنت كالشمس في حسن وإشراقأشرقت دورتنا الكبرى التي شرفت

---

(١) معجم أسر بريدة ٢٨/١٣

(٢) معجم أسر بريدة ٥١/١٣

... باسم المليك الحكيم الحاكم الراقيهذي الجموع أتت من كل منطقة ... يحدوهم الشوق للقيا بمشتاقفما الرياضة إلا بعض حاجتنا ... ننال من عذبها من دون إغراقأهدافنا سجلت في كل معترك ... علم وتربية بل حسن أخلاق." (١)

"الشيخ عبد الرحمن بن محمد (١) بن طرباق:ولد رحمه الله في بريدة بحدود عام ١٣٣١ هـ. تقريبا، وتعلم القراءة والكتابة ثم بدأ بطلب العلم على العلماء فأخذ عن الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم، والشيخ عمر بن محمد بن سليم، والشيخ عبد العزيز بن إبراهيم العبادي، والشيخ علي العبد الرحمن بن غضبه.وهو من الطبقة الثالثة من تلامذة الشيخين عبد الله وعمر، ومن الطبقة الثانية من تلامذة الشيخ عبد العزيز العبادي، ومن الطبقة الأولى من تلامذة الشيخ علي الغضية، وفي عام ١٣٥٣ هـ. اختاره شيخه الشيخ عمر ضمن المشائخ الذين أرسلوا لمنطقة جازان، ولم يكن أول الأمر قد أرسل قاضيا، ثم **عين قاضيا في** تلك الجهة ثم نقل إلى قضاء عفيف، ثم نقل إلى القضاء في المحكمة الكبرى بمكة المكرمة، ثم نقل رئيسا لمحكمة الجموم من توابع مكة المكرمة، وقد توفي رحمه الله عام ١٣٩٥ هـ وهو على رأس العمل، وكان رحمه الله رجلا صالحا عليه سيماء الصلاح والتقوى منذ شبابه رحمه الله وعفى عنه (٢).وقال الشيخ إبراهيم بن سيف:الشيخ عبد الرحمن الطرباق: (١٣٣٣ – ١٣٩٥ هـ):نسبه وتعليمه:الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الكريم بن علي بن عبد الله الطرباق (لقبا) ينتمي إلى قبيلة من آل أبي عليان.ولد الشيخ عبد الرحمن في مدينة بريدة من منطقة القصيم سنة_____________(١) كذا فيه والصحيح أن اسم والده عبد الله وليس محمدا.(٢) علماء آل سليم، ص ٢٩٣.." (٢)

"١٢٣٣ هـ، أخذ القرآن ومبادئ من الكتابة عن الأستاذين صالح الصقعبي ومحمد بن عقيل رحمهما الله.ثم أخذ في التزود فأخذ عن المشايخ عبد الله بن محمد بن سليم، وعمر بن محمد بن سليم، في العقائد والأصول والحديث، والشيخ عبد العزيز العبادي قرأ عليه بالفقه والنحو، والشيخ محمد بن عبد الله التويجري في الفقه، والشيخ علي بن عبد الرحمن بن غضية في الفقه والنحو والفرائض.وبالرغم من البيئة الفقيرة التي نشأ بها فإنه لم يتراخ عن المثابرة في طلب العلم، فجد واجتهد حتى حصل على علم غزير يؤهلة إلى ارتقاء المناصب الهامة، وفي بريدة قرأ على العلامة الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد بالفقه الحنبلي.أعماله:في عام ١٣٥٨ هـ رشحه شيخه الفقيد عمر بن سليم – رحمه الله – للقيام بوظيفة الإمامة والوعظ والإرشاد بمدينة صبيا من أعمال جازان فاشتغل في هذه الوظيفة على الوجه الأكمل إلى نهاية عام ١٣٥٩ هـ. حيث عين في قضاء فيفا، من أعمال جازان، فباشر هذا العمل إلى نهاية منتصف عام ١٣٦٦ هـ، ثم نقل من تلك الجهة إلى قضاء محكمة العارضة، في المنطقة المذكورة، وفي عام ١٣٧١ هـ نقل من العارضة إلى عفيف **بنجد، قاضيا لمحكمة** هذه البلاد وقد شغل

---

(١) معجم أسر بريدة ٥٤/١٣

(٢) معجم أسر بريدة ٢٦٢/١٣

هذا العمل مدة ثم نقل منه إلى محكمة عروي، في نجد أيضا في شوال عام ١٣٧٢ هـ، ولكن ولاة الأمور رأوا نقله للعمل في جازان مرة **أخرى قاضيا لمحكمة** أبي عريش عام ١٧٤ هـ، وفي سنة ١٣٧٩ هـ تم نقله إلى قضاء جبال الريث حتى غرة رمضان سنة ١٣٨١ هـ. إذ نقل إلى قضاء القريات، ثم نقل أخيرا في عام ١٣٨٣ هـ إلى المحكمة الكبرى في مكة المكرمة ثم نقل إلى قضاء وادي فاطمة، ثم إلى قضاء العلا، ثم إلى." (١)

"المحكمة المستعجلة بالطائف، وتوفي رحمه الله في عام ١٣٩٥ هـ (١).وتعليقنا على هذه الترجمة يشتمل على ذكر أمور ليست جوهرية منها قوله: بعد ذكر جده الخامس (الطرباق) لقبا.والصحيح أن لقب (طرباق) هو على جده الأعلى وهو علي بن عبد الله الملقب طرباق كما سبق لنا إيضاح ذلك.وقوله: إنه ينتمي إلى قبيلة من آل أبي عليان، وكأنما آل أبي عليان عدة قبائل مع أنهم أسرة وليسوا قبيلة فهم من قبيلة بني تميم من فرع (العناقر).وقوله بعد ذكر مشايخ الشيخ عبد الرحمن بن طرباق: (وفي بريدة قرأ على العلامة الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد بالفقه الحنبلي)، مع أنه كان ذكر قبل ذلك أنه قد قرأ على عدد من المشايخ العلماء الذين ذكرهم في بريدة.وذكر الأستاذ عبد الله بن زايد الطويان أحد أبناء الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله الطرباق وهو عبد العزيز بن عبد الرحمن الطرباق فقال عن الشيخ عبد الرحمن الطرباق:ولا تقل مكانته من كبار العلماء في وقته، كما أنه على جانب من المروءة والأخلاق الرفيعة، توفي هذا العلم في ٤/ ١١/ ٩٢ في الجموم وهو على رأس العمل بعد أن أدى واجبه وحرص على تربية أبنائه الذين صاروا من رجالات الوطن العاملين له، وله رحمه الله ستة أولاد ومثل عددهم من البنات.وابنه عبد العزيز بن عبد الرحمن الطرباق ولد بفيفا سنة ١٣٥٩ هـ عندما كان **والده قاضيا هناك**، درس على والده وحفظ ما يفيده من العلوم النافعة كما دخل المدارس الحكومية وحصل على الشهادة الابتدائية سنة ١٣٧٧ هـ ثم أكمل______________(١) المبتدأ والخبر، ج ٢، ص ٢٠٩ - ٢١٠.." (٢)

"وقد ترجم الشيخ صالح العمري للشيخ وايل بن يحي السليمان الطريقي فقال:الشيخ وائل اليحي الطريقي - قاضي الغطغط:ولد رحمه الله في بريدة عام ١٣١٧ هـ ونشأ في أحضان والده الشيخ يحي، وكان والده مقرئا للقرآن، وإماما في مسجد عيسى ببريدة فعلمه القرآن حتى أتقنه.ثم لحق بالعلماء فأخذ عن الشيخين عبد الله وعمر بن محمد بن سليم، وعن الشيخ عبد العزيز العبادي والشيخ محمد العجاجي، ولازم مشائخه حتى عين إماما ومرشدا وخطيبا في الخصيبة جهة الأسياح ثم في البرود من هجر البادية **ثم قاضيا في** العظيم **ثم قاضيا في** الأرطاوي ثم **عين قاضيا في** الغطغط، وبقي فيه رحمه الله إلى أن أحيل على التقاعد قبل وفاته بنحو ثلاث سنوات فرحمه الله.وكان له رحمه الله سمت عجيب، وحياء غريب، يلهج بذكر الله دائما، ويدعو لمشائخه في كل وقت، وإذا ذكرهم كادت عيناه تذرفان الدمع.وكان رحمه الله سخيا لا يأكل طعامه وحده وهو رحمه الله أحد مراجعي

---

(١) معجم أسر بريدة ١٣/٢٦٣

(٢) معجم أسر بريدة ١٣/٢٦٤

في هذا الكتاب (١).توفي رحمه الله في ٣ صفر عام ١٤٠١ هـ (٢).وترجم له الأستاذ إبراهيم بن محمد بن ناصر السيف، فقال:الشيخ وايل بن يحيى (١٣١٠ - ١٤٠١ هـ):نسبه ودراسته:القاضي الشيخ وايل بن يحيى بن سليمان بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن بن عبد الله وذكر الشيخ العمري في كتابه في نسبه أنه وائل بن يحيى الطريقي ينتسب إلى آل أبي عليان.____________(١) هذا القول للشيخ صالح العمري ويريد بالكتاب كتابه (علماء آل سليم وتلامذتهم).(٢) علماء آل سليم، ص ٥٢١.." [١]

"- الوالد صالح بن إبراهيم الطويان، ولد في عام ١٣٢٣ هـ وتوفي عام ١٣٨٦ هـ، تاجر إيل، راوية ونسابة مطلع على أشعار البادية وأنسابها، قال لي الأخ علي الهديب قاضي منتدب لمحكمة في الإمارات، إن والدي صالح البراهيم الطويان كان يجيد الأردية والفارسية، توفي وعمري ١٠ سنوات.وقالت لي الوالدة إن والدي صالح قابل قبل وفاته عام ٨٦ هـ بشهرين، الشيخ محمد العبودي، في بريدة في عزيمة أقامها الجاسر أو في مكتبة الباحوث، وأن العبودي أعجب بروايته للشعر والأنساب، وقالت إن الوالد فكر حينذاك بالانتقال للمدينة وإدخالنا نحن أولاده الجامعة الإسلامية.هذا الكلام على عهدة الوالدة.انتهى.ومن الطويان طالب علم معروف من تلاميذ الشيخ عمر بن سليم وهو من الجيل الذي قبل جيلنا، لذلك لم نشترك معه في طلب العلم، بل **كان قاضيا أو** مرشدا عندما كنا في دور الطلب، وهو سليمان بن محمد بن طويان.ذكره الشيخ صالح العمري رحمه الله فقال:الشيخ سليمان بن محمد بن طويان:ولد رحمه الله في بريدة عام ١٣٢٧ هـ تقريبا، وتعلم القراءة والكتابة وأجادهما، ثم بدأ يطلب العلم على العلماء، فأخذ عن الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم، والشيخ عمر بن محمد بن سليم، والشيخ عبد العزيز العبادي، وانقطع للطلب ولم يشتغل بالتجارة، ولازم مشائخه وطلبة العلم الذين هم فوق مستواه كالشيخ محمد العجاجي، وآل عبيد وغيرهم فاستفاد وأفاد ثم عين إماما ومرشدا في هجرة بيضاء نثيل بترشيح من شيخه الشيخ عمر، وكانت هذه الهجرة مهمة." [٢]

"ومنهم الشيخ القاضي عبد الله بن عبد العزيز بن عبدان أحد المشايخ القضاة المشهورين، نشأ في بيت عمه محمد بن عبدان في بريدة لأن والده توفي وهو صغير، وحبب إليه طلب العلم حتى نبغ فيه فأرسله الملك عبد العزيز إلى أهل هجرة الخصيبة في الأسياح إماما ومرشدا وقائما بالخدمات الدينية كلها لهم.وقد أبان عن كرم وحسن معاملة، بل عن رجولة فنقله الملك عبد العزيز إلى عدة **بلدان قاضيا فيها**.والمناصب القضائية التي تولاها قضاء الزلفي وأبها عاصمة عسير ومدينة عنيزة وحمدت سيرته وأحبه الناس في البلاد التي تولى القضاء فيها لنزاهته وكرمه ومحبته لمساعدة الناس.ثم تقاعد من القضاء بعد أن أنافت سنه على السبعين.وتفرغ لإفادة الطلاب وغيرهم في بريدة حتى إن أمير منطقة القصيم الأمير عبد الإله بن عبد العزيز طلب منه أن يكون قريبا منه ليرجع إليه في

---

(١) معجم أسر بريدة ٣١٢/١٣

(٢) معجم أسر بريدة ٣٨٥/١٣

بعض الأمور الشرعية وليفيد من يريد الإفادة.واستمر على ذلك حتى وافاه الأجل المحتوم في آخر شهر شعبان ١٤٠٦ هـ.." [١]

"وكانت جنازته مشهودة لم يعرف المتأخرون مثلها فامتدت حشود المشيعين له من المسجد الجامع الكبير في بريدة حيث صلى عليه إلى المقبرة في (الموطا) ببريدة، وحضر للصلاة عليه أناس من الزلفي وعنيزة، منهم أميرا هذين البلدين وغيرهما من البلدان.وقد تعذر مرور السيارات مع الجنازة بسبب الزحام فأوقفت إدارة المرور ذهاب السيارات في الجنازة واقتصرت على المشاة.رحمه الله.نشأ الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العبدان في بيت عمه محمد بن سعيد العبدان في بريدة كما قدمت لأن والده توفي وهو صغير وأمه من أهل عنيزة ولكنها كانت شابة فذهب عمه محمد العبدان إلى عنيزة على حمار عليه مرحلتان جعل في إحداهما الشيخ عبد الله وهو طفل، وفي الأخرى أختا له صغيرة أيضا، أحضرهما إلى بريدة فعاشا في بيته.تدرج الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العبدان في طلب العلم ثم بالوظائف وقد عين في عام ١٣٤٤ هـ مطوعا ومرشدا قبل أن يكون قاضيا.وكان كريما جوادا جميل الصورة أبيض مشرب بحمرة، واستمر ذلك على وجهه حتى وفاته.وكان مديد القامة مجاملا للناس لذلك صار محبوبا.وكان مترفعا عن الطمع ودنايا الأمور حتى قال بعضهم: إنه بلقب أمير أحق منه بلقب شيخ!وقد تنقل في وظائف قضائية عديدة آخرها رئيس محكمة عنيزة حتى طلب الإحالة للتقاعد في عام ١٣٩٩ هـ وتوفي في عام ١٤٠٦ هـ في ٢٤ شعبان وله من العمر ٨٣ سنة، إذ كانت ولادته في عام ١٣٢٣ هـ.." [٢]

"- الشيخ محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ.- الشيخ محمد بن عثمان الشاوي.- الشيخ محمد بن عبد العزيز العجاجي.الحالة الوظيفية والتدرج القضائي والمناطق التي عمل فيها مدة العمل في كل محكمة:- عمل في وظيفة قاضي في قرى الأسياح بمنطقة القصيم وإمام في جامع هجرة الخصيبة بالأسياح من ٣٠/ ٨/ ١٣٤٤ هـ إلى ٣٠/ ٣/ ١٣٤٦ هـ.- ثم نقل **وعين قاضيا وإمام** مسجد في قرية الفيضة بمنطقة حائل من ١/ ٤/ ١٣٤٦ هـ حتى ٣٠/ ٦/ ١٣٥٢ هـ.- ثم نقل وأعيد **العمل قاضيا في** قرى الأسياح وإماما لجامع هجرة الخصيبة بمنطقة القصيم مرة أخرى لمطالبة أهالي الأسياح بعودته وذلك من ١/ ٧ / ١٣٧٠ هـ.- في ١٥/ ١٠ / ١٣٧٠ هـ نقل وعين رئيسا لمحكمة أبها الكبرى بمنطقة عسير بأمر ملكي وبقي فيها حتى ١٤/ ٤ / ١٣٧٣ هـ ثم نقل بناء على طلبه.- في ١٥/ ٤ / ١٣٧٣ هـ نقل وعين رئيسا لمحكمة الخرمة واستمر فيها حتى ١/ ١/ ١٣٧٦ هـ.- في ٢/ ١ / ١٣٧٦ هـ نقل وعين رئيسا لمحكمة الزلفي واستمر فيها حتى ١/ ٧/ ١٣٨٣ هـ.- في ٢/ ٧/ ١٣٨٣ هـ نقل وعين رئيسا لمحكمة الخرمة مرة ثانية حتى ١/ ٧/ ١٣٨٥ هـ. ثم نقل

---

(١) معجم أسر بريدة ١٣٢/١٤

(٢) معجم أسر بريدة ١٣٣/١٤

بناء على رغبته.- في ٢/ ٧/ ١٣٨٥ هـ نقل وعين رئيسا لمحكمة عنيزة بمنطقة القصيم واستمر فيها حتى أحيل على التقاعد بناء على طلبه في ١/ ٥/ ١٣٩٩ هـ بعد أن أمضى أكثر من (٥٤) سنة في أعمال القضاء.." [١]

"قال ذلك وكتبه محمد بن سلطان ونقله من خطه أحمد بن (عبد الرحمن) بن قاسم، وقال بعد ذلك: والأرض ما صار لأحد فيها شيء.ونقلت الوثيقة بعد ذلك شهادة لناصر الصقعبي أن (علي آل عبد الله) وهو علي بن عبد الله العبود، فوالده هو عبد الله، وهو جد جدي أقر عنده أن حقي من الأرض الحيالة اللي في جنب أرض علي آل عبد الله أنها لعبد الله آل حسن مالي فيها شيء، ثم شهد شاهد آخر وهو محمد بن مهنا أن ها الأرض لعبد الله آل حسن داخلة لعبد الله مع سهم علي (آل عبود) من نخل النهير.مما يدل على أنه كانت لا تزال لعلي العبود – (العبودي الآن) أرض في النهير غير الأرض التي كان بادل بها (الأمير) عبد الله بن حسن.وتبين أن تلك الأرض التي كان علي العبود قد باعها على الأمير عبد الله الحسن في وقت سابق كان الأمير باعها على منصور الرجيعي وأوضح ابن الأمير عبد الله آل حسن وهو محمد أنه مجيز بيع ها الأرض المنصور الرجيعي.وأوضح أمرها بأنها التي جئنا – أي جاءت (آل حسن) من علي (العبود) بالمساوق – التبادل – مع نخله أي نخل (علي العبود) في النهير. كتبه في رمضان من سنة اثني عشر مائة أي ألف ومائتين.وهذه الوثيقة مهمة جدا، ولكن فيها خلفيات عدة تحتاج إلى إيضاح منها أنها تتحدث عن شيء سابق لكتابتها، لأن الأمير عبد الله بن حسن كان قد قتل قبل ذلك وهذه الوثيقة كتبت بعد أن استولى الأمير حجيلان بن حمد على الإمارة بأربع سنين، وحجيلان بن حمد من رهط الأمير عبد الله بن حسن.وقد نقل كاتبها أحمد بن عبد الرحمن بن قاسم ما جاء عن عالم القصيم (عبد الله بن محمد الصايغ) الذي ذكر بعض المؤرخين بأنه **كان قاضيا في**." [٢]

"كان أخذ هذه بالتلقين، وفيما يتعلق بأميته أنني دعوت شيخنا الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد قاضي بريدة وما يتبعها من القصيم وذلك في عام ١٣٦٤ هـ ويومها كان سني ١٩ سنة ولكنني كنت مقربا منه وكنت أقرأ عليه في بيته، وكان الشيخ ابن حميد آنذاك ملء الأسماع والأبصار، ولم يكن يستجيب لمن يدعوه من كبار القوم وعليتهم ولكنه استجاب لدعوتي لما ذكرته.وعندما حضر إلى بيتنا قدمت له فنجان القهوة وكان والدي إلى جانبه فقال الشيخ عبد الله بن حميد: خذ الفنجال يا أبو محمد، فقال والدي: أنت تفضل.فكرر الشيخ عبد الله ذلك – مجاملة له – فبكى والدي، فسأله الشيخ عبد الله بن حميد قائلا: وراك تبكي يا أبو محمد؟فقال: أبكي من الفرح إني ما مت حتى شفت لي ولد يعزم مثلك على دخول بيتي وتستجيب له.يا شيخ أحسن الله عملك، أنا أمي وكنت أتمنى أن أكون طالب علم، ولذلك كنت أدعو الله أن يجعل ولدي – يقصدني – طالب علم، والحمد لله على ذلك.أقول: لقد استجاب الله دعاءه فجعل ولده – مؤلف هذا الكتاب – طالب علم، وليس ذلك فحسب، وإنما صار ابنه الثاني شقيقي الشيخ سليمان شيخا **بل قاضيا عمل** في سلك القضاء في بريدة

---

(١) معجم أسر بريدة ١٤/١٣٥

(٢) معجم أسر بريدة ١٤/١٨٧

وخارجها سنوات، وكان أول قاض من أسرتنا.وأحاديث الوالد وأخباره محلها كتاب (السيرة الذاتية) إن يسر الله إنجازه.ومن الناحية المالية:عاش والدي ناصر بن عبد الرحمن العبودي معيشة طيبة من الناحية المالية في أوقات شهدت محنا اقتصادية، بل إن التردي الاقتصادي كان فيها هو القاعدة وما عداه استثناء.حتى وصل الأمر بأهل البلاد إلى المجاعة بأن تموت طوائف من الناس." (١)

"الشيخ سليمان بن ناصر العبودي:من أسرة (العبودي) شقيقي الشيخ سليمان بن ناصر بن عبد الرحمن العبودي.ولد في مدينة بريدة عام ١٣٥٠ هـ.تعلم في مدارسها وأصاب عينيه رمد حاد أضعف بصره وكان عمره خمس سنين، واستمر يعاوده.تلقى العلم على عدد من مشايخ بريدة منهم الشيخ صالح بن عبد الرحمن السكيتي قاضي المذنب سابقا والمدرس في معهد بريدة العلمي بعد ذلك، والشيخ صالح بن أحمد الخريصي رئيس محاكم منطقة القصيم سابقا، والشيخ صالح بن إبراهيم البليهي، ثم العلامة الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد رئيس المجلس الأعلى للقضاء – رحمهم الله جميعا.التحق في معهد الرياض العلمي عام ١٣٧٢ هـ حيث اجتاز امتحان القبول فيه، والتحق بالسنة الأولى الثانوية، وعندما فتح معهد بريدة العلمي عام ١٣٧٣ هـ التحق به حتى أكمل دراسته الثانوية، ثم التحق بكلية الشريعة في الرياض حتى حصل على إتمام الدراسة العالية فيها وتخرج منها بامتياز.**عين قاضيا عضوا** بمحكمة بريدة الكبرى من دون أن يمر بمرحلة ملازم قضائي، وذلك تقديرا لكفاءته ولبث في محكمة **بريدة قاضيا مدة** خمس سنين ثم نقل من محكمة بريدة إلى قضاء الأرطاوي في السر في ٦/ ١١ / ١٣٩٠ هـ، ولم يناسبهالمقام هناك وبخاصة أنه يريد إلحاق ابنه في المعهد العلمي ولا يوجد هناك معهد.فأكثر من طلب النقل من القضاء إلى التدريس وألح في ذلك حتى أستجيب إلى طلبه حيث تم نقله إلى وزارة المعارف مدرسا في معهد النور في بريدة لأنه يحمل شهادة في كيفية تعليم المكفوفين حيث بقي يدرس فيه إلى عام." (٢)

"سليمان الناصر العبودي – من بريدة:هو العالم الجليل والورع الزاهد الشيخ سليمان بن ناصر العبودي، ولد هذا العالم في مدينة بريدة سنة ١٣٤٣ هـ وقرأ في الكتاتيب فحفظ القرآن وجوده، وتعلم مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب وتربي تربية أبوية كريمة وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة.ومن أبرز مشايخه: عبد العزيز العبادي وعمر بن محمد بن سليم ومحمد الصالح المطوع، لازم هؤلاء بجد حتى أدرك في الأصول والفروع، وكان نبيها قويا في الحفظ سريعا في الفهم، ولما افتتح المعهد العلمي في بريدة سنة ١٣٧٣ هـ انتظم به وظل طالبا فيه حتى تخرج منه فانتظم في كلية الشريعة في الرياض وتخرج منها من الفوج الأول، وكان في بريدة وفي الرياض إبان دراسته فيهما ملازما لحلقات مشايخه فيهما في المساء والليل ومنهم سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم وعبد اللطيف بن إبراهيم وعبد العزيز بن باز كما أن ابن باز أحد مدرسية بالمعهد والشيخ عبد الرحمن بن عودان وعبد الله الصالح الخليفي وعبد الرزاق عفيفي وابن رشيد وغيرهم.وقد حصل على دورة خاصة لتعليم المكفوفين، ثم عمل

---

(١) معجم أسر بريدة ٢٧١/١٤

(٢) معجم أسر بريدة ٣٣٤/١٤

في مجال التعليم زمنا طويلا ثم عين قاضيا في محكمة بريدة سنة ١٤٠٣ هـ (١)، فكان مثالا في العدالة والنزاهة مسددا في أحكامه وظل قاضيا إلى أن أحيل للتقاعد سنة ١٤١٠ هـ. فتجرد للعبادة والتدريس والإفتاء نفعا للخلق، وكان على جانب كبير من الأخلاق العالية، والصفات الحسنة وآية في التواضع والاستقامة في الدين وله هواية في الأدب والتاريخ والسير والمغازي.ويقرض الشعر بمهارة تامة، وله ديوان شعر جمع فيه نظمه، ولا يزال______________(١) هذا انقلاب في التعبير، فهو عين قاضيا أولا، ثم انتقل إلى التدريس.." (١)

"والتحق في معهد الرياض العلمي عام ١٣٧٢ هـ حيث اجتاز امتحان القبول فيه والتحق بالسنة الأولى الثانوية، وعندما فتح معهد بريدة العلمي عام ١٣٧٣ هـ التحق به حتى أكمل دراسته الثانوية، ثم التحق بكلية الشريعة في الرياض حتى حصل على إتمام الدراسة العالية فيها – رحمه الله.أعماله:عين قاضيا بمحكمة بريدة الكبرى من دون أن يمر بمرحلة ملازم قضائي، وذلك تقديرا لكفائته للقضاء، ولبث في محكمة بريدة قاضيا مدة خمس سنين، ثم نقل من محكمة بريدة إلى قضاء الأرطاوي (١)، في ٦/ ١١/ ١٣٩٠ هـ ولم يناسبه المقام هناك وبخاصة أنه يريد إلحاق ابنه في المعهد العلمي ولا يوجد فيها معهد، فأكثر من طلب النقل من القضاء إلى التدريس، وألح في ذلك حتى استجيب إلى طلبه، حيث تم نقله إلى وزارة المعارف مدرسا في معهد النور في بريدة، لأنه يحمل شهادة في كيفية تعليم المكفوفين، حيث بقي يدرس فيه إلى عام ١٤١٠ هـ حيث أحيل إلى التقاعد لبلوغه السن النظامية.وتوفي عام ١٤١٦ هـ عن ٦٥ سنة رحمه الله.في عالم الشعر:والشيخ سليمان – رحمه الله – يقول الشعر، ومن شعره قوله تقريظا لكتاب (السلسبيل في معرفة الدليل حاشية على كتاب زاد المستقنع) للشيخ صالح بن إبراهيم البليهي – رحمه الله – بعدما سمع بعض مواضيع من الحاشية:بدا لنا اليوم كتاب الزاد ... متضح الأعلام للقصاد (٢)بحلة جديدة محترمة ... وحلية نفيسة منتظمة______________(١) بلدة ذات قرى إمارتها إحدى إمارات ناحية السر.(٢) هذه القصيدة على بحر الهزج.." (٢)

"لازم الشيخ عمر بن سليم فقرأ عليه في الوقت الذي كان الشيخ عبد الله بن سليم قاضيا في البكيرية، ولما عين الشيخ عبد الله على قضاء بريدة ووصل إليها وجلس للتدريس قرأ عليه الشيخ عبد الرحمن، وكان ملازما للشيخين عبد الله وعمر، كما أخذ عن الشيخ عبد الله بن محمد بن مفدا حتى عد رحمه الله من العلماء وهو شاعر مجيد، وهذه نماذج من شعره رحمه الله قالها جوابا لبعض إخوانه:لك الحمد اللهم في كل حالة ... على نعم تسمو على عد حاسبومن بعده أزكي صلاة على الذي ... أقام منار الدين في كل جانبكذا آله مع صحبه ثم تابع ... على المنهج الأسني علي المراتبوسار على قصد عن الميل معرضا ... ولم يثنه قول العداة الكواذبوبعد فقد عم الفتور مع المنى ... كذا العجز والتسويف في كل جانبنقضي زمانا بالمني ثم نرتجي ... ونبغي ارتقاء للذرى والمراتبوما ذاك إلا كالسراب بقيعة ... يراه الذي يهواه عذب المشاربوأسباب جلب العلم يعلم أنها ... بعيد على

---

(١) معجم أسر بريدة ١٤/ ٣٥٦

(٢) معجم أسر بريدة ١٤/ ٣٥٨

أهل الفتور الخوالبوأسباب حفظ العلم ليست خفية ... فمن شاءها يلقى وليست غوارب (١)فمنها الذكا والحرص مع ذا اجتهاده ... كذا نصح استاذ وبلغة صاحبوآفاته ضحك جدال مع المراء ... كذا اغتصاب للهوى والمناصبكما قد نهى المختار في غير موضع ... فلا تعترض للنهي والمزح جانبوقد جاءت الآثار في حظ فعله ... فلا سيما منهم علي بن طالبوليس به بأس إذا قيل قد روي ... هداة عن المعصوم أزكى الأطائبفسل ربك التوفيق والمن والهدى ... لينجيك من نار عظيم اللهائب* * *ويا راكبا إن ما لقيت فبلغن ... سلاما على أهل النهى والمناقب__________(١) هذا البيت فيه إقواء.." (١)

"(١٣٨٩ هـ) ثم عين معيدا بكلية الشريعة ثم نقلت خدماته إلى جامعة أم القرى في مكة (كلية الشريعة وحاز على الماجستير ثم الدكتوراه في الحديث وعلومه (جامعة أم القرى) واستمر في التدريس في جامعة أم القرى، كما كان له درس في شرح الجامع بين الصحيحين في الحرم المكي واستمر إلى أن مرض مرضا مفاجئا وهو الإصابة بجلطة دماغية فمات يوم عرفة الأربعاء الموافق ٩/ ١٢/ ١٤١٢ هـ - رحمه الله، له عدة مؤلفات مطبوعة ومخطوطة، وخلف عدة أولاد.الشيخ عثمان بن عبد الرحمن بن محمد العثمان:ولد في بريدة عام (١٣٧٢ هـ) وتعلم في مدرسة العز بن عبد السلام الابتدائية ثم التحق بالمعهد العلمي في بريدة، وبعد تخرجه التحق بكلية الشريعة بالرياض وتخرج منها عام (١٣٩٤ هـ) فعين مدرسا في المعهد العلمي في الرس، وبعد سنة نقل إلى معهد بريدة وبعد عام عين وكيلا للمدير واستمر في ذلك إلى أن تقاعد عام (١٤٢٥ هـ)، كما شغل نائبا لرئيس جمعية تحفيظ القرآن ببريدة قرابة خمس عشرة سنة عندما تأسست، وعضوا في جمعية البر ببريدة، وعضوا في لجنة إصلاح ذات البين التابعة لجمعية البر، كما تولى إمامة عدة مساجد آخرها وما زال فيه إمام وخطيب جامع الحبيب في الموطأ الشمالي وله دروس علمية فيه، ختم الله لنا وله بالصالحات.الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد العثمان:ولد في بريدة عام (١٣٧٦ هـ) وتعلم في مدرسة العز بن عبد السلام الابتدائية ثم التحق بالمعهد العلمي في بريدة وبعد تخرجه، التحق بكلية الشريعة وتخرج منها عام (١٣٩٩ هـ)، ثم عين ملازما قضائيا في محكمة الرياض، وفي عام (١٤٠٢ هـ) **عين قاضيا في** محكمة بريدة المستعجلة ثم نقل للمحكمة العامة، وفي عام (١٤١٥ هـ) عين رئيسا للمحكمة الجزائية في جدة وما زال وفقنا الله وإياه للخيرات.." (٢)

"الدكتور أحمد بن صالح بن علي المحمد:ولد في الرياض عام (١٣٨٢ هـ) ودرس الابتدائي ثم المتوسط والثانوي في المعارف ثم التحق بجامعة الملك سعود كلية الاقتصاد، وتخرج منها عام (١٤٠٥ هـ) ثم درس الماجستير والدكتوراه في الاقتصاد في إحدى جامعات بريطانيا، يعمل الآن رئيسا لمجموعة العثيم التجارية في الرياض (رجل أعمال).الأستاذ عبد الله بن صالح بن علي المحمد:ولد في الرياض عام (١٣٧٦ هـ) ودرس الابتدائية والمتوسطة في المعارف ثم توجه للتجارة وعمل بجد ونشاط ففتح الله عليه، ولذا يعتبر الآن من كبار تجار المملكة، أسس

---

(١) معجم أسر بريدة ١٤/٤٣٤

(٢) معجم أسر بريدة ١٤/٥٨٥

متاجر كبيرة في الرياض والقصيم والشرقية في نشاط الأغذية وغيرها، يعمل الآن رئيس شركة العثيم التجارية، عين في عام (١٤٢٥ هـ) رئيسا للغرفة التجارية والصناعية بالقصيم وما زال.الشيخ يوسف بن محمد بن عبد الله المحمد:ولد في بريدة عام (١٣٩٧ هـ) وتعلم الابتدائية في مدرسة العز بن عبد السلام، ثم التحق بالمعهد العلمي وبعد تخرجه التحق بالجامعة وتخرج من كلية الشريعة عام (١٤٢٠ هـ) ثم عين ملازما قضائيا في محكمة الرياض، ثم **عين قاضيا في** محكمة محايل عسير.أما المهندسون فأذكر منهم:المهندس سعد بن عبد العزيز العثمان العبد العزيز:بكالوريوس في الهندسة الميكانيكية (جامعة الملك سعود الرياض) عام (١٣٩٧ هـ).المهندس عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله المحمد:خريج إحدى الجامعات الأمريكية عام (١٣٩٩ هـ).." (١)

"شهرة وكان في الوقت نفسه يتلقى العلم على بعض المشايخ في الكويت ومنهم عبد الله الخلف وأحمد الفارسي وعبد العزيز الرشيد صاحب تاريخ الكويت.وبعد حوالي ٦ أو ٧ سنين في الكويت هاجر إلى عمان، فاستوطن في مدينة عجمان، وفتح فيها مدرسة أيضا ثم طلب من عجمان **ليكون قاضيا في** رأس الخيمة فتولى القضاء فيها ثم صار رئيسا لمحكمة زعاب.وبعد ذلك رجع إلى بريدة في عام ١٣٤٦ هـ.وعندما حصلت وقعة السبلة وانتصر فيها الملك عبد العزيز مدحه بقصيدة نشرت في جريدة أم القرى وصحيفة الرياض التي كانت تصدر في بغداد يصدرها سليمان الدخيل مطلعها:أهذا ضحى عيد يلي ليلة القدر؟ ... أم البشر أن الدين قد حف بالنصر؟لقد جاءت البشرى بأن ذوي الهدى ... أبادوا العدى أهل الخيانة والمكرفكاد لها عقلي يطير مسرة ... وبادرت نحو الأرض الله بالشكرلك الحمد يا من لا يخيب آملا ... كما أنت أهل الحمد يا والي الأمرفقد كنت أوعدت البغاة بذلة ... وإن بلغوا عد الجراد من النشرولكن وعدت المهتدين وإن بلوا ... ليجزوا بما قاسوه بالفوز والظفرفصار كما أوعدتهم ووعدتنا ... وفزنا، وباؤا بالعناء مع الخسرأراد بغاة أن يعيثوا بديننا ... وأن يفسدوا في الأرض في البر والبحروهي طويلة تبلغ ٧٥ بيتا آخرها تاريخ الوقعة منها:وما كنت حسانا ولا ابن ربيعة ... ولكنني أبديت ما صاغه فكريوعذر الذي منه الحوادث شتتت ... له الذهن ثم القرن في رابع العشروآفات دنيا، ثم ضيق معيشة ... لسبع وعشرين مضت من سني عمري." (٢)

"الزمان وأقر بفضله القاصي والدان، وكان من زملاء أخينا عبد الرحمن بن عبيد ويلقب (بالحميدي) وله شهرة عظيمة، يقر له بالفضل قرناؤه وأصحابه، وهذه صفته رحمه الله.كان ربعة أبيض اللون مشربا بحمرة، كث اللحية يعلوه البهاء والنور، أخذ عن الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم وأخذ عن الشيخ عمر بن محمد بن سليم، وسيرته حسنة ومعاملته جميلة لمحاسن أخلاقه ولين عريكته أضف إلى ذلك عقلا وأدبا، وكان الشيخ عمر يقدمه ويحترمه.وجمع كتبا كثيرة فكان لديه مكتبة، وكان محبوبا عند الناس ويألفونه ويعظمونه ومن أسرة كبيرة في القصيم، وأخذ عنه أخونا عبد المحسن بن عبيد، وأخذ عنه أيضا أخواه صالح بن عبد العزيز وعلي.بعثه آل سليم إماما

---

(١) معجم أسر بريدة ٥٨٧/١٤

(٢) معجم أسر بريدة ٥٩١/١٤

ومبينا ومعلما للأمير فيصل الدويش في الأرطاوية فذهب إليها ثم **جعل قاضيا هناك** (١).وقال الشيخ صالح بن سليمان العمري (٢):الشيخ محمد بن عبد العزيز بن سليمان بن ناصر العجاجي:من الطبقة الأولى من تلامذة الشيخين عبد الله وعمر بن محمد بن سليم وهو أشهر تلامذتهما في وقته، وقد لازمهما ملازمة تامة حتى أدرك وعد من العلماء وكان له سمت حسن وعلى وجهه البهاء والنور.وكان شيخه الشيخ عمر يخلفه لتدريس الطلبة إذا حج أو سافر، وكان محبوبا عند الطلبة فإذا غاب شيخه وجلس للتدريس لا يتخلف منهم أحد حتى__________(١) تذكرة أولي النهى والعرفان، ج ٣، ص ١٥٧.(٢) علماء آل سليم، ص ٤٥٧.."
(١)

"ومنهم الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد العزيز العجاجي طلب العلم في شبابه على المشايخ ونشأ على ذلك مثلما كان والده، وعمه الشيخ علي من طلبة العلم المقربين من المشايخ آل سليم، ثم اشتغل بالتجارة فكان يتاجر بالبضائع ما بين مدن الحجاز والقصيم، ثم صار يعمل في تجارة العقارات.وكان وجيها **كريما قاضيا لحاجات** الناس محبا للخير ولعمل الخير، إذ أسهم إسهاما فاعلا متكررا في الجمعية الخيرية في بريدة وفي جمعية تحفيظ القرآن الكريم حتى توفي في صفر عام ١٤٢٢ هـ رحمه الله.وكان إلى ذلك معروفا بالشهامة والرجولة أذكر شاهدا يتعلق بي، ولو كان الأمر مقتصرا علي لما استحق الذكر هنا لأنني صديقه وزميله في طلب العلم ولكنه معروف بمحبته لقضاء حاجات إخوانه.كانت لي دكاكين من الطين ثلاثة واقعة على شارع الحبيب، وكنت أوجرها أجرة قليلة لأن ذلك كان مستوى الأجور في عشر الثمانين من القرن الماضي، ولكن المستأجرين لم يكونوا يحافظون عليها حتى ذكر أنها عابت أي أصاب بناءها خلل فأمرت بلدية بريدة بإغلاقها وعدم اشغالها، وكنت آنذاك في المدينة المنورة إذ كان عملي انتقل إليها، فكتب إلي الشيخ عبد الله بن محمد العجاجي ما معناه أن الدكاكين الآن لا ينتفع بها وإن موقعها جيد على شارع الحبيب العام.ثم جاء إلى المدينة الغرض من الأغراض فاجتمعت به وعرض علي أن يهدمها ويبنيها بالأسمنت المسلح، فقلت: هذا جيد ولكنها تحتاج إلى نقود، فقال: هذا لا يهم.ثم قام بالفعل بالحصول على رخصة بناء وبناها ولما استتمت أرسل إلي كتابا معه تكلفتها فشكرته وأرسلت إليه مبلغا منه، ثم أرسلت إليه الباقي بعد ذلك، وقد بلغ ما أنفقه عليها في ذلك الوقت ٢٧ ألفا وأربعمائة ريال.." (٢)

"العجلان:وقد يقال لهم العجلان الحسن تفرع منهم فرع يقال لهم الجار الله من أهل بريدة يرجعون إلى (آل أبو عليان) حكام بريدة السابقين وهم من آل حسن الذين يناصبون آل الدريبي العداء.ويرجع نسبهم إلى إبراهيم بن حمد وهو أخو حجيلان بن حمد منهم الشيخ عبد الرحمن بن سليمان الجار الله العجلان قاض في محكمة بريدة الآن ١٣٩٦ هـ.وكان درس عندنا في المعهد العلمي ثم سافر إلى الرياض حيث التحق بكلية الشريعة وتخرج منها، فعين قاضيا.إن ما ذكرته من كون نسبهم يرجع إلى إبراهيم بن حمد أخي حجيلان بن حمد أمير

---

(١) معجم أسر بريدة ٤٢/١٥

(٢) معجم أسر بريدة ٥٢/١٥

بريدة هو ما يدل عليه حال الأسرة من قدم تسميتهم بالعجلان، وإن لم أعرف أي عجلان الذي نسبوا إليه.وقد تبادر إلى ذهني أول الأمر قبل أن أتمعن في الأمر أنهم ربما يكونون من ذرية عجلان بن زيد بن الأمير الشاعر محمد بن علي العرفج وهو الذي ذكره الشاعر فهد الصبيحي في شعره يخاطب زيد بن محمد العرفج بقوله من قصيدته المربوعة:زيد أبو عجلان عد ما يزول ... هو وديع السد حيثه له زبونهو مودي العلم نقال الوصاة ... هو صليب الراس مسموم الهواةامدحه باللي مضى والمقبلات ... لي على هذا شهود يشهدونإن أبو (عجلان) مع من له يطيع ... تابع لا ريا رفيقه لو يضيععند حط الزاد له كار رفيع ... ما يقول لزوجته: من ذا ودون." (١)

"في تقديم الرسالة التي رد فيها فهد بن سلطان على الشيخ علي بن عرفج الذي **صار قاضيا للخميسية** في جنوب العراق وسوف يأتي نصها قريبا.حيث قال: من فهد بن سلطان إلى المشايخ الكرام محمد بن عمر ومحمد بن عبد الله وإبراهيم بن عجلان فدل ذلك على مكانة إبراهيم بن عجلان العلمية.ذرية الشيخ إبراهيم العجلان:أدركت أخوين من العجلان كان بعض الناس يسمي الواحد منهما (ابن الشيخ) بمعنى أنهما من أبناء الشيخ ابن عجلان كما كان الناس يقولون لمن هو من ذرية شيخ من المشايخ الذين هم العلماء بالدين.... ولهما دكان واحد وهما شريكان بالمال.والواقع أن الشيخ إبراهيم العجلان لم يعقب وإن الأخوين المذكورين هما ابنان لأخيه عبد الله بن عجلان.ولذلك وهم من وهم فقال: إن ذريته موجودة في بريدة.ومنهم: من ذرية أخي الشيخ ابن عجلان الذي هو .... الشيخ صالح بن عبد العزيز العجلان كان طالبا عندنا في المعهد العلمي في بريدة التحق به وتخرج فيه.وقد ترجم للشيخ إبراهيم بن عجلان الشيخ صالح بن سليمان العمري، فقال: ولد المترجم له في – عيون الجواء – في حوالي عام ١٢٤٠ هـ أربعين ومئتين وألف هجري ونشأ بها ودخل كتابها فتعلم مبادئ الكتابة والقراءة، ولما توفي والده في العيون رغب في طلب العلم ورحل إلى بريدة المدينة الكبرى في القصيم التي لا تبعد عن قريته أكثر من أربعين كيلو فشرع في طلب العلم ولازم قاضي بريدة الشيخ سليمان بن مقبل واستفاد منه، ثم رحل إلى بغداد وأخذ عن علمائها وأشهر مشايخه فيها الشيخ نعمان بن محمود الألوسي." (٢)

"وكان طيلة دراسته في المعهد متفوقا في دراسته، محبوبا من أساتذته ومدرسيه لجهده، وحسن معاملته لهم.وبعد أن تخرج في المعهد التحق بكلية الشريعة في الرياض حتى تخرج فيها فعين في عام ١٣٨٣ هـ وكان عين مدرسا قبل ذلك بسنتين أي قبل تخرجه من الكلية في المعهد العلمي في المدينة المنورة، ثم نقل للقضاء في عام ١٣٨٩ هـ بتكليف من الشيخ محمد بن **إبراهيم قاضيا في** محكمة عجمان.وما زال يتدرج في سلم الوظائف القضائية حتى عين رئيسا لمحكمة بريدة أو لمحاكم بريدة لا أدري عن الإسم الحرفي لوظيفته أول ما دخلها، ولكني أعرف أنه صار رئيس المحكمة وأنه شغل أعلى وظيفة قضائية في القصيم، وقد استمر فيها محمود السيرة حسن

---

(١) معجم أسر بريدة ١٥/٦٤

(٢) معجم أسر بريدة ١٥/٧٨

المعاملة للناس حتى تقاعد من سلك القضاء بل من سلك الوظائف الحكومية كلها في عام هـ، وقد بلغ سنه عند تقاعده ٦٣ سنة.وكن تعين فيها عام ١٤١٠ هـ بوظيفة رئيس محاكم القصيم.والعادة المتبعة أن سن الإحالة للتقاعد بالنسبة للقضاة هي ٦٥ سنة أي بزيادة خمس سنين على غيرهم من الموظفين، ويجوز تمديد خدمة القاضي لمدة خمس سنين أي إلى سن السبعين.ولكن الشيخ عبد الرحمن العجلان كان منقولا إلى رئاسة محاكم بريدة من مكة المكرمة، وقد رغب العودة إلى مكة وترك رئاسة هذه المحاكم في القصيم لذلك طلب التقاعد قبل السن المعتادة لإحالة القضاة على التقاعد.حدثني عن نفسه، قال: حاولت الانفكاك من رئاسة المحاكم في بريدة وطلب الإعفاء منها لأنني أحب أن أعود إلى مكة المكرمة فطرقت الأبواب." (١)

"العجيان:بإسكان العين وفتح الجيم، ثم ياء مشددة وآخره نون على لفظ تصغير العجيان، وهو من (عاجي) الشخص الطفل الذي ماتت أمه أو نقص عليه لبنها فمرض بمعنى مارضه ولا حظه، تكلمت على شرح هذه اللفظة في كتبي في اللغة وبينت أصلها القديم في كتاب: (معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة) الذي يقع في ثلاثة عشر مجلدا.و(العجيان): أسرة صغيرة جدا أصلها رجل واحد جاء من جهة الرياض وتزوج بامرأة من العيسى أهل الصباخ اسمها هيا العيسى، والعيسى هؤلاء أسرة منقرضة لم نعرف لها بقية فولدت له الشيخ عبد الله العجيان في بريدة وقد طلب العلم وأدرك حتى أشير إليه بالبنان، ثم سافر إلى الرياض لطلب العلم وإمامة رمضان في بيوت الأسرة المالكة كما كان يفعل غيره من المكفوفين.وقد صاهر أسرة (القطيشي) أهل بريدة فتزوج منهم وولد له أولاد.وقد تقلب في وظائف قضائية عديدة حتى صار رئيسا لمحاكم منطقة الحدود الشمالية، وقد عرفته إبان طلبة العلم ثم توظفه فعرفت فيه الكرم الذي جعله يدعو كل من يصادفه ممن له بهم علاقة من طلبة العلم وزرته في بيته في مكة المكرمة بناء على دعوته، عندما **كان قاضيا فيها** كما عرفت فيه محبته للإطلاع، وغرامه بالكتب.ونظرا لعدم وجود أبناء عم له في بريدة كان الناس يلقبونه وهو صغير عجيان مع إن اسمه عبد الله إلى أن صار اسمه الشيخ عبد الله بن عجيان.ترجم له الشيخ صالح بن سليمان العمري، فقال:." (٢)

"الشيخ عبد الله العجيان المحمد بن عجيان:ولد رحمه الله في بريدة عام ١٣٣٠ هـ تقريبا، وكان قد كف بصره وهو صغير فتعلم القرآن حفظا، ثم بدأ بطلب العلم فقرأ على الشيخ عمر بن محمد بن سليم، والشيخ عبد العزيز بن إبراهيم العبادي، ثم سافر إلى الرياض فقرأ على الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ والشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ وغيرهم من علماء الرياض، ثم لما فتحت دار التوحيد بالطائف التحق بها وتخرج منها، ثم التحق بكلية الشريعة فتخرج منها، **وعين قاضيا بنجران**، ثم نقل المحكمة تثليث ثم رئيسا لمحكمة طريف، ثم نقل القضاء بالمنطقة الغربية فعين رئيسا لمحكمة خليص.وقد توفي رحمه الله وهو على رأس العمل فيها في ١٢ رمضان من عام ١٣٩٦ هـ.وكان رحمه الله قوي الشخصية حاضر البديهة غيورا على أمر الله، فقد بلغني من أحد سكان

---

(١) معجم أسر بريدة ١٥/٨١

(٢) معجم أسر بريدة ١٥/١٠٦

الطائف أن الشيخ عبد الله العجيان كان وهو طالب بدار التوحيد يؤم في أحد مساجد الطائف، وأنه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وله قوة في ذلك رحمه الله (١).وقال الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام:الشيخ عبد الله بن عجيان بن محمد العجيان (١٣٣٥ هـ – ١٣٩٦ هـ):الشيخ عبد الله بن عجيان بن محمد بن سعد بن راشد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الله آل عجيان.ولد في مدينة بريدة من مقاطعة القصيم عام ١٣٣٥ هـ ونشأ فيها، وقرا_____________(١) علماء آل سليم، ص ٣٥٤.." [١]

"ولبث في الحرم حتى أشرقت الشمس فطاف حول الكعبة سبعة أشواط ثم صلى ركعتي الطواف واتجه إلى بئر زمزم وشرب من مائه ودعا الله أن يرزقه وخرج من الحرم وسار قليلا فصادف طالب علم من أهل بريدة كفيف البصر اسمه عبد الله العجيان والده من حوطة بني تميم وهو من مواليد بريدة وطلب العلم فيها فسلم كل منهما على الآخر ثم قال الشيخ عبد الله العجيان للشيخ فهد السعيد أين جيبك؟ فلمسه جيبه فأخذ الشيخ عبد الله العجيان نقودا فضية ووضعها في جيب الشيخ فهد السعيد واعتذر إليه بقوله: إني ذاهب إلى جدة وإلا لذهبت معك إلى الدار وشربت القهوة عندك.وهكذا طالب علم يعطي النقود الطالب علم آخر وكلاهما غريب في مكة، إنها استجابة الدعوة العاجلة فانصرف الشيخ فهد السعيد إلى داره وهو مدرك أن الله هو الرزاق، وقد استمر الشيخ عبد الله العجيان في طلب العلم والدراسة وتعين قاضيا في طريف وقد علم بوجود الشيخ فهد السعيد في طريف وهو مسافر إلى سوريا فاستدعاه وأكرمه وقال له اطلب مني ما شئت من المال حتى مليون ريال فإنه عندي وليس لديه مليون ريال، ولكنه سخاء النفس.وقد توفي الشيخ عبد الله العجيان رحمه الله (١).العدل:بكسر العين والدال بعدها لام على لفظ العدل الذي هو الغرارة الكبيرة (من أهل بريدة)، وأصل اللفظ بإسكان الدال.الظاهر أنهم من الطلاسي أي يرجعون في نسبهم إلى أسرة (الطلاسي) القديمة السكني في بريدة.منهم عبد الرحمن ... العدل كان صاحب حانوت في قبة رشيد غربي بريدة_____________(١) ملامح عربية، ص ٢١٠ – ٢١١.." [٢]

"وهذه وثيقة لها علاقة بالأولى كتبها – أيضا – القاضي اسما ومعنى فهو عبد الرحمن القاضي الذي هو من أسرة (القاضي) المعروفة، بل الشهيرة في عنيزة وغيرها حتى الآن، وهو كذلك كان قاضيا في عنيزة عينه في القضاء الإمام تركي بن عبد الله، ولكنه لم يستمر فيه طويلا.ومن الطريف غير المألوف أن يسلم كاتب الوثيقة في مطلعها على من يراه من المسلمين.ومؤداها أنه شهد عنده إبراهيم بن عقيل الحريلي وعلي بن عبد الله بن منيع بأن حسين بن عرفج نزيل بريدة من (آل ابن عليان) قد أمر في حجته." [٣]

---

(١) معجم أسر بريدة ١٠٧/١٥

(٢) معجم أسر بريدة ١١٠/١٥

(٣) معجم أسر بريدة ١٨٥/١٥

"العصيلي:من أهل الشقة، وهم أبناء إبراهيم بن عبد العزيز بن محمد بن حمود بن علي بن رأس الأسرة الحميدي بن حمد، أبناء عم للقصير أهل الشقة أقرب أسر أهل الشقة إليهم نسبا الخويلدي والفايزي والرعوجي.منهم الشيخ عبد الله بن محمد العصيلي **كان قاضيا في** بلدة قصيباء في شمال القصيم.وحمود العلي أحد أمراء الشقة، وهو صاحب قصر البديع ومزرعته توسطها الجسر الذي تفترق منه طريق المدينة المنورة عن طريق حائل.محمد الحمود العلي كان من أمراء الشقة، وكان مشهورا بجوده، بني قصرا له في الشقة السفلى استمر أبناؤه وأحفاده يسكنون فيه زمن الحاجة عصرا.حمود بن إبراهيم العصيلي، كان حافظا للقرآن الكريم، وإمام جامع، ومن أهل العلم، وهو أحد النسابين.إبراهيم بن حمود العصيلي، حفظ القرآن الكريم في وقت مبكر، وكان طالب علم، وغرف بقوة العارضة والحجة.عبد العزيز بن سليمان العصيلي، مدير الإدارة الهندسية ببلدية بريدة سابقا.ومنهم نساء صالحات:فاطمة بنت صالح العصيلي، كانت من الحافظات للقرآن الكريم، وتتلمذ عليها عدد من طالبات العلم، وكان لها مدرسة في بريدة والرياض.رقية بنت حمود العصيلي، كانت من الحافظات للقرآن الكريم، ولها." (١)

"يجهزهم محتسبا من دون أجر ويصلي عليهم ويساعد على دفنهم وبقي أربعين سنة في هذا العمل الخيري.وقد توفي في أول شهر جمادى الأولى من عام ١٤٢٧ هـ.فصلى عليه بجامع الونيان المسمى (جامع الإمام محمد بن عبد الوهاب) بعد صلاة الظهر، وقد امتلأ الجامع والأسواق التي حوله بالمصلين عليه وقيست المسافة التي وقفت فيها سيارات المصلين فبلغ طولها أكثر من كيلو واحد من كل جهة.ولم ير الناس مثل جنازته هذه منذ عهد طويل، مع أنه **ليس قاضيا ولا** حتى طالب علم، وإنما هو عامل محتسب.وهو حفيد الشاعر ناصر أبو علوان.ومنهم أحمد بن ناصر العلوان تخرج من كلية اللغة العربية في القصيم سنة ١٤٠٣ هـ وهو الآن مدرس في المعهد العلمي في بريدة.وله حلقات تدريس في المسجد.وهو حجة في اللغة العربية والنحو قليل النظير فيهما.ومن متأخري (العلوان) الشيخ سليمان بن ناصر العلوان رغم صغر سنه فإنه آية في معرفة الحديث وعلومه ورجاله، أي رجال الحديث، يحفظ متون الأحاديث وأحيانا يحفظ معها أسانيدها.وقد عرف بذلك حتى صار مرجعا فيه، مع أنه لم يقبل أية وظيفة حكومية ولا أشك أنه لو كان في زمن سابق لعد من رجال الحديث الذين ينوه المؤرخون بذكرهم، ويثنون عليهم.." (٢)

"وحمد بن محمد السويلم وهذا من أقارب الشيخ القاضي عبد العزيز السويلم، الذي كان الإمام عبد العزيز بن محمد آل سعود أرسله إلى القصيم قاضيا.وعلي بن ناصر الخراز، وهو من أسرة الخراز الذين يلقبون (الظبي) على لفظ تصغير (الظبي) وهم أبناء عم للعلوان، وهم غير (الخراز) أهل خب البريدي الذين هم من الوهبة.وحمود بن رشيد السفير وهي بفتح الفاء وتشديد الياء مع كسرها وسبق ذكر الأسرة في حرف السين.وثمن الدار المذكورة

---

(١) معجم أسر بريدة ٢٩٣/١٥

(٢) معجم أسر بريدة ٤٥٨/١٥

مائة وخمسة عشر ريالا فرانسه سلمها العليط عند عقد البيع.والمبايعة مؤرخة في ١٠ جمادى الأولى عام ١٢٦٤ هـ.ولا تحتاج إلى نقل لوضوحها غير أن الذي يشوه جمالها هذا اللحن الفاحش في النحو والصرف مثل قوله: (ولم بقي له فيها ولا على عمر دعوي) فأدخل لم على الفعل الماضي، ولا يجوز في النحو أن تدخل عليه كما اثبت الياء مع وجود (لم) التي تجزم الفعل، وقوله: وتوفرت فيها شروط البيع من إيجابا وقبولا الخ، وهذه يعرفها صغار الذين درسوا النحو.." (١)

"فالاستفاضة بذلك تكفي، وقد اعتبرت في الفقه الذي تبنى عليه الأحكام فما بالك بما يوصل به الرحم.هذا مبحث حصلت عليه ولم يسجل عليه اسم صاحبه.ابنكم / عبد الملك بن عبد الوهاب البريديانتهى كلام الأستاذ البريدي.ويتميز (العمر) هؤلاء بالوجاهة والقرب من أصحاب النفوذ في المنطقة، فقد تولى إمارة المريدسية منهم عدة أشخاص كما أن (محمد بن إبراهيم العمر) عينه شيخنا الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد عندما **كان قاضيا للقصيم** في عضوية هيئة النظر وهي لجنة ارتضاها القاضي والأمير للنظر في مشكلات الأراضي والعقارات وتطبيق حدودها والكتابة للقاضي بذلك، وكان تعيين محمد بن إبراهيم العمر المذكور في هيئة النظر عام ١٣٩٤ هـ.وأخوه ناصر بن إبراهيم العمر كان أمير المريدسية.ومنهم الشيخ .... القاضي في محكمة بريدة – ١٤٢٣ هـ، وهو معروف بمحبته لتيسير المعاملات وتسهيل الأمور، وعدم إعنات الخصوم إذا كان ذلك ممكنا من دون أن يترتب عليه ضياع حق لأحد.وهو مشهور بذلك مما استوجب ثناء الناس عليه.ومنهم الدكتور عمر العمر المدير العام لتعليم البنات في القصيم – ١٤٣٤ هـ.ومنهم الأستاذ عبد الله بن عمر بن ناصر العمر مساعد المدير العام للأحوال المدنية بالقصيم.وقال لي أحدهم: إن أول من جاء منهم إلى المريدسية هو عبد الله بن فهد بن محمد بن عمر بن ناصر بن عمر من أهل الجناح نزل الخبيب أول الأمر." (٢)

"وأصول الدين بجامعة القصيم وحاصل على الماجستير في السياسة الشرعية قسم النظم من المعهد العالي للقضاء بالرياض، ويعد الآن لرسالة الدكتوراه، **يعمل قاضيا في** ديوان المظالم في فرع جدة ثم الرياض ثم القصيم، وله بالإضافة لرسالة الماجستير عن نظام مؤسسة النقد دراسة مقارنة كتاب التفسير الميسر لجزء عم حظي بقبول عند المعتنين بالتفسير وقرضه بعض أهل العلم كالشيخ محمد بن عبد الله السبيل إمام الحرم المكي والشيخ الدكتور عبد الكريم بن عبد الله الخضير وتمت ترجمته لأكثر من خمس لغات ووزع على المسلمين الناطقين بهذه اللغات، وله مقالات منشورة في بعض الصحف والمجلات وهو يعمل عضو مجلس إدارة إداري فاعل في مؤسسة هدية الحجاج والمعتمر الخيرية في مكة المكرمة والمدينة المنورة، وهو ممن يؤم الناس في التراويح عن ظهر قلب وبصوت حسن.عبد الهادي وهو من مواليد ١٣٩٦ هـ، وخريج كلية التربية بالمدينة المنورة قسم الفيزياء التابعة لجامعة طيبة حاليا، ويعمل في سلك التربية والتعليم معلما وأمينا لمركز مصادر التعلم، وله مساهمات كشفية وعضو في مجلس

---

(١) معجم أسر بريدة ١٥/٤٧٥

(٢) معجم أسر بريدة ١٥/٥٣٥

إدارة الضياء الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ببريدة. انتهى.أصل مجيء العويد إلى بريدة:قلت: إنهم قديمو السكنى في بريدة وقد وجدت أوراقا تدل على ذلك، ويقولون: إن أصل مجيء جدهم إلى بريدة كان من (وادي الصفراء) قرب المدينة المنورة، وإنه سكن بريدة في زمن أمير من أمرائها قبل حجيلان بن حمد، وإنه اختلف معه في آخر الأمر، وكان تزوج في بريدة فترك بريدة وامرأته حامل قائلا لها: إنه لا يستطيع البقاء فيها ما دام أميرها فلان.." (١)

"قلنا: إنهم جاءوا إلى بريدة من المجمعة أول من جاء منهم إلى بريدة محمد العبيد ويلقب غضية فغلب هذا عليهم، ونسي اسمهم الأول العبيد، وكانوا قدموا إلى المجمعة من وادي الدواسر، ولم يطل مكثهم في المجمعة وإنما تركوها إلى بريدة.ومحمد الغضية الذي قدم إلى بريدة هو جد الشيخ علي بن عبد الرحمن الغضية فهو الشيخ علي بن عبد الرحمن بن محمد الغضية هذا، ومعه ابنه عبد الرحمن والد الغضية.ومنهم الشيخ علي بن عبد الرحمن بن محمد الغضية شغل عدة وظائف قضائية، ومن طرائف الشيخ علي بن عبد الرحمن الغضية أنه صلى صلاة الغائب على زميله الشيخ عبد الله بن عبد العزز العقيل، وذلك أنه وصل خبر إلى جزيرة فرسان، وكان الشيخ علي الغضية يتولى القضاء فيها، أن الشيخ عبد الله بن عقيل قد مات، وكانوا يريدون شيخ القرية الذي هو في نجد بمثابة الأمير لها ولكنهم في نجد لا يسمون بالشيخ إلا طالب العلم الكبير.فاعتقد الشيخ علي أن الذي مات هو الشيخ القاضي عبد الله بن عقيل وهو من أهل عنيزة فصلى عليه صلاة الغائب، وبعد فترة وجده عند الشيخ عبد الله بن سليمان بن حميد في جازان فقال له علي الغضية: أنت ما مت؟ وش اللي جابك وأنا مصلي عليك؟ لكن اسمع ترى إن أكلك ذيب أو غرقت ببحر ولا لقيت جثتك تراك مصلي عليك! ! !ولم يكن الشيخ علي الغضية يهتم بزوائد أمور الدنيا ولا يدقق فيها.**كان قاضيا في** هجرة القوارة عند الفردة من أهلها فأعطاه ابن هديب أميرهم أرضا وأعطى أعرابا آخرين أراضي بجانبها فأحاطوا بأرضه وسدوا عليها المنافذ فقرر أن يبيعها على أحد جيرانها فاجتمع عنده جيرانها وصاروا يزيدون في ثمنها حتى وصلوا سبعة آلاف ريال وهم على استعداد للزيادة، فقال: قفوا، بس لا تزيدون ما نبي أكثر من هذا.." (٢)

"القصيم فتعين إماما في مسجد الشيخ عمر بن سليم في جنوبي بريدة لأن عمر انتقل إلى الجامع خلفا لأخيه عبد الله وجلس للطلبة فيه (١).ثم **نقل قاضيا في** بلدة القواره ثم نقل عام ١٣٦٠ هـ إلى دخنة من بلدان حرب ثم في سنة ١٣٧٠ هـ **نقل قاضيا للأسياح** في القصيم ثم طلب الإعفاء من القضاء فأعفي منه وعين مرشدا وعضوا في هيئة الأمر بالمعروف في بريدة واستمر في عضويته ونشاطه في الدعوة والإرشاد والوعظ والتوجيه حتى أحيل إلى التقاعد سنة ١٣٧٦ هـ وكان يحب البحث والنقاش في مسائل العلم واستمر في تدريسه في مسجد عمر إلى سنة ١٤٠٠ هـ حينما أرهقته الشيخوخة وضعف جسمه وكان آية في حسن الخلق والورع والاستقامة

---

(١) معجم أسر بريدة ٣٨٢/١٦

(٢) معجم أسر بريدة ١١٦/١٧

في الدين، مات في ١٧/ ٦/ ١٤٠٤ هـ.ومن الغضية راشد بن عبد الله الغضية ذكر له سالفة أي قصة سليمان بن إبراهيم أبو طامي عن صالح بن سعد العامر وقال: أكد هذه السالفة الداعية الشيخ عبد الله بن غضية.يقول أبو محمد: راشد بن عبد الله الغضية هو أحد رجالات مدينة بريدة، وأحد عشاق الصحراء الذين أمضوا جل عمرهم متنقلين بالصحراء حتى توفي رحمه الله.حصل له موقف توفي وهو يذكره، إذ ضاع له جملين، فركب جمله الخاص به للبحث عن جمليه، وصار يتنقل بين الوديان والجبال والرمال، إلى أن وصل إلى نفود (الثويرات) أقبل عليه الليل وهو لم يعثر عليهما، فاتجه إلى أحد بيوت العرب القريبة منه فنزل بالقرب منه، وانتظر قليلا لعل صاحب____________(١) هذا من ظنون الأستاذ محمد القاضي، لأن الشيخ عمر لم يؤم في مسجده، وإنما سمي بذلك لأنه الذي تولى بناءه في عام ١٣٥٧ هـ وكان الشيخ عمر قبل ذلك وإلى وفاته يوم في المسجد الجامع، أما أخوه فقد توفي عام ١٣٥١ هـ قبل إنشاء مسجد الشيخ عمر بسنين.." (١)

"الحمد لله وحده، ما ذكر اعلاه صحيح يعمل بمقتضاه، قاله ممليه الفقير إلى الله عز شأنه عبد الله بن محمد بن حميد، وكتبه من إملائه محمد بن رشيد الربيش وصلي الله على محمد وآله وصحبه وسلم ١٤ رجب ١٣٧٤ هـ.أما تاريخ الوقف فقد قال الدكتور عبد العزيز المقبل: إنه بحث عن ذلك فلم يتيسر له الوقوف عليه، أما تاريخ الملك فقال:قد تيسر الوقوف عليه من الوثائق، أن الملك ثلثه بيد العيدان وثلثاه للمساجد نصفه اشتراه الشيخ عبد العزيز بن بشر وقت ولايته القضاء في بريدة الثلاثة مساجد المسجد الجامع ومسجد عودة ومسجد ناصر، سدسه موقفه محمد بن عبد المحسن المد الله على نظر الشيخ عمر بن محمد بن سليم وقت كونه قاضيا في بريدة، وجعلها الشيخ تبعا للنصف الذي أوقفه الشيخ ابن بشر، ووقف محمد المد الله مثبت في وثيقة مؤرخة في سنة ١٣٤٨ هـ.وقال الدكتور نواف الحليسي في كتابه، (عصر العقيلات):الغفيص والقضاء والقدر:هذه قصة لعب القدر لعبته (١) مع أحد العقيلات الذين هاجروا إلى مصر وأقام في بلبيس حيث إنه عندما هاجر من نجد ترك زوجته وهي حامل، ومرت الأيام والسنين، وبعد ٢٥ سنة عرف أن له ولدا في القصم من سماع الأخبار والمراسلات وأحب الولد أن يرى والده المهاجر قبل أن يتزوج ولهذا سافر الولد متجها إلى مصر ليرى والده، الوالد ينتظر في بلبيس مع جماعته من العقيلات في أي لحظة أن يدخل عليه ولده المحروم منه منذ سنين، بعدها تقع المفاجأة، يموت الولد في الطريق وهذا قضاء الله وقدر والده المحروم من ولده ذلك الذي صبر واحتسبه لله مؤمنا بالقضاء والقدر، وعندما تبين ذلك وفق شريعتنا السمحة.____________(١) هذا تعبير غير مقبول فالقضاء والقدر لا يلعب، بل مقدر من الخالق عز وجل.." (٢)

"ومنهم الدكتور سليمان بن صالح الغيث، دكتوراه في الفقه المقارن، من كلية الشريعة، عضو في قسم الفقه، وعضو في الجمعية الفقهية، وعضو في هيئة التدريس.والدكتور أحمد بن صالح الغيث، دكتوراه في قسم

---

(١) معجم أسر بريدة ١٢١/١٧

(٢) معجم أسر بريدة ١٣٩/١٧

الدعوة، كلية الشريعة – عضو هيئة التدريس، وعضو في قسم الدعوة.الغيث:على لفظ سابقه.أسرة أخرى صغيرة من أهل بريدة قدمت من القرعة في الوشم في أول هذا القرن الرابع عشر، ويرجع نسبهم إلى بني تميم.منهم الشيخ عبد الرحمن بن سليمان بن محمد الغيث عين قاضيا في محكمة بريدة.ثم تقاعد تقاعدا مبكرا بناء على طلبه.الغيثار:من أهل بريدة.منهم علي الغيثار، كان له ملك مزدهر في العجيبة في غربي بريدة، مات عام ١٣٤٩ هـ في رمضان.وقال بعضهم: إنه هو الذي ورد فيه المثل (حمير ابن غيثار: المربوط أخبث من المطلق)، وإن أصل هذا المثل أنه كان له عدة حمر في فلاحته في العجيبة فكان إذا انطلق أحدها من رباطه وأكل القت أو عاث في الزرع فسادا ضربه وضرب الحمار المربوط معه، وقال: المربوط أخبث من المطلق، يريد أنه لا يمنعه من إفساد الزرع إلا الرباط.." (١)

"محمد بن عبد العزيز بن محمد الفراج: من أوائل الحفظة لكتاب الله من جماعة تحفيظ القرآن الكريم في بريدة وحصل على شهادة الدكتوراه ويعمل أستاذا في جامعة القصيم.سليمان بن عبد العزيز الفراج ويعمل قاضيا في محكمة قبة وهو من أوائل الحفظة لكتاب الله.ومنهم الدكتور أحمد بن محمد بن حمد الفراج وهو من مواليد بريدة عام ١٣٨٢ هـ.حصل على الشهادة المتوسطة والثانوية من معهد بريدة العلمي، وحصل على الليسانس من كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم، عام ١٤٠٣ هـ.تعين معيدا بجامعة الملك سعود بالرياض عام ١٤٠٣ هـ.حصل على الماجستير في علم اللغة التطبيقي من جامعة انديانا بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٤٠٨ هـ.حصل على الدكتوراه في علم اللغة التطبيقي عام ١٤١٤ هـ من جامعة ميشيجان بالولايات المتحدة الأمريكية.عمل أستاذا مساعدا في معهد اللغة العربية بجامعة الملك سعود بالرياض.تعين عميدا لمعهد اللغة العربية بجامعة الملك سعود لفترتين متتاليتين.ومن الفراج عبد الرحمن بن محمد بن حمد الفراج: من مواليد بريدة عام ١٣٨٠ هـ.درس المرحلة المتوسطة والثانوية من المعهد العلمي في بريدة ١٣٩٩ هـ.حصل على الليسانس في التاريخ بتقدير ممتاز من كلية العلوم العربية." (٢)

"وترجم له الأستاذ محمد بن عثمان القاضي، فقال:عبد الله الرشيد الفرج (من بريدة):هو العالم الجليل الورع الزاهد الشيخ عبد الله بن رشيد بتسكين الراء الفرج بن إبراهيم بن زائد القفاري من قفارات حايل من تميم آل عمرو، ولد هذا العالم في بريدة سنة ١٣٠٨ هـ ورباه والده أحسن تربية وكان رجلا صالحا مستقيما ومؤذنا في جامع بريدة الكبير فقرأ القرآن وحفظه ثم حفظه عن ظهر قلب وتعلم مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب، ثم شرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على العلامة الفقيه الشيخ عبد الله بن سليمان بن بليهد، وعبد الله بن مفدى وعبد الله وعمر بن سليم، وعبد العزيز العبادي.وكان عبد الله وعمر آل سليم يستنيبانه على إمامة الجامع الكبير والخطابة فيه، كلما سافرا لحج وغيره، وكان ذا صوت رخيم جهوري الصوت ينسجم معه سامعوه،

---

(١) معجم أسر بريدة ٢٢٢/١٧

(٢) معجم أسر بريدة ٣١٧/١٧

كثير الخشوع وواعظ زمانه ولمواعظه وقع في القلوب، كثير الذكر الله وتلاوة كتابه، وكثير المطالعة في كتب العلم، ولما تعين الشيخ عبد الله بن حميد في قضاء بريدة لازمه في القراءة، وكان عابدا ناسكا ويعتكف في الجامع كل عام.وبعد وفاة الشيخ ابن سليم تعين إماما وخطيبا في الجامع الكبير ومدرسا فيه إلى أن تعين بن حميد قاضيا، وكذا كلما سافر ابن حميد يخلفه، وكان له مكانته ووزنه بين مواطنيه، وله لسان ذكر في ثناء حسن بينهم وآية في التواضع وحسن الخلق، متجردا للعلم تعلما وتعليما، عازفا عن الدنيا مقبلا على الآخرة.مرض وطال مرضه ووافاه أجله المحتوم في محرم سنة ١٣٧٩ هـ وله أبناء أكبرهم صالح كان يكنى به رحمة الله عليه (١). انتهى.______________(١) روضة الناظرين، ج ٣، ص ١٦٠ – ١٦١.." (١)

"قال أبو حلوة (بن فوزان) ملغزا من قصيدة:قحبة تذكر لنا توه عروس ... ما عرفت اسمه وسميته هجوسترى صفته ما له سنون ولا ضروس ... جل من ذي صنعته خلقة ذنبومن شعره أيضا:يا راكب من عندنا سمح الأطراق ... يشبه كما وصف المذايير ساقهشده ورده الضحى وقت الأشراق ... وقت الصباح رباح ما فيه عاقهوهي طويلة:ومنهم الشيخ عبد العزيز بن صالح بن إبراهيم بن صالح بن فوزان الأول، وأبوه صالح وحيد والديه فليس للشيخ عبد العزيز أعمام، وكان والده يلقب (العويده) على لفظ تصغير العودة، لذلك كان يعرف الشيخ عبد العزيز عند من لا يعرفه بأنه (العويدة) تمييزا له عن الفوزان الآخرين، ولكنه لا يحب هذا اللقب ويغضب ممن يسمعه إياه. كانت ولادة الشيخ عبد العزيز بن صالح الفوزان في عام ١٩٨٤ م في خضيرا.وعين في عام ١٣٥٤ هـ إماما في مسجد الشيخ عمر بن سليم في جنوب بريدة، وكان أول إمام له.ثم تنقل في الوظائف القضائية حتى عين قاضي تمييز أي عضوا في محكمة التمييز في مكة المكرمة، وذلك في عام ١٣٨٠ هـ.ثم توفي الشيخ عبد العزيز الفوزان في عام ١٣٩٧ هـ وكان لا يزال في وظيفته التي هي عضوية محكمة التمييز في مكة المكرمة.كان الشيخ عبد العزيز الفوزان قد **عين قاضيا في** جازان عدة سنوات، فسألته مرة عن الجو هناك، فقال: حنا نعرف دخول (جويريد) الذي هو آخر." (٢)

"المربعانية: مربعانية الشتاء إذا لم نعرق، لأننا نعرق في طول العام، إلا في أيام قليلة من أربعينية الشتاء.ترجم للشيخ عبد العزيز بن صالح الفوزان عدد من كتبة التراجم المؤلفين فيها منهم الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام وهو يعرفه معرفة شخصية، وقد لخصت كلامه، قال:الشيخ عبد العزيز بن صالح بن إبراهيم الفوزان:فأقرب أسرة الأسرة المترجم: آل فهيد أهل العين التي في الأسياح، فولد المترجم في مدينة بريدة عام ١٣٣٣ هـ، ونشأ في كنف والده الذي هو من أهل الصلاح والتقى والعلم، فشب على الطاعة والعبادة، ودخل الكتاب وتعلم الكتابة والقراءة والقرآن الكريم، ثم شرع في طلب العلم.وكان أبرز علماء بلده في ذلك الوقت الشيخين عبد الله وعمر ابني محمد بن عبد الله بن سليم، فلازمهما، لاسيما الشيخ عمر الذي تأخرت وفاته بعد أخيه، فقد الازمة المترجم

---

(١) معجم أسر بريدة ٣٣٩/١٧

(٢) معجم أسر بريدة ٤٧٧/١٧

ملازمة تامة فاستفاد منه، فلما أنس منه الصلاح والتقى والتحصيل عينه إماما في مسجده المسمى (مسجد الشيخ عمر)، وذلك في عام ١٣٥٤ هـ، فحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب، ودرس التوحيد والتفسير والحديث والفقه والفرائض والنحو، كما قرأ هذه العلوم على الشيخ عبد العزيز العبادي والشيخ محمد العبد الله بن حسين أبا الخيل، فأدرك كل هذه العلوم إدراكا طيبا.وكان ذكيا فطنا قوي الحفظ سريع الفهم، وكان تخصصه في الفقه الحنبلي، وهكذا **عين قاضيا في** (دومة الجندل بالجوف) عام ١٣٥٨ هـ، ثم انتقل منها إلى قضاء (بلدة ضرية) في عالية نجد حتى عام ١٣٧٢ هـ حيث نقل إلى قضاء (صبيا) من بلاد جيزان، ثم جعل رئيسا لمحكمة جيزان حتى عام ١٣٧٤ هـ، ثم نقل مساعدا لرئيس المحكمة الكبرى بالطائف، فمكث فيها." (١)

"حتى عام ١٣٨٠ هـ، حيث **نقل قاضيا في** محكمة تمييز الأحكام الشرعية بمكة المكرمة فبقي فيها حتى توفي.وكان المترجم في كل أعماله في هذه البلدان مثال النزاهة التامة والإخلاص والجد والمثابرة على عمله، فقد زاملته مدة ست سنوات في محكمة التمييز، فكان أول آت للعمل وآخر خارج منه، وكانت بغيته وهدفه الحق في عمله مهما كان الأمر والحال، فالحق عنده مقدم على كل أحد في حال الرضا والسخط.وكان لطيف العشرة كريم الخلق يقابل بالبشاشة والطلاقة، وفي لإخوانه وأصحابه لاسيما أهل العلم، فكان لا يقطعهم من زياراته ومراسلاته، حتى صار له محبة في القلوب وإجلال وتقدير، وما زال على حالته الحميدة حتى إذا كان بعد صلاة صبح الأربعاء اليوم السابع عشر من شهر ذي الحجة عام ١٣٩٦ هـ أصيب بنزيف بالمخ أفقده وعيه من ساعته، فنقل إلى مستشفى الزاهر بمكة المكرمة، فاستمر في إغمائه حتى الساعة الثانية غروبي من الليلة الموالية ليوم مرضه، فتوفي وصلي عليه ظهر يوم الخميس في المسجد الحرام، ودفن في مقبرة العدل بمكة المكرمة، رحمه الله تعالى، آمين.وله عدة أبناء، بعضهم في أعمال حكومية، وبعضهم في أعمال حرة (١).وقال الشيخ إبراهيم بن محمد بن سيف:الشيخ عبد العزيز بن فوزان:القاضي الشيخ عبد العزيز بن صالح بن إبراهيم بن فوزان، ولد في مدينة بريدة في ٢٠/ ٨/ ١٣٣٣ هـ ونشأ في بيئة طيبة، وقرأ القرآن الكريم ثم درس على الشيخ العلامة عبد الله بن محمد بن سليم والشيخ عبد العزيز العبادي والشيخ محمد العجاجي والشيخ سليمان المشعلي.______________(١) علماء نجد في ثمانية قرون، ج ٣، ص ٣٧٦ - ٣٧٨.." (٢)

"وأخذ عن العلامة الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد وعن العلامة الشيخ فيصل بن عبد العزيز المبارك، فبالإضافة إلى حفظة القرآن عن ظهر قلب أخذ أيضا عن هؤلاء العلماء علوم الشريعة السمحة من توحيد وفقه وحديث وتفسير وفرائض ونحو وصرف حتى تأهل وبرز.أعماله الوظيفية:في سنة ١٣٥٨ هـ **عين قاضيا لدومة** الجندل بالجوف إلى عام ١٣٦٣ هـ، ثم تولى قضاء بلدة ضرية وتوابعها من منطقة القصيم، ثم نقل منه إلى قضاء صبيا من منطقة جازان حتى عام ١٣٧٣ هـ حيث تولى رئاسة محكمة جازان.وفي سنة ١٣٨٠ هـ في جمادى

---

(١) معجم أسر بريدة ١٧/٤٧٨

(٢) معجم أسر بريدة ١٧/٤٧٩

الأولى انتقل إلى محكمة الطائف مساعدا الرئيسها، وبقي في هذا العمل حتى نقل ليكون عضوا لمحكمة تمييز الأحكام الشرعية بالمنطقة الغربية ومقرها مكة المكرمة، حتى توفي في ذي الحجة عام ١٣٦٩ هـ (١).وقد ذكر الشيخ إبراهيم العبيد والده صالح الملقب العويده، ذكره بهذا اللقب، فقال: وفيها وفاة رجل الدين والخير صالح بن فوزان الملقب (العويدة) وهذه ترجمته: هو صالح بن إبراهيم بن صالح بن فوزان بن راشد بن صالح.أما آل علي فأربعة بنين فوزان بن علي ومحمد وإبراهيم وعبد الله.أما ما كان عن المترجم فإن وفاته في شهر ذي القعدة من هذه السنة وكان ذا أصل عظيم ولازم خاله الشيخ عبد الله بن محمد بن فدا العالم المشهور بالزهد، فقد أخذ عنه واستمسك بغرزه وناهيك به من إمام زاهد، رحل المترجم إلى مدينة الرياض للأخذ عن الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف فتعلم بين يديه وأخذ عن الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم، وكان لهؤلاء العلماء في عقيدته الصالحة أحسن تأثير، وكان يلهج بعقيدة السلف الصالح ومولعا بذكر الصالحين يحن______________(١) المبتدأ والخبر، ج ٢، ص ٤٢٩ – ٤٣١.." (١)

"ويحتمل أن يكون سعود بن عبد العزيز غيره، ولكن ذلك يحتاج إلى افتراضين، الأول: أن يكون هناك شخص اسمه (سعود بن عبد العزيز) من أهل الصباخ أو من أهل بريدة، وهذا بعيد، لأن اسم (سعود) لم يكن شائعا آنذاك، صحيح أنه ربما كان موجودا، ولكن ذلك غير شائع، الثاني: أن يكون سعود بن عبد العزيز هذا إذا قلنا: إنه غير الإمام سعود بن عبد العزيز كاتبا معروفا **أو قاضيا أو** ذا سلطة أو صفة مميزة، وذلك ما لا نعرفه.الأمر الثاني من الملاحظات: كون ثمن صيبة البنت المذكورة (ستين ريالا) وذلك مبلغ كبير بالنسبة إلى أثمان الأملاك من النخيل وغيرها، ومن العقارات مما يدل على أن هذه الأسرة كانت غنية، وأن الملك بمعني حائط النخل وبما يتبعه الذي كان لها هو كبير وثمين.وقد حدد نصيب البنت المذكور بأنه تسيع النخل، أي هو جزء من تسعة أجزاء من النخل المذكور.الأمر الثالث: قول الوثيقة: بعدما قابل أحمد الديايين، والديايين: جمع ديان وهو الذي له دين في النخل المذكور، ومجموع الدين هو ثلثمائة ريال تزيد ثلاثين ريالا، ومعها أيضا أربعة آلاف وزنة تمر تزيد أربعمائة وزنة، وخمسمائة صاع حنطة.ولكن الدين هذا في النخل كله وليس في نصيب بنت البائعة وحده.ومعنى أن يكون أحمد الفيروز قابل الديايين أنه استعد لدفع ما يخص هذه الصيبة التي هي الحصة التي اشتراها من النخل.والأمر الرابع: قول الوثيقة: في تعريف الملك بأنه عند (الجادول) والجادول هو الطريق الذي يصعد في الكثيب الرملي، والمراد بذلك الرمل الذي يقع إلى الغرب من صباخ بريدة.." (٢)

"وتسير على ذلك الطريق الدواب والأناسي، وهو لا يصعد قاصدا في كثيب الرمل بمعنى نفوده لأنه لو فعل ذلك لشق على من سلكه، وإنما يذهب يمنة أو يسرة، والرمل متحرك وإن كانت أشجار الأثل وحمايته من جهة من الجهات قد تبعد أو تخفف من أثر الريح في تحريكه، لذلك من الصعب علينا أن نعرف مكانه الآن،

---

(١) معجم أسر بريدة ١٧/٤٨٠

(٢) معجم أسر بريدة ١٧/٥٥٤

فربما تحرك هو أيضا أو عدم واندثر لوجود طريق أخرى للسيارات والدواب غيره.الأمر الخامس: وهو لافت للنظر قول الكاتب: شهد على ذلك عبد العزيز بن سويلم، وابنه محمد، والمراد به الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن سويلم قاضي بريدة، بل قاضي القصيم، ولكن الكاتب لم يقل الشيخ، ولا القاضي من الألقاب التي قد تدل على الإجلال والاحترام، بل جاء باسمه مجردا، ولا يمكن القول بأن ذلك في غيابه، لأن الكاتب ذكر أن كتابة الوثيقة كانت من إملاء الشيخ ابن سويلم نفسه، إضافة إلى أنها شهادة والشهادة لابد من أن يطلع الشاهد فيها عليها لاسيما إذا كان شيخا **بل قاضيا يعرف** ذلك.الأمر السادس: إن الكاتب وهو شملان بن زامل حسن الخط، بل جميل الخط، ومع ذلك لم يصل إلينا من الوثائق التي كتبها بخطه عدد يذكر، وقد سبق ذكر (الزامل) في حرف الزاي، وأنهم كانوا صاهروا الرواف، وربما كان هذا الكاتب منهم.الأمر السابع: قول الوثيقة: وبعد هذا قحصت سعيدة على أحمد وهي سعيدة البراك البائعة على أحمد بن فيروز وادعت بالغبن، والإدعاء بالغبن أن يدعي البائع أنه لم يكن يعرف ثمن المبيع بالضبط، وأن المشتري غبنه أي أخذ منه المبيع بثمن أقل كثيرا من قيمته الحقيقية.وقد عهدنا القضاة وطلبة العلم يحددون الغبن بأنه ما وصل إلى ثلث القيمة، فإذا با ع شخص على آخر دارا – مثلا – بثلاثة آلاف ريال، فادعى البائع بالغبن وأنه." (١)

"لمسجد الجردة من الثلث وليس من غلة الدار أربعين وزنة للإمام عشرين وللمؤذن عشرين، ولم يذكر الموزون، ولكنه التمر كما هو معروف قديما.وهذه العبارة اللطيفة الدقيقة التي تدل على بعد نظره وهي قوله: والوزان ثابتة ما دام النخل ثابتا، وهذا يوحي أنه يتصور أن النخل ربما لا يثبت على الزمن أو لا تثبت غلته وهو صحيح الآن، إذ ماذا تفعل عشرون وزنة التمر وتساوي ٣٠ كيلو قراما سنويا من التمر الإمام المسجد، ومؤذنه الذي لم يدر في خلد ابن فيروز وأمثاله أن المسجد سوف يزول حتى وإن كان النخل ثابتا وغلته متوفرة.قال: وقربة ماء بالقيظ من الثلث وقد كتبها الكاتب بالضاد (القيض)، وذلك لعدم معرفته بالضاد والظاء في هذه الكلمة، و (القربة) كما هو معروف هي ظرف للماء لا يعرفه كثير من أهل الجيل الطالع الآن، لأنه لم يعد مستعملا يملأ بالماء في الليل ويترك يبرد وفي الصباح يشرب منه الناس، إذ يكون في شارع أو ميدان يشرب منه من شاء بالمجان.وقد ختم وصيته بالقول: إن الوكيل على ذلك والولية عليه ابنته لولوة.ومن الملاحظ أنه قال: والولية عليه، لأن الولاية على الوقف هي الصحيح، وأما الوكالة عليه فإنها اصطلاح لعوام الكتبة ليس صحيحا لهذا المعنى، وقد أعطى ابنته (لولوه) الحرية في التصرف في وجوه البر مما لم يذكره، تصرفه عليه من أعمال الطاعة أي طاعة الله تعالى، وذلك مرادف لقولهم في أعمال البر.والشاهد على هذه الوصية المهمة سليمان الحريص وسبق ذكر الحريص في حرف الحاء، وتاريخ الوصية في ١٧ صفر عام ١٢٣٣ هـ أي سنة حرب الدرعية وهي بخط الشيخ عبد الله بن صقيه الذي صار بعد **ذلك قاضيا في** بريدة.." (٢)

---

(١) معجم أسر بريدة ٥٥٥/١٧

(٢) معجم أسر بريدة ٥٦١/١٧

"القسومي:من أهل بريدة.منهم عبد الرحمن بن حمد القسومي، كان عضوا في هيئة النظر التي ارتضتها محكمة بريدة للنظر في حدود العقارات، وهو الآن متقاعد عمره في هذا العام ١٣٩٨ هـ ٨٣ عاما.وأبوه حمد عمر طويلا إذ مات ١٣٦٦ هـ في ذي القعدة بعد أن بلغ عمره ٩٨ عاما وصلي عليه الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد في جامع بريدة.وقد عين الشيخ عمر بن سليم عبد الرحمن القسومي من نظراء السوق في بريدة.ثم عينه بعد ذلك بسنوات شيخنا الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد عضوا في هيئة النظر عندما كان الشيخ عبد الله قاضيا في بريدة، وهيئة النظر تتألف عادة من ثلاثة أو أربعة من الثقات ذوي المعرفة بالأراضي ومن الذين يحسنون معرفة حدود العقارات واصطلاحات أهلها.من الطريف في عمل عبد الرحمن بن حمد القسومي وزملائه في هيئة النظر أن هذه الهيئة تبين لها أن الصواب خلاف ما كانت قررته في وقت سابق فكتبت توضيح ذلك قالت فيه:أما بعد، فإننا رجعنا عن تقريرنا الأول في حفائر الخبيب لموجب ما رأينا من عظم الأقيام، ولشكوى الأهلين المجاورين الذين سكنوا قبلهم.ووقع على هذا البيان عبد العزيز الرجيعي وعبد الله بن محمد الربدي وإبراهيم البليهي وعبد الرحمن الحمد القسومي.وتاريخه في ٩/ ٧/ ١٣٧٧ هـ.." (١)

"العساف وزير المالية ولمعالي الأستاذ صالح بن منيع الخليوي مدير عام الجمارك على هذه الثقة راجيا من المولى عز وجل أن يوفقه مع زملائه في مواكبة التطور الذي تعيشه الجمارك في شتى المجالات وتقديم أفضل الخدمات والنهوض بمستوى الأداء في شتى المجالات الجمركية والفنية والإدارية ودعا الدكتور القسومي الله العلي القدير أن يجعله عند حسن الظن وأن يوفقه لما يحبه ويرضاه.وأخيرا حصلت على الأوراق التالية من الإخوة في أسرة القسومي رأيت أن أثبت هنا أهم ما جاء فيها:وقد جاءت أسرة القسومي إلى بريدة مع أبناء عمومتهم السويد والمزيد، من جهة المجمعة، وكلهم من شمر.وأقرب العوائل لهم السويد في بريدة والمزيد في الدعيسة والمجمعة، حيث كان الشيخ عبد الله العبد العزيز السويد والشيخ حمد المزيد الذي كان يعمل قاضيا في قبة، والشيخين حمود وصالح المزيد في الدعيسة، على تواصل مستمر مع الشيخ عبد الرحمن الحمد المحمد القسومي في بريدة.منهم عبد العزيز بن محمد بن حمد بن محمد قتل في معركة المليداء عام ١٣٠٨ هـ.وعبد الله بن محمد بن حمد بن محمد قتل في معركة البكيرية عام ١٣٢٢ هـ.كما اشترك حمد بن محمد بن حمد بن محمد الذي ولد في بريدة عام ١٢٦٠ هـ في سبعة عشر معركة مع موحد هذه البلاد - رحمه الله - وتوفي في ٢٧ شوال عام ١٣٦٦ هـ، وعمره مائة وست سنوات، وصلى عليه الشيخ عبد الله بن حميد رحمه الله (وهو والد الشيخ عبد الرحمن بن حمد التالي ذكره).ومن أعلام العائلة المشهورين:الشيخ عبد الرحمن بن حمد بن محمد بن حمد بن محمد المولد في بريدة عام ١٣٠٨ هـ، تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، طلب." (٢)

---

(١) معجم أسر بريدة ٨٠/١٨

(٢) معجم أسر بريدة ٩٢/١٨

"ومع أن الشيخ سليمان بن علي المقبل معروف لنا بكثرة ما كتبه من المبايعات وأحيانا من المداينات وهذا أقل من غيره، فإن لكتابتها بخطه وليس بخط غيره سببا ظاهرا وهو أن البائعين فيها كانوا من أهل البصر، والشيخ سليمان المقبل من أهل البصر، وإن كان في ذلك التاريخ ساكنا في بريدة، لأنه **كان قاضيا فيها** فإنه لم يكن يغيب عن البصر كثيرا، لأن المقبل نخيلا وأماكن أخرى في (البصر) وفي خب (المنسي) القريب منه.وخط ناصر السليمان بن سيف خط جيد واضح لا يحتاج الأمر لكي يفهمه القارئ الحديث إلى نقله لحروف الطباعة، لذلك رأيت نشر صورتها فقط دون نقلها إلى حروف الطباعة.وحتى الاصطلاحات فيها هي واضحة عدا ما ذكر من كون المبيع في (مويه راجح)، ومويه: تصغير ماء، والمراد به في الأصل مورد الماء، أي الآبار التي كان الناس يردونها لأخذ الماء منها، والسبب في ذلك أن (مويه راجح) الذي صار يسمى الآن (المويه) أو الأميه: وهي تصغير ماء كالأولى، لم يكن في ذلك الحين قد أصبح خبا من الخبوب.والبائعون هم جماعة من أسرة (المحيميد) أهل البصر، أسماء بعضهم لا تزال موجودة في الأسرة وبعضهم لهم أسماء تبدو غريبة الآن عنها.والأسماء هي: ناصر السعيد ورشيد بن ناصر، وناصر المحمد، وجار الله المحمد، وعويد، وعبد الله الراشد، ومحمد الرشيد بن رشيد، إضافة إلى (شعيب) الذين صار اسمه لقبا على أسرة براسها هي أسرة (الشعيبي) وقدمت ذكرها في حرف الشين.والمشتري منهم هو (إبراهيم بن محمد القصير) الذي كتب اسمه في بعض الوثائق (إبراهيم آل محمد القصير) وهو نفسه ولكن ذكر (آل) بديلة من ابن في." (١)

"ومنهم الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز ويقال له: أبو حميد القفاري، وحميد هو لقب جده محمد بن عبد العزيز بن سليمان القفاري الذي هو أي سليمان (أبو القفارات) كما كان يعرف في القديم.والشيخ عبد الرحمن قرأ معنا على بعض المشايخ في بريدة ثم التحق بالمعهد العلمي ببريدة عندما فتحته في عام ١٣٧٣ هـ، وانتقل بعده إلى الرياض حيث كلية الشريعة ونجح منها، وصاهر الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي المملكة ورئيس القضاة.وكان التحاقه بالمعهد مثل عدد من طلبة العلم على كبر وبعده التحق بكلية الشريعة في الرياض ونجح منها، وعمل في التفتيش القضائي في وزارة العدل، ثم **عين قاضيا في** محكمة الرياض.ولا يزال حيا الآن – ١٤٢٨ هـ – في حدود التسعين من عمره.ومنهم الشيخ الدكتور ناصر بن عبد الله القفاري، الأستاذ في قسم العقيدة بكلية الشريعة في جامعة القصيمله عدد من المؤلفات:- أصول الدين عند الأئمة الأربعة واحدة (مطبوع).- مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة (مطبوع).- أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية، وهذا الكتاب مطبوع في ثلاث مجلدات، ويعتبر من أهم الكتب في هذا المجال، وهو مرجع الدارسين والباحثين الأول.ويعتبر الدكتور ناصر القفاري من أبرز الباحثين في مجال الفرق المعاصرة خصوصا الشيعة، وقد لاقى كتابه قبولا عظيما ولقد نسخ عدة طبعات منه.." (٢)

(١) معجم أسر بريدة ١٠٥/١٨

(٢) معجم أسر بريدة ٢٤٣/١٨

"والوثيقة الأولى مؤرخة في ٧ ربيع الأول سنة ١٢٦٩ هـ والشاهد فيها معروف لنا هو حمد بن سويلم، من أسرة السويلم الذين قدم أولهم وهو الشيخ القاضي عبد العزيز بن سويلم من أهل الدرعية أرسله الإمام عبد العزيز آل **سعود قاضيا من** جهته على القصيم، وتقدم ذكره مبسوطا في حرف السين عند الكلام على أسرة السويلم.والدين في هذه الوثيقة هو ستة عشر ريالا يحل أجل وفائها طلوع ذي الحجة نهاية عام ١٢٦٩ هـ والمراد بطلوع ذي الحجة انقضاء شهر ذي الحجة.والرهن لهذا الدين جريرته في ملك عمر السلمي وعمارته فيه، والجريرة هي العمارة وهو ما يكون للفلاح الذي يتفق مع صاحب نخل على أن يفلحه بجزء من ثمرته كأن يكون لصاحب الملك ثلث ثمرة النخل أو ربعها، ويكون الباقي للفلاح.وهذا الباقي الذي يخص الفلاح هو العمارة، وأما الجريرة فقد تقدم ذكرها ولكننا نقول هنا باختصار: إنما ما يملكه الفلاح في مثل هذا النخل من حيوان أو برسيم حتى الحبال والأرشية والحمار أو الحمارة ما عدا أصل النخل فهذه تسمى عمارة.وأما السلمي الذين يملكون النخل الذي فيه هذا الدين فهو غير مرهون للربدي لأن الفلاح المستدين لا يستطيع أن يرهنه فهو لعمر السلمي، والسلمي أسرة مشهورة.والوثيقة الثانية مؤرخة أيضا في ٧ ربيع الأول عام ١٢٦٩ هـ والشاهد فيها جد المستدين واسمه مسعود وشاهد آخر من أسرة الهديب المعروفة وهو (حسين الهديب).." (١)

"وكان إلى ذلك يقوم بالوعظ والإرشاد والحث على طلب العلم.واسمه الكامل ناصر بن علي بن ناصر ناصر المبيريك، ولد عام ١٣٤٦ هـ ودخل المعهد العلمي في بريدة عام ١٣٧٦ هـ ثم نجح فيه والتحق بكلية الشريعة في الرياض ونجح من الكلية عام ١٣٨٥ هـ **فعين قاضيا في** رئاسة محكمة حائل ثم عين في التدريس في معهد المعلمين في حائل ثم متوسطة القادسية في بريدة ثم ثانوية بريدة.وتقاعد عام ١٤٠٩ هـ.أولاده ٢٣ ولدا الذكور ١٥ والباقي بنات ثمان، وذلك عام ١٤٢٤ هـ ومعه الآن ١٤٢٥ هـ ثلاث زوجات ثم تزوج عام ١٤٢٥ هـ الزوجة الرابعة وعمره الآن – ١٤٢٥ هـ ٧٩ سنة.وهو ثري يعطي الجمعية الخيرية الإسلامية في بريدة ثلاثة ملايين ريال في السنة في مناسبات معينة كما قيل لي.ومنهم عبد الله بن صالح المبيريك – مدير بلدية شقراء – ١٤٢٣ هـ.وله أخوان موظفان في إمارة الرياض.حدثني سليمان العيد قال: كنت مرة ذاهبا إلى جنوب بريدة فرأيت علي بن مبيريك الملقب (أبو نصرة) ينادي امرأة بعيدة عنه ويقول: أنت يا الكمخه؟ (١) أنت يا الكمخة، لم تلتفت إليه حتى وصلها فقال لها:انت نسيتي قروشك عندي، وكانت اشترت منه شيئا من دكانه بالمقصب، وتركت نقودا لها في كيسة سهوا عنده، فاستقبلت القبلة تدعو له، وقالت: والله يا ابن الحلال، إنهن ما هنب لي هذولي للناس، الله يجزاك خير.______________(١) الحمخة: الشاة المسنة.." (٢)

"المحسن:بكسر الميم وإسكان الحاء من الإحسان.أسرة صغيرة من أهل بريدة جاء أوائلها من الشيحية وهم من التواجر أهل الشيحية، ولم نكن نعرف عنها إلا المحسن، هكذا بدون وصف، واسمه محسن وليس عبد

---

(١) معجم أسر بريدة ٣٦١/١٨

(٢) معجم أسر بريدة ٨٨/١٩

المحسن كما ظن بعض الناس، ثم عرفناها بعد ذلك بالمحسن التويجري، لأنهم من التواجر بالفعل، ولكن الناس لم يكونوا يتعمقون في ذكر الأسماء.جاء جدهم محسن التويجري من الشيحية إلى بريدة في منتصف القرن الثالث عشر ولذلك كتبت اسمهم هنا في حرف الميم، فولد له ابنه محمد وولد فيها لابنه ابنه الشيخ إبراهيم المحسن الذي شغل الناس وشغلوه مدة طويلة رغم انعزاله في بيته، وبعده عنهم.كان مولده في عام ١٢٨٨ هـ.وقد عرفنا ذلك نحن عند أول طلب العلم وبالذات في عام ١٣٦٤ هـ عندما عينني شيخنا الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد قيما لمكتبة جامع بريدة التي كانت تحت الإنشاء ولم يكن فيها عند ما تسلمتها كتاب واحد.وذلك أن الذي بناها عندما أعاد بناء المسجد الجامع هو الشيخ عمر بن سليم قاضي بريدة وما يتبعها من القصيم، وقد بناها لكي يضع فيها الكتب العلمية الموقوفة على طلبة العلم في الجامع وعلى غيرهم ممن ماتوا عنها ورجعت الكتب للشيخ بصفته قاضيا، ولكن عاجلته المنية حيث توفي في آخر عام ١٣٦٢ هـ رحمه الله.فلما تولى الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد القضاء في بريدة كتب للملك عبد العزيز آل سعود يطلب منه أن يصرف مبلغا لطلبة العلم فصرف له ثلاثة آلاف ريال فرانسي، فخصص الشيخ شيئا منه للقهوة والشاي التي للمكتبة و ٤٠ ريالا راتبا شهريا لقيم المكتبة.." (١)

"محمد بن سليم، والشيخ عمر بن محمد بن سليم، وفي الرياض أخذ عن الشيخ محمد بن عبد اللطيف، والشيخ صالح بن عبد العزيز، كما أخذ عن الشيخ محمد المقبل العلي المقبل، وغيرهم من العلماء حتى أدرك وعد من العلماء.وقد سافر للهند فأخذ عن الشيخ شمس الحق وأجازه وكان الشيخ عمر بن سليم يخلفه في مسجده إذا غاب، وقد عين أول ما عين قاضيا في الفوارة من بلدان حرب بالقصيم، وأمضى فيها مدة طويلة، وجلس للتدريس في جامعها، وقرأ عليه عدد غير قليل من الطلبة هناك، لكن لم تصلنا أسماؤهم عدا عبد الله بن عتقا، ثم نقل في عام ١٣٦٩ هـ إلى قضاء الحريق، وتوفي هناك رحمه الله في ١٩/ ٦ عام ١٣٧٠ هـ (١). انتهى.وهذه نصيحة للشيخ إبراهيم بن محمد بن محيميد:في الحث على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمحافظة على الصلاة وأدائها مع المسلمين في المساجد، والنهي عن بعض المحدثات، وحسن الرعاية للأهل والأولاد، وغير ذلك من التوجيهات القيمة للعلامة الشيخ إبراهيم بن محمد المحيميد رحمه الله تعالى:من إبراهيم بن محمد المحيميد إلى من يسمعه ويراه من إخواننا المسلمين، وفقني الله وإياهم لما يحب ويرضى، وجعلنا من المتواصين بالبر والتقوى، المتبعين لرسوله بالدعوة على بصيرة إلى سبيله، ومن على الجميع بفهم الحق بدليله، ونشره على وفق قيله.______________(١) علماء آل سليم، ص ٢٥٧.." (٢)

"المخلف:أسرة صغيرة جدا من أهل بريدة أصلها رجل اسمه محمد المخلف جاء إلى بريدة من الشقة ونزل في شمال بريدة وتملك فيه بيتا.والظاهر أن والده بدوي قعدي.وكان من رجال أمير بريدة يرسله مع النواب، فكان

---

(١) معجم أسر بريدة ١٤٧/١٩

(٢) معجم أسر بريدة ٢٧٩/١٩

مع النائب قني، ثمع ابن مقبل، وذلك لمساعدتهم على تنفيذ ما يريدونه.وقد عمي في آخر حياته ولحقته حاجة وفقر.المخلف:أسرة صغيرة من أهل بريدة، من قبيلة عنزة.منهم علي بن مخلف.قدم علي وأخوه سليمان من البكيرية وعمل علي مديرا عاما في إمارة منطقة القصيم.أما سليمان فاشتغل في التجارة وله نشاط عقاري في بريدة.ومنهم الشيخ عبد الله بن علي المخلف رئيس كتابة العدل في بريدة، ثم صار رئيس كتابة عدل عنيزة ولا يزال.ومنهم الشيخ عبد الله بن سليمان المخلف عمل قاضيا في نجران، ويعمل الآن في المحكمة العامة في المدينة المنورة.له عدة مشاركات في الدروس العلمية والدورات الشرعية، يحمل ماجستير من المعهد العالي للقضاء، ورسالة الماجستير بعنوان: (سلطة الدولة على القضاء في الفقه الإسلامي ونظام القضاء).." (١)

"وهو إلى ذلك محسن شهير يكفي في ذلك أن نعلم أنه تبرع لبلده المريدسية بمبلغ من الريالات الفرانسية الغالية على الناس آنذاك وربما ننقل الوثيقة التي ذكرت ذلك فيما بعد.وقد ملك أملاكا من النخيل والعقارات كثيرة.وهذه بعض الوثائق المتعلقة به.منها هذه المكتوبة بقلم الشيخ الذي صار قاضيا بعد ذلك وهو الشيخ عبد الله بن صقيه، وقد كتبها في عام ١٢٣٢ هـ أي قبل وقعة الدرعية بسنة واحدة، وتتضمن مبايعة بين مسعود (آل محمد) وقد اكتفى الشيخ بن صقيه باسمه مجردا (مسعود) وبين أمه.والعجيب أن الكاتب وهو شيخ عالم لم يذكر اسم أمه ولا اسم أسرتها.والمبيع: دار علي أخيه بعد حراج عليها جمعتين.وهذا تعبير لابد من شرحه فلم لم يقل الكاتب بعدما حرج عليه أسبوعين مثلا؟والجواب أن ذلك لو قاله لم يكن صحيحا، ذلك بأن الحراج وهو المناداة على السلعة فيمن يزيد يكون بعد صلاة الجمعة وحيث يخرج الناس من صلاة الجمعة ويجتمعون عند المسجد ويتبايعون في الأشياء المهمة.وقد أدركنا طرفا من ذلك في بريدة، رغم كون بريدة كبيرة وواسعة ولكن بعض الأشياء كالبقر يكون بيعها والمناداة عليها بعد صلاة الجمعة بخلاف الإبل التي يجري بيع أعداد منها وشراؤه في كل يوم فلها مكان لذلك في (جردة بريدة).والثمن ثلاثون ريالا فرانسة.." (٢)

"ولم يذكر الشيخ العبارة المألوفة في العادة هنا كان يقول: إن أمي قبضتها عند عقد البيع أو إنها مؤجلة الدفع.ولم يذكر شاهدا على البيع غيره، إذ قال: كتبه وشهد به عبد الله بن صقيه.والتاريخ: آخر يوم من ذي القعدة سنة ١٢٣٢ هـ.وقد ختمها بقوله: (والله خير الشاهدين والسلام) وربما كان يلتفت ذهنه عندما كتبها إلى كونه لم يذكر معه شاهدا عليها كما جرت عادته، إذ قلما يكتب وثيقة من آلاف الوثائق التي كتبها إلا ويذكر فيها شاهدا معه.ووثيقة مهمة: كتب الشيخ عبد الله بن صقيه أسفل هذه الوثيقة المؤرخة في عام ١٢٣٢ هـ وثيقة أخرى كتبها عندما كان قاضيا في بريدة، وذلك في عام ١٢٥٢ هـ أي بعد كتابته الأولى بعشرين سنة.وقد صار لفظه أو لنقل تعبيره فيها تعبير القاضي، ولذلك كتبها على هيئة رسالة خلاف عادته.قال:بسم الله الرحمن الرحيمالموجب لتحريره والباعث على تسطيره هو أنه حضر عندي مسعود آل محمد وأقر في حال

(١) معجم أسر بريدة ٢٩٩/١٩

(٢) معجم أسر بريدة ٥٥٩/١٩

جواز الإقرار منه شرعا وهذا تعبير شيخ فقيه، بأنه باع على سليمان بن مبارك آل عمر، والمراد به سليمان بن مبارك العمري، كان يقال لهم (ابن عمر) والعمري، وهما من الناحية اللغوية بمعنى واحد داره المذكورة بصدر الورقة المعروفة (دار علي) وهو علي أخوه.." (١)

"والثمن خمسة وثلاثون ريالا.ونلاحظ الكساد التجاري إذ بقيت عنده هذه الدار عشرين سنة ولم يزد ثمنها عما اشتراها به إلا خمسة ريالات.صحيح أن الريالات الخمسة ربح كبير بالنسبة إلى ثمن الدار فهي تساوي سدس ثمن الدار مثلما لو تخيلنا أنه اشتراها بثلاثين ألف ريال، ثم باعها بخمسة وثلاثين ألف ريال بعد عشرين سنة.والشاهد على ذلك محمد بن عبد العزيز بن سويلم وهو ابن الشيخ القاضي عبد العزيز بن سويلم.والتاريخ شهر شعبان سنة ١٢٥٢ هـ أي وقت أن كان الشيخ ابن **صقيه قاضيا على** بريدة.." (٢)

"والوثيقة التالية مهمة لأهمية كاتبها وهو الشيخ الشهير قرناس بن عبد الرحمن من أهل الرس الذي **ظل قاضيا غير** مقيم في عدد من بلدان القصيم إبان انفلات الأمور بعد سقوط الدولة السعودية الأولى.والوثيقة في حد ذاتها ليست من الأهمية بمكان لأنها صلح حول موقع." (٣)

"ومنهم الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد المشعلي تولى عدة مناصب قضائية في الفوارة، والشبيكية والمذنب، وكان الشيخ عمر بن سليم ينيبه على القضاء إذا حج، مات عام ١٣٧٧ هـ (١).وابنه صديقنا عبد الله يشغل الآن وظيفة محقق في وزارة العدل، ألف كتابا أسماه (مختصر الأخبار المشاعة في الفتن وأشراط الساعة وأخبار المهدي وعيسى والدجال وما سيجري من الملاحم آخر الزمان) ويليه كتاب (خلاصة معتقد أهل السنة) للمؤلف طبعا معا في مطابع الرياض في مجلد.ولد عام ١٣٤٢ هـ في دخنة التي كان **والده قاضيا عليها**.ووجدت ترجمة له في كتاب ربما كان أحد كتبه هكذا:الشيخ عبد الله بن سليمان بن عبد الله المشعلي، عميد أسرة المشعلي بالقصيم والرياض، عمل عضوا في الوعظ والإرشاد بمكة المكرمة، ثم مديرا لمدارس المذنب، ثم مديرا لمدرسة العجيبة ببريدة ثم موجها في إدارة التعليم ثم مفتشا بوزارة العدل ثم تقاعد مديرا لفرع وزارة العدل بالمدينة المنورة وله من الكتب (مجموعة أخبار آخر الزمان – خلاصة معتقد أهل السنة والجماعة – الدره في أحكام الحج والعمرة – ذكريات التعليم النظامي بالمذنب).وقد ألف الأستاذ عبد الله بن الشيخ سليمان المشعلي نبذة عن أسرة (المشعلي) بالقصيم والرياض طبعت في ٢٩ صفحة لخصت منها ما يلي:أبنائي وإخواني في الدين والنسب أسرتي العزيزة أسرة المشعلي بالقصيم والرياض.السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعدفقد قمت بتسجيل المعلومات الأسرية

---

(١) معجم أسر بريدة ٥٦٠/١٩

(٢) معجم أسر بريدة ٥٦١/١٩

(٣) معجم أسر بريدة ٥٦٦/١٩

الخاصة بأسرتنا التي تهم الجميع، وكثر السؤال عنها واستقصيت جميع ما لدي وما تلقيته من كبار السن من أسرتنا_____________(١) وعند القاضي أن ذلك في عام ١٣٧٦ هـ.." (١)

"ويريد بذلك أن الجملة التي بعد (قال) هي في محل نصب واعتبرها إلى آخر الألفية جملة واحدة.رأيت برقية من الملك سعود بن عبد العزيز إلى حمد بن عبد المحسن التويجري، مدير مالية بريدة، يذكر فيها الملك سعود أنه عين الشيخ سليمان **المشعلي قاضيا للحفر**، ويأمر مدير المالية بأن يعطيه ثلاثمائة ريال و (بشت شمال) وكاتبه مائة وخمسين ريالا وبشت شمال وخويه مائة ريال.و(سنعوه) بزهاب وسيارة إلى الحفر وتحرصون على ذلك، وتاريخ البرقية ٩/ ٦ / ١٣٦٩ هـ.وبشت الشمال: نوع جيد من المشالح، وسنعوه بزهاب: أي أعطوه زهابا وهو مؤونة المسافر من الطعام.." (٢)

"بن حمد بن مضيان، وقد سبق في ترجمة الشيخ عبد الله بن دخيل ما فيه كفاية، ثم رحل المترجم إلى الرياض ماشيا على قدميه هو وبعض إخوانه يحملون متاعهم على حمار فأخذ عن الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف وعن الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف وأخذ عن الشيخ سعد بن عتيق، كما أخذ عن الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم وعن الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم وعن الشيخ عمر بن محمد بن سليم، أما ولادته فكانت في سنة ١٣٠٠ هـ في خب الخلوة المذكور الكائن حوالي الدعيسة يقع غربي مدينة بريدة على مسافة ٧ كيلو، أما المشعل الذي ينسبون إليه فإنه من أهالي حرمه بلد في سدير.ذكر الوظائف التي نالها:كانت أول وظيفة قام بها أن جعل في عام ١٣٦٦ **هـ قاضيا في** المستعجلة بمدينة الرياض، فشغل هذه الوظيفة ثم طلب من المشايخ اعفاءه عن القضاء بين مشايخه، ثم **كان قاضيا في** نفي، ثم نقل منها إلى دخنة، ثم إلى الفوارة، ثم إلى الشبيكية، ثم إلى قضاء المذنب، ثم إلى قضاء البكيرية.وكان في هذه الوظائف موضع الثقة والتقدير، وكنت لما تولى القضاء في البكيرية وأراد الذهاب إليها بناء على ما أسمعه منه من أنه يحب سكناها ولو لم يتول وظيفة فيها، فقلت له: لقد حلمت وقرت الآن عينك فيها فأوصيك بنشر العلم فيها، ولا تأل أن تكثر التعليم هناك، فقال: الله المستعان، وأن فلانا القاضي يقول: لو وجدت من يتعلم مني بأجرة لبذلتها.كان صموتا قليل الكلام محبا للعزلة قليل الضحك لا يكذب وإن كان مازحا، ويقدر أهل العلم، وله أدب ومعرفة بفنون الشعر والحلم، وأقوال العلماء والتاريخ ومعرفة الرجال والجرح والتعديل، ولا يحب الشهرة وعلى جانب من العبادة وكان ذا سمت عظيم حتى يخيل إلى من رآه أنه يسكت على أمر عظيم." (٣)

"قاصدا الأسياح حيث صار إماما لأميرها محمد من آل فهيد بالتنومة ثم انتقل إلى عين ابن فهيد وقت نزوح والد والدي من نفس الأسياح رحمهم الله، وبقي إماما لجامعهم حتى وفاته عام ١٣٣٧ هـ حيث خلفه الوالد

---

(١) معجم أسر بريدة ٦٤٨/١٩

(٢) معجم أسر بريدة ٦٥٣/١٩

(٣) معجم أسر بريدة ٦٥٦/١٩

في الإمامة والخطابة والفصل في القضايا حتى وفاته عام ١٣٦٧ هـ رحمه الله، وقد انتدب الملك عبد العزيز والدي ليكون إماما ومرشدا مع الأمير ندا بن خلف بن نهير شيخ الويبار الذي توطن الأجفر رحمهم الله وقد تزوج ابنته فأنجبت له فضيلة الشيخ عبد الله بن عثمان البشر والأستاذ يحيي بن عثمان البشر وابنة واحدة.كان ابن الوالد البكر أحمد الذي خلف والده في الإمامة والخطابة ثم صار مديرا لمدرسة عين ابن فهيد.إخوتي:١ – أحمد بن عثمان بن أحمد البشر مولود عام ١٣٤٠ هـ وتوفي بحادث سيارة عام ١٣٩٣ هـ رحمه الله وهو إمام وخطيب جمعة عين ابن فهيد ومدير مدرستها، له من الأبناء عثمان ومحمد مشرفان تربويان، ومحمد من حفظة القرآن الكريم ومن الذين أسسوا وأقاموا جمعية تحفيظ القرآن الكريم في الأسياح، وابن ثالث عبد الرحمن يعمل في تبوك، وابن رابع عبد العزيز يحمل ماجستير في الزراعة وموظف في وزارة التربية والتعليم، وابن خامس طارق يعمل بوزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالرياض.٢ – الشيخ عبد الله بن عثمان بن أحمد البشر مولود بالأجفر عام ١٣٤٧ هـ طلب العلم على والده وعلى الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد رحمهما الله، وقد **عين قاضيا في** تربة الجنوبية ثم في حوطة سدير ثم رئيسا لمحكمة." (١)

"و (راشد بن بشر) هذا ورد اسمه أيضا في وثيقة أقدم من تلك تاريخها عام ١٢٤٧ هـ وهي بخط الشيخ القاضي عبد الله بن صقيه وتتضمن نتيجة مخاصمة بين راشد بن بشر هذا وبين علي الناصر (من آل سالم) بل هو كان أشهرهم وأكثرهم ثروة لذلك ذكره المؤرخ عثمان بن بشر في تاريخه.وربما كانت الخصومة تلك لدى الشيخ عبد الله بن صقيه عندما **كان قاضيا في** بريدة.وهذه صورتها:البصير:من أهل بريدة: أسرة صغيرة كانت قبل ذلك في البصر – أحد خبوب بريدة الغربية لذلك سموا بهذا الاسم البصير تصغير البصر الخب المذكور لكونهم جاءوا إلى بريدة منه.." (٢)

"البطي:أسرة أخرى من أهل ضراس، يرجع نسبهم إلى الأساعدة من عتيبة.جاء جدهم عبد الله الدلعان من بقعاء، فأسماه الناس هنا (بقعا) وأسموا أبناءه (البقعاوي) ثم صار يستدين من الناس، ويبطئ في سداد الدين، لأنه ليس لديه مال، فأسماه التجار (بطيان) ثم تحول اسمه إلى (بطي) قابلت حفيده فهد البطي، فذكر لي أن أخاه غير اسمه إلى العتيبي، على اعتبار أن الأساعدة من عتيبة.ذكر الأستاذ ناصر بن حمين أنهم من الدلعان جاءوا إليها من بقعاء، وقال: قدم جدهم بطيان البقعاوي من بقعا، فأسماه أهل بريدة باسم (بطي) فصار لقبا على ذريته من بعده (١).والصحيح ما ذكرناه.البطي:على لفظ سوابقه: أسرة أخرى من أهل القصيعة جاءوا إليها من الشماس، وهم أصهار للبطي أهل الصباخ وبريدة.منهم الشيخ عبد الله بن سليمان بن علي بن بطي، ولد في عام ١٣٣٣ هـ، وطلب العلم على المشايخ حتى أدرك فعين إماما ومرشدا في قرية (غمرة) من توابع حائل في عام ١٣٥٤ هـ.وفي عام ١٣٧٤ **عين قاضيا لمحكمة** العمار – الواقعة في أقصى جنوب القصيم مما يلي

---

(١) معجم أسر بريدة ٢١٧/٢

(٢) معجم أسر بريدة ٢٣٧/٢

السر.وفي عام ١٣٨٦ تولى قضاء الفوارة، ثم نقل منها قاضيا في الخرمة، ثم عضوا في محكمة عنيزة ومساعدا لرئيسها.________(١) معجم أسر الأساعدة، ص ١٠٠.." (١)

"وفي عام ١٤٠٥ هـ أحيل على التقاعد، ولكن وزارة العدل لما تعرفه من كفايته تعاقدت معه على المرتبة الخامسة عشرة التي هي مرتبة وكيل وزارة فصار قاضيا في محكمة بريدة وتقاعد منها عام ١٤٠٧ هـ.والشيخ عبد الله خطيب مصقع، صليت خلفه صلاة العيد في بريدة فأعجبت بفصاحة لفظه، وجزالة معاني خطبته، وهو من الخطباء القلائل المتميزين.مات الشيخ عبد الله بن بطي المذكور عام ١٤١٥ هـ.ومنهم الأستاذ سليمان ... البطي تخرج من كلية المركز التنفيذي للبريد في بريطانيا وعمل مديرا للبريد المركزي وفي عام ١٤٠٣ هـ انتقل إلى إدارة تعليم البنات في بريدة مفتشا إداريا حتى الآن – ١٤١٠ هـ.وثائق للبطي أهل القصيعة:منها هذه الوثيقة الواضحة المؤرخة في ٢٩ جمادى الآخرة عام ١٣١٠ هت وتتعلق بإثبات دين على عبد الكريم آل عبد الله بن بطي، وآل هنا معناه: ابن، والدين لمحمد الرشيد الحميضي.وقد أرهنه بذلك بيته المعروف بالقصيعة بالإضافة إلى رهن آخر.وهي بخط محمد بن حمد السايح من أهل عيون الجواء.." (٢)

"والمقصود أن أسرة البقيشي قديمة السكني في منطقة بريدة مما يؤيد ما قاله لي صديقنا الشيخ عبد الله بن محمد البقيشي رحمه الله من أن نسبهم يرجع إلى المصاليخ، وأنهم أبناء عم للقرعاوي والله أعلم.توفي الشيخ عبد الله بن محمد البقيشي في حادث سير بين القصيم ومكة المكرمة في ١٤/ ٤/ ١٤٠٣ هـ وذلك بالقرب من مركز ظلم في عالية نجد – رحمه الله.ترجم له الأستاذ محمد العثمان القاضي، فقال:عبد الله بن محمد البقيشي: من بريدة.هو العالم الجليل الورع الزاهد الشيخ عبد الله بن محمد البقيشي، ولد في مدينة بريدة حوالي سنة ١٣٤٣ هـ وتربي أحسن تربية وقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب في الكتاتيب، وتعلم مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب فيها ثم شرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة، فقرأ على علماء بلده.ومن أبرز مشايخه: الشيخ عمر بن سليم والشيخ عبد العزيز البراهيم العبادي ومحمد الصالح المطوع، ولما توفي الشيخ عبد الله بن سليم وتعين عمر بن سليم خلفا له عين عمر المترجم له إماما في مسجده بجنوبي بريدة وظل إماما ومدرسا في المسجد سنوات، ولما تعين الشيخ عبد الله بن حميد قاضيا في بريدة لازمه في جلساته ملازمة تامة وصار من خواصه، وعينه مشرفا على مكتبة جامع بريدة وصار يطالع عليه دروسه ويقرأ عليه في المجالس العامة والخاصة ويسافر معه.كما عينه أيضا كاتب ضبط في المحكمة، ولما نقل الشيخ عبد الله بن حميد للإشراف على المسجد الحرام نقله معه وعينه مدرسا في الحرم المكي فقام بواجب وظيفته خير قيام، وكان حسن التعليم، وظل في تدريسه بالحرم يضع سنوات وكان

---

(١) معجم أسر بريدة ٢/ ٢٨٠

(٢) معجم أسر بريدة ٢/ ٢٨١

على جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات المحمودة متواضعا مستقيما في دينه وخلقه عازفا عن الدنيا.." (١)

"البليهد:(أهل بريدة والبكيرية والقرعا) والأخيرة هي موطنهم الأول في القصيم.جاءوا إلى القصيم من الوشم في حدود منتصف القرن الثالث عشر من قرية غسله هناك.منهم العلامة الشهير الشيخ عبد الله بن سليمان بن سعود بن محمد بن عبد الله بن سليمان بن عثمان بن بليهد.تولى عدة مناصب قضائية منها رئاسة القضاة ومقرها مكة المكرمة، وكان آخرها قضاء حائل، توفي عام ١٣٥٩ هـ.كنا عندما عقلنا الأمور نعرف الشيخ عبد الله بن سليمان البليهد من أحاديث الناس بأنه من العلماء بعيدي النظر وكان الناس يقدرونه ويعظمونه، ولكننا لم نتمكن من القراءة عليه لأنه لم يكن يعيش في بريدة، وإنما كان يلم بها إلماما ولو استطعنا لذهبنا إليه في مقره في الفوارة ولكن الأمور في ذلك الوقت ليست كما هي عليه الآن.وقد اشتهر الشيخ عبد الله بن بليهد بتصرفه القوي الحازم بعد فتح الحجاز على يدي الملك عبد العزيز آل سعود عام ١٣٤٣ هـ، فكان ابن بليهد قاضيا، بل رئيسا للقضاة هناك بخلاف نجد التي لم تعرف هذا المنصب ولم تكن فيها رئاسة للقضاء.وعندما جاءت طائفة من أهل الهند ممن دعاهم الملك عبد العزيز آل سعود إلى مكة المكرمة لعقد مؤتمر يقرر مصير الأمر في الحجاز وفق خطة كان أعدها في سياسة ذكية، بل تدل على الدهاء الذي لا يستغرب منه، وكانت ضرورية من أجل أن يظهر أن ما كان يقوله من كونه حارب الشريف حسين بن علي ومن معه من أجل دفع العدوان الذي قاموا به على نجد ورعايا ابن." (٢)

"فطنا له فضرب بوق السيارة عندما لمستها فأجفل الصبيان ظنا منهم أن هذا رد فعل منها، وهربنا جميعا لا نلوي على شيء.قالوا: وعندما اجتمع الشيخ ابن بليهد بكبار السن من أهل البدايع قال له أحدهم: هذي يا شيخ سمعنا أن النصارى يركبونها ولا اهتمينا بهم، لكن الشرهة عليك أنت يا شيخ – إنك تركبها.وقال ثان وثالث وهو ساكت، ولما فرغوا قال لهم: اسمعوا يا أهل البدايع – إن كان الله أعطاكم عمار وطول لكم بها الدنيا أن تشوفونها أكثر من زمايل البدايع!والزمايل: الحمير.هذا وقد صدق حدس الشيخ: إذ صارت السيارات في البدائع أكثر من الحمير الآن، لأن الحمير قلت والسيارات كثرت.قال الأستاذ صالح العمري: ولد المترجم أي عبد الرحمن ابن الشيخ بن بليهد في بريدة عام ١٣٢٠ هـ تقريبا ونشأ في أحضان والده وتعلم القراءة والكتابة، وقد رافقه إلى البكيرية والرس عندما **كان قاضيا فيهما** وهو في سن الطفولة ثم رافقه إلى حائل عندما عن والده قاضيا، ثم رافقه إلى مكة المكرمة عندما عين رئيسا للقضاء ولم ينقطع عنه.وكان يقرأ عليه ويسمع كلامه ويعيه ويتحدث به فيما بعد مما يدل على تأثره به وكان في خدمة والده حتى عام ١٣٥٣ هـ عندما رغب في العلم ورغبه والده بذلك فترك البقاء مع والده، وانقطع للدرس والتحصيل ولازم العلامة الشيخ عمر بن محمد بن سليم

---

(١) معجم أسر بريدة ٣٠٤/٢

(٢) معجم أسر بريدة ٣٢٠/٢

في بريدة قرابة خمس سنوات كما لازم الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم العبادي وغيرهما من علماء بريدة، وفي آخر عام." (١)

"ومنهم الشيخ حمد بن سليمان بن سعود بن سالم بن محمد البليهد تولي القضاء في البكيرية، ومات في عام ١٣٦٠ هـ.وقد ساق عبد الرحمن بن محمد البليهد من أهل القراين نسب الشيخ عبد الله بن سليمان البليهد كما يلي: عبد الله بن سليمان بن سعود بن محمد بن عبد الله بن سليمان بن عثمان بن بليهد.وقال: ولد عام ١٢٩١ هـ وتوفي عام ١٣٦٠ هـ.أصلهم من بلدة غسلة في القراين بناحية الوشم جاءوا إلى القرعاء في جنوب الجواء.وذكر عبد الرحمن بن محمد بن بليهد من أهل القراين أيضا: أن جد آل بليهد عثمان نزل في ضرية فأقام بها فولد له ابنه بليهد وصارت له ذرية انتقلوا من ضرية إلى القراين.وأن سعود بن عبد الله البليهد عينه الإمام تركي في علاوي القصيم وأن ذريته هم الباقون الآن في القصيم ومنهم الشيخ عبد الله بن سليمان البليهد (١).ولم يذكر مسمى الوظيفة التي عين فيها سعود، ثم نقل عن ابن بسام أن الذي عينه الإمام تركي هو سعود بن بسام البليهد جعله الإمام **تركي قاضيا في** القصيم.ثم نقل عن ابن سالم ترجمة الشيخ حمد بن سليمان بن سعود وقال: كان جد المترجم **سعود قاضيا في** (عيون الجواء) إحدى بلدان القصيم فاستقر فيها واستوطنها، ونشأ في هذه القرية (القرعاء) (٢)، وهذا فيه تناقض كما ترى، وفيما بينه وما قبله، وليس من المعتاد في تلك الأوقات تعيين قضاة في القرى والبلدان الصغيرة مثل عيون الجواء، مما يدل على أن النقل غير صحيح.______________(١) غسلة بالقراين ص ٩٣ ...(٢) غسلة بالقراين، ص ٩٤.." (٢)

"وقد ترجم الأستاذ إبراهيم بن عبد العزيز المعارك للشيخ عبد الله بن بليهد في (أعلام القصيم) والغالب أنه ينقل عن والده عبد العزيز بن عبد العزيز المعارك معظم ما ذكر مما لم يكن في الكتب المكتوبة.وفي ترجمته له تفاصيل وافية قال من بين ما قاله:العلامة الشيخ عبد الله بن سليمان بن سعود بن بليهد: أول رئيس للقضاء في المملكة العربية السعودية.ولد هذا العالم الجليل في القرعاء – شمال بريدة عام ١٢٨٤ هـ ونشأ وتربي في بيت علم وفضل، تعلم القراءة والكتابة على يد والده، وقرأ القرآن الكريم وحفظه على ظهر قلب ثم انتقل إلى مدينة المذنب ولازم قاضي المذنب العلامة الشيخ عبد الله بن محمد بن دخيل، ثم رحل إلى مدينة بريدة ولازم علماءها كالشيخ محمد بن عبد الله بن سليم، وصالح بن قرناس، والشيخ الزاهد عبد الله بن فدا، ثم سافر للهند فقرأ على علمائها ثم عاد إلى الرياض وجلس إلى علمائها وفيهم الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف والشيخ سعد بن عتيق والشيخ حمد بن فارس ثم عاد إلى القصيم متنقلا بين بريدة وعنيزة والبكيرية والخبراء والبدائع مرشدا وواعظا ومدرسا فنفع الله به وبعلمه، قال لأولاده وهو يحثهم على طلب العلم، لقد كنت أطلب العلم وإن وسادتي لعدة شهور لبنة في جامع بريدة.ومن أهم أعماله رحمه الله:– **عين قاضيا في** الرس والبكيرية والخبراء والبدائع ودخنة والشقة.– **عين**

---

(١) معجم أسر بريدة ٣٢٦/٢

(٢) معجم أسر بريدة ٣٢٨/٢

قاضيا لمدينة حائل وما جاورها عام ١٣٤٢ هـ.- اختاره الملك عبد العزيز رحمه الله أول رئيس لقضاء المملكة في مكة المكرمة في ١٢ صفر ١٣٤٤ هـ.- درس في الحرم المكي أخذ عنه كثير من المواطنين والمهاجرين والحجاج." (١)

"ومن أبرز مشائخه أخوه العلامة الشيخ عبد الله السليمان البليهد لازمه ليله مع نهاره سنين كما قرأ على الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم وعبد الله بن مفدي لازمهما سنين، وكان يزور عنيزة فيحل ضيفا على العم إبراهيم المحمد البسام الصداقة بينهما ويحضر دروس الجد الشيخ صالح بن عثمان ويستشكل في الدرس ويستفيد ويفيد وكان يحب البحث في مسائل العلم ويحفظ كثيرا من المتون العلمية في فنون عديدة.جلس للطلبة في بلدة البكيرية لأن أخاه كان قاضيا فيها وصحبه للقراءة عليه فاستوطنها، وكان حسن التعليم ويجلس للطلبة ثلاث جلسات في الليل والنهار، فانتفع الطلبة منه، ومن أبرز تلامذته النابهين الشيخ عبد العزيز العبد الله بن سبيل قاضي البكيرية سابقا والمدرس بالمسجد الحرام، ومحمد وسليمان الصالح الخزيم وعبد الله الراشد الحديثي وعبد الله وإبراهيم العبد العزيز الخضيري وإبراهيم الهويريني المتوفى عام ١٣٧٤ هـ وعبد الرحمن السالم الكريديس في آخرين.أعماله التي زاولها: لما نقل أخوه الشيخ عبد الله من البكيرية إلى حايل في سنة ١٣٤١ هـ خلفه على قضائها بتعيين من الملك، وبطلب من الأهالي فسدد في أقضيته فكان عادلا فيها يصدع بكلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم محبا للمساكين يهجر أهل المعاصي، داعية خير ورشد وصلاح ويميل في الأوامر والنواهي إلى الشدة فتألبت الأعداء عليه وناله منهم أذى فصبر وصابر ثم أخذ الأشرار يؤلبون عليه وخصوصا لمن يرونه محكوما عليه في قضية فتحزبوا وطال النزاع بينهم، وكانت المحكمة تتبع بريدة فانتدب الشيخ عمر بن محمد بن سليم هيئة النظر فيما بينهم من التنازع برئاسة الشيخ محمد بن عبد الله بن حسين فأحضروهم معه وبعد أخذ إفادتهم حاولت الهيئة فصل النزاع بينهم فصمموا وكذا الشيخ حمد آثر العافية حينما رأى النزاع سيستفحل فطلب الإعفاء." (٢)

"فقلت للشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله: إننا إذا لم نعين عددا من المشايخ مدرسين في المعهد فإن بعض طلبة العلم سوف ينصرفون عن الالتحاق بالمعهد، وقد ينضمون إلى الجماعات المعارضة لأي تعليم حديث في بريدة، ومنه المعهد جهلا منهم لفائدة المعهد، ولكونهم يعتقدون أن ذلك ربما يؤثر في انحراف بعض طلبة العلم الذي يلتحقون فيه فيصبحون عصريين – على حد تعبيرهم – ومعنى ذلك بزعمهم أنهم لن يتمسكوا بما تمسك به أسلافهم من مشايخ البلاد.واخترت من كبار المشايخ وطلبة العلم في بريدة أربعة، هم أكثرهم تحصيلا للعلم، وأكثرهم مكانة في نظر العامة وطلبة العلم.وهم الشيخ صالح بن أحمد الخريصي وكان وقتها قاضيا في الأسياح.والشيخ صالح بن عبد الرحمن السكيتي وكان في وظيفة قاضي المذنب.والشيخ صالح بن إبراهيم البليهي ولم يكن يشغل وظيفة، والشيخ علي بن إبراهيم المشيقح، ولم يكن يشغل وظيفة أيضا، فوافق الشيخ محمد بن

---

(١) معجم أسر بريدة ٣٢٩/٢

(٢) معجم أسر بريدة ٣٣٥/٢

إبراهيم آل الشيخ رحمه الله على ما عرضته.كما وافق على ما شرحته له بأن شيخنا الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد الذي كان قاضي بريدة ورئيس القضاة في منطقة القصيم ومن العلماء المعدودين في المملكة، وذلك ما اقترحته بأن نعين الشيخ عبد الله بن حميد في وظيفة مشرف على المعهد براتب ستمائة ريال في الشهر وهو راتب المدرس الواحد في المعهد العلمي الذي خصصناه للمدرسين وهو أكثر من راتب قاضي بريدة الذي يتقاضاه على عمل القضاء آنذاك، إذ كان راتبه لا يزيد على خمسمائة ريال مع أنه لا يوجد قاض في نجد يتسلم مثله هذا المبلغ خمسمائة ريال، إلا الشيخ عبد العزيز بن باز قاضي الخرج في ذلك الحين.." (١)

"واستمر في حفظ كتاب الله عز وجل حتى حفظ كتاب الله كاملا.وبدأ القراءة على يد الشيخ محمد بن عبد الله التويجري ودرس على يده مبادئ التوحيد في الأصول الثلاثة، وآداب المشي إلى الصلاة، والكتب التي تدعو إلى حفظ العقيدة بوضعها الحقيقي، وبعد ذلك انتقل مع والده إلى بريدة وكان يزداد في طلب العلم وينهل من منابعه فدرس على الشيخ عبد الله بن سليم والشيخ عمر بن سليم، وانتقل إلى مدينة الرياض ودرس على سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله وعلى أخيه الشيخ عبد اللطيف رحمه الله وعلى سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز حفظه الله.كان والده رئيس محاكم جيزان وقد لازم والده الشيخ محمد بن عبد الله التويجري رحمه الله وفي نفس الوقت صار الشيخ صالح خطيب المسجد الكبير وداعية من الطراز الأول.وبعد ذلك انتقل الشيخ صالح بن محمد بن عبد الله التويجري إلى مكة المكرمة بأمر من الملك عبد العزيز رحمه الله وأسكنه فسيح جناته، ودرس في مكة المكرمة على الشيخ محمد بن مانع رحمه الله حينما كان مديرا للمعارف ودرس أيضا على الشيخ عبدالرزاق حمزة، وعلى من بمكة من كبار المشايخ فقرأ عليهم المطولات، ومنهم من قرأ عليه التفاسير ومنهم من قرأ عليه الفرائض.وكلف بعد ذلك بالتدريس في المدرسة العزيزية ودرس بها ثمانية أشهر، وكلف بعد **ذلك قاضيا بمحايل** في الجنوب وعمل بها أربعة أشهر قاضيا.وبعدها نقل إلى **أبها قاضيا وعمل** بها سبع سنوات، كما انتقل بعد ذلك إلى مدينة تبوك وعمل **بها قاضيا لمدة** خمس وعشرين سنة وأكثر، وبعد ذلك نقل رائدنا إلى مكة المكرمة قاضي تمييز، وترقى بعد ذلك إلى نائب لرئيس محكمة التمييز بمكة المكرمة – إلى أن أحيل إلى التقاعد.." (٢)

"عم لهم أن عبد العزيز بن حمود آل مشيقح كان يوزع ما يحصل عليه من صبرة تلك الأملاك في عنيزة على أبناء عمومة المشيقح من الأسر الأخرى الذين افترقوا عن المشيقح قبل أن يحملوا لقب المشيقح.ولا شك أن تفرع الفروع من الأسرة واكتسابها ألقابا جديدة يحتاج إلى وقت.ثانيها: أن جد المشيقح القريب وهو مشيقح بن عبد الله المبيريك كان عاش في القرن الثاني عشر بدليل أن وثائق ذكرت ذلك عنه من ذلك ما حدثني به شقيقي القاضي سليمان بن ناصر العبودي أنه عندما **كان قاضيا في** محكمة بريدة تنازع عنده الجربوع (آل

(١) معجم أسر بريدة ٢/٣٥٢

(٢) معجم أسر بريدة ٢/٥٠١

جربوع) والمشيقح في إحدى رياض البطين الواقعة شمال مدينة بريدة، قال: فأحضر آل مشيقح وثيقة تفيد تملك جدهم مشيقح بن عبد الله المبيريك لتلك الروضة والوثيقة المذكورة مؤرخة في عام ١١٩١ هـ.قال: ولكن الجربوع أبرزوا وثيقة تملكهم لها في وقت أقرب من تلك إلى جانب أدلة أخرى أنها لهم دون المشيقح فحكمت أنها للجربوع.ومن المعلوم أن عبد الله بن مبيريك والد مشيقح كان من أهل بريدة بل وجده كان ساكنا في بريدة، وإذا اعتبرنا المعروف عن آل مشيقح الأولين وطول أعمارهم قدرنا أن جد مشيقح كان موجودا في بريدة في القرن الحادي عشر ولا شك أن العقل لا يمنع أن نفترض أنهم كانوا في بريدة حتى قبل ذلك، إلا أنهم كان اسمهم آنذاك (المبيريك).ولكن ما ينبغي التنبه له أن المشيقح لم يكتسبوا هذا اللقب إلا من جدهم مشيقح الذي عاش يقينا في النصف الثاني من القرن الثاني عشر والنصف الأول من الثالث عشر، وأن لقب الأسرة قبل ذلك هو (المبيريك) وهو لقب لا يزال بعض أبناء عمومة المشيقح يلقبون به، بل هو اللقب الوحيد لأسرة أولئك حتى الآن.." (١)

"أكانت أوقافا أم أملاكا شخصية، والظاهر الأول، كانت انتهت صبرتها الأولى التي يحكم العقل والمعرفة بطبيعة تأجير أمثالها وتصبيرها أنا لمدة مائة سنة على الأقل، وربما تكون أكثر، فقد انتهت مدة إجارتها وصارت مطلقة غير مؤجرة حتى استأجرها منهم علي الصالح بن قدهي في وثيقة كتبها قاضي القصيم الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم إبان أن كان موجودا في عنيزة، وقبل أن **يصبح قاضيا رسميا**.وذلك بتاريخ ١٢٨٩ هـ.ويجب أن ننقل هذه الوثيقة إلى حروف الطباعة ثم نتكلم على ما يحتاج منها إلى كلام، وربط ذلك بصورة لها نفسها كما كتبها كاتبها رحمه الله.." (٢)

"ومنهم الشيخ عثمان بن حمد بن عثمان بن حمد بن محمد بن حمد بن مفرج بن محمد بن مضيان كان أحد المشايخ الذين اختارهم الشيخ عمر بن سليم للسفر إلى جنوب المملكة الغربي، وذلك في عام ١٣٥٣ هـ بناء على أمر الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله كما تقدم.قال الشيخ صالح العمري:الشيخ عثمان بن حمد بن مضيان:ولد في مدينة بريدة عام ١٢٩١ هـ وطلب العلم وأحب العلم والعلماء فلازمهم، وقد أدرك الشيخ محمد بن عمر بن سليم وهو في أول طلبه للعلم، فقرأ عليه مدة يسيرة ثم لازم الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم وقرأ عليه إلى حين وفاة الشيخ محمد بن عبد الله، وبعد ذلك لازم الشيخ عبد الله بن فداء والشيخ عبد الله بن محمد بن سليم، والشيخ عمر بن محمد بن سليم، فأخذ عنهم ثم سافر إلى الرياض فأخذ عن علمائها ومنهم الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، وعندما تأهل للإمامة عين إماما في مسجد وهطان المجاور لبريدة، والذي دخل معها الآن بعد اتساعها، فكان إمام مسجده الكبير، وهذا لا يمنعه من حضور جلسات مشايخه لقربه من بريدة على الأقدام، فكأنه حارة من حاراتها، وقد أصبح كذلك.وفي حدود عام ١٣٤٠ هـ. بعد كثرة الهجر ونزول البدو فيها عين بترشيح من شيخه الشيخ عمر في إحدى تلك الهجر، وظل مدة يتنقل من هجرة إلى هجرة، وفي عام

---

(١) معجم أسر بريدة ٧٩/٢٠

(٢) معجم أسر بريدة ٨٩/٢٠

١٣٥٣ هـ. **عين قاضيا لأبي** عريش بترشيح من شيخه الشيخ عمر بن سليم، وفي عام ١٣٥٨ هـ. طلب الإعفاء فأعفي.ولكن ما لبث أن أعيد للعمل في مكان آخر فقد عين عام ١٣٥٩ هـ أي بعد سنة **عين قاضيا في** محايل، وقد توفي هناك رحمه الله في عام ١٣٦٦ هـ.." (١)

"أما تلامذته فلم يدونوا فقد أمضى جزءا كبيرا من حياته بين أبناء البادية ثم في جنوب المملكة، إلا أن ابنه الشيخ عبد العزيز العثمان المضيان إمام المسجد النبوي سابقا كان من المنتفعين بعلمه، وله مجالس مناقشات مع كبار طلبة العلم يفيد ويستفيد فيها رحمه الله (١).وقال الشيخ إبراهيم العبيد في حوادث سنة ١٣٦٦ هـ:ففيها وفاة الشيخ عثمان بن مضيان وهذه ترجمته:هو العاقل البصير العالم المقبل على ربه المعرض عمن سواه، رجل الخير والدين والصلاح الموسوم في وسم أهل الحق والنجاح – عثمان بن حمد آل مضيان – له ذوق في العلوم الدينية وبصيرة نافذة في تمييز الطيب من الخبيث، سكينا عاقلا متقشفا ضعيف البنية، وقد تعلم وتخرج على الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم وابن عمه محمد بن عمر بن سليم، وكان إماما في القرية الواقعة شرقي بريدة المعروفة – بوهطان – ولبث على تلك الصلة دهرا طويلا ثم إنه سكن بريدة وبضاعته العلم، وقد كان في نشأته كابد محنا من ولاية آل رشيد وأمرائهم لأنه كان مواليا لأهل الدين والعدل فصبر وما استكان، ثم إن الحكومة **جعلته قاضيا في** أبي عريش سنة ١٣٥٣ هـ فاستمر في قضاء تلك الجهة بسياسة وتسديد مبيضا وجه صحيفته وموضع التقدير هناك، ثم إنه طلب من الحكومة إعفاءه من قضاء تلك الجهة بصفة جوها لم يلائم صحته فعاد إلى وطنه القصيم سنة ١٣٥٨ هـ واستقر في الموضع المسمى السباخ مؤثرا للراحة.ثم إنه حج سنة ١٣٥٩ هـ وبعد الحج جعل في وظيفة القضاء في موضع يدعى محايل في عسير فاستمر في القضاء حتى مات في حال غربته.__________(١) علماء آل سليم، ص ٣٩١.." (٢)

"رحلاته العلمية:ولقد كانت له رحمه الله رحلات لطلب العلم فسافر إلى الرياض، وجعل طريقه على بلدة المذنب من قرى القصيم، فوجد فيها الشيخ العلامة الشيخ عبد الله بن دخيل قد جلس للتدريس ولديه جملة من طلبة العلم من أهل القصيم وغيرهم، وكان الشيخ عبد الله عالما تقيا فقيها في علم الحديث مكرما لطلبة العلم والوافدين إليه طلبا للعلم فأقام عنده سنة وقرأ عليه.ثم بعد ذلك توجه إلى الرياض قاصدا الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ مفتي نجد في وقته عميد أسرة آل الشيخ حفدة شيخ الإسلام المجدد المجاهد محمد بن عبد الوهاب عليهم رحمة الله فأقام الشيخ عثمان بالرياض وهي آنذاك آهلة بأهل العلم والعلماء الكبار وطلابه، فقرأ عليهم وزاحم طلبة العلم وكان أغلب قراءته على شيخه العلامة عبد الله بن عبد اللطيف، وكان زميله في الطلب الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري الذي كان بعد **ذلك قاضيا المنطقة** سدير في قاعدة سدير مدينة المجمعة، وأطال الإقامة في مدينة الرياض، حيث بلغت نحو عشر سنين.ثم رجع إلى وطنه ولازم الشيخ محمد بن عبد الله

---

(١) معجم أسر بريدة ٣٣٣/٢٠

(٢) معجم أسر بريدة ٣٣٤/٢٠

بن سليم كما قرأ على الشيخ عبد الله بن مفدي ومدة طلبه بعد عودته بلغت سنتين ثم رحل إلى الرياض مرة أخرى طلبا للعلم وكان طريقه على سدير قاصدا زيارة زميله الشيخ عبد الله العنقري.ثم قدم إلى حريملاء على الشيخ ابن مبارك فأقام عنده سنة يقرأ عليه ثم خرج من حريملاء وقدم إلى الرياض، وأقام فيها عند شيخه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف سنتين ثم رجع إلى وطنه وسكن بريدة ولازم شيخه الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم.." (١)

"إلى سكنى بريدة بعد أن استتب له الأمر، وكان يقيم قبل ذلك وهو شاب عند التواجر أهل الطرفية، يقول بعض الإخباريين: إنهم كانوا أخواله، وإن والده حمد عندما استولى راشد الدريبي فر من بريدة إلى الطرفية وتزوج امرأة من التواجر ولدت له حجيلان بن حمد.وثائق للمضيان:من الوثائق المتعلقة بالمضيان هذه التي أثبتها الشيخ العلامة القاضي عبد الله بن عبد الرحمن أبابطين عندما **كان قاضيا في** عنيزة وأصلها مكتوب بخط الشيخ عبد الرحمن القاضي، الذي **كان قاضيا في** عنيزة قبل الشيخ عبد الله أبابطين عينه في قضاء عنيزة الإمام تركي بن عبد الله آل سعود.وكتابة الوثيقة كانت في عام ١٢٥٧ هـ ورأيناها منقولة بخط علي بن محمد السناني.وهي تصالح بين عدد من (المضيان) على ما يخص عقارا لهم في عيون الجواء والمريدسية.وتتضمن إجارة غريبة إذ مدتها ألف سنة تبدأ من عام ١٢٥٧ هـ وتنتهي في عام ١٢٥٧ هـ.وقد كتب الشيخ عبد الله أبابطين عليها بقوله: ثبت عندي جميع ما ذكر في هذه الورقة وظاهرها – والمراد ظهر الورقة بشهادة مسلم بن العقيل وإقرار حمد آل محمد ومحمد السليمان أن العقد في المصالحة المذكورة صحيح لازم.." (٢)

"ولموضي بنت إبراهيم المعارك أيضا تخاطب ابن أخيها عبد العزيز بن إبراهيم المعارك:شجون قلبي يا عزيز مشيحه ... عساك تسلم ثم تبني السريحهعساك تذبح كل جمعة ذبيحة ... ثم تعشي به وجيه فليحهوالسريحة أرض له مستطيلة في بريدة قرب مصلى العيد في جنوب المدينة.ومنهم الشيخ القاضي عثمان بن الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن معارك هو من الجيل الذي قبلنا من طلبة العلم، ولذلك عرفته بعدما أسن فكان يأتي إلى بريدة ويتصل بالمشايخ وطلبة العلم، قال الأستاذ إبراهيم بن عبد العزيز المعارك في رسالة عن أسرته:أسرة المعارك:عثمان العبد الله بن إبراهيم العبد الله إبراهيم الحسين آل معارك:طلب العلم على يد والده ثم عين مرشدا وإماما لجامع عين ابن فهيد بالأسياح – القصيم – ثم انتقل إلى الرياض وجلس على الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ لطلب العلم، وصار إماما لمسجد الحنبلي بالرياض، وأمينا لمكتبة الأمير مساعد بن عبد الرحمن آل سعود التي أسست عام ١٣٦٤ هـ، وهي أول مكتبة عامة في مدينة الرياض.وانتقل إلى الأحساء من عام ١١٣٦٦ – ١٣٧٠ هـ

(١) معجم أسر بريدة ٣٣٦/٢٠

(٢) معجم أسر بريدة ٣٤٧/٢٠

مدرسا للعلوم الشرعية، ثم **عين قاضيا بالمنطقة** الشمالية الدويد، لينه، طريف، الحايط والحويط. انتهوذكره الشيخ صالح العمري في تلاميذ آل سليم، فقال:." (١)

"الشيخ عثمان بن الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن معارك:ولد رحمه الله في بريدة، عام ١٣٢٣ هـ وتربى في أحضان والده، وكان والده رحمه الله مقرئا ومعلما للكتابة، فتعلم عنده القراءة والكتابة وأجادهما، ثم بدأ بطلب العلم على العلماء فأخذ عن الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم، والشيخ عمر بن محمد بن سليم.والشيخ عبد العزيز بن إبراهيم العبادي وغيرهم حتى عد من العلماء، وكان رحمه الله هادئ الطبع لين العريكة لا يمل حديثه، ذكي ذكاء مفرطا، يحب الأدب والنوادر بحشمة وأدب، تولى الإمامة في الأسياح مدة غير قصيرة، ثم أم في أحد مساجد الرياض، ثم درس العلوم الدينية بمدرسة الأحساء بتكليف من الشيخ محمد بن إبراهيم، ثم **عين قاضيا في** طريف واستمر على ذلك حتى رغب الإحالة على التقاعد وقد توفي رحمه الله عام ١٣٩١ هـ بعد مرض ألزمه الفراش عدة شهور (١).كما ترجم له الأستاذ محمد بن عثمان القاضي، فقال:عثمان بن عبد الله بن معارك من بريدة:هو العالم الجليل الورع الزاهد الشيخ عثمان بن الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن معارك، ولد سنة ١٣٢٣ هـ في رجب في بريدة في بيت علم، فأبوه عالم عامل معلم في مدرسة فتربى على يد أبيه أحسن تربية وقرأ عليه القرآن وجوده وتعلم مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب حتى أجادهما وشرع في طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء بريدة والوافدين إليها.____________(١) علماء آل سليم، ص ٣٩٦.." (٢)

"ومن أبرز مشايخه: الشيخان عبد الله وعمر بن سليم وعبد العزيز بن إبراهيم العبادي وقرأ على غيرهم، تولى الإمامة والخطابة في أحد جوامع الأسياح ثم رحل إلى الرياض فلازم علماءه وتعين إماما في أحد جوامعها ودرس الطلبة فيه واختاره سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم مدرسا في إحدى مدارس الأحساء، في العلوم الشرعية ثم **تعين قاضيا في** طريف في الشمال وظل في قضائها محبوبا بينهم عادلا في أقضيته نزيها مخلصا في عمله ولا يزال له لسان ذكر عندهم وقد أحيل إلى التقاعد برغبة منه تورعا وعاد من طريف إلى أهله في القصيم وأقاربه وكان آية في التواضع (١). انتهى.ومنهم علي بن عبد الله بن إبراهيم المعارك الذي تقدم ذكره. شاعر عامي له ديوان شعر عامي جمعته، وقد ذكرته في كتاب (شعراء العامية في القصيم) وأوردت أكثر شعره، وله إلى ذلك شعر فصيح متوسط مما جعله ينظم في سلك شعراء القصيم الفصحاء.ولد في عام ١٣٢٨ هـ، وتوفي في شعبان عام ١٤٠٠ هـ في حادث سيارة بين الرياض وبريدة.وهذه مختارات من شعره:قال علي بن عبد الله المعارك في الشعر: يا الله يا عالم خفيات الأسرار ... يا خير كل الخلايق ابرجواكاتعمنا بالعفو يا وال الأقدار ... وتحسن خواتمنا

---

(١) معجم أسر بريدة ٤٥٧/٢٠

(٢) معجم أسر بريدة ٤٥٨/٢٠

بلطفك وحسناكالشعر يطرى لي إلى صرت محتار ... واخاف نقد بين جاك وتعداك______________(١)

روضة الناظرين، ج ٣، ص ١٩٦ - ١٩٧.." [١]

"عندئذ عرفوا أنه لن يقبل الاستمرار في القضاء فعين أمير بريدة بالتشاور مع أهلها الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم.وقد جاور الشيخ ابن مقبل في مكة ذلك العام وعاد بعد ذلك إلى بريدة عندما عرف أن الشيخ ابن سليم قد **عين قاضيا فيها**.ومما يذكر أن ولادة الشيخ سليمان بن علي المقبل كانت ١٢٢٠ هـ حسبما نقل لنا من مصادر شفهية.الشيخ سليمان بن علي المقبل وطلبة العلم:لا نعرف على وجه التحديد من مشايخه الأول في القصيم إلا الشيخ قرناس بن عبد الرحمن من أهل الرس وأكبر علماء القصيم في وقت حرج كانت فيه الدولة السعودية قد سقطت، وعمت الفوضى كثيرا من بلدان نجد، أما القصيم فإنه كان لم يصب في أول الأمر، إلا أنه تماسك بسبب طبيعة أهله في الائتلاف والبعد عن الاختلاف.وأتصور قياسا على غيره من المشايخ أن يكون الشيخ سليمان بن مقبل قد قرأ على علماء القصيم على قلتهم في وقته طلبه مثل الشيخ عبد الله بن صقيه، والشيخ عبد الله بن محمد الصائغ.وقرأ كثيرا على شيخه قرناس بن عبد الرحمن في الرس وفي بريدة عندما كان الشيخ قرناس يزورها زيارة عمل، لأنه كان بمثابة القاضي في القصيم كله، فكان يعتاد زيارة بريدة يجلس لطلابها، ويقضي بين المتخاصمين فيها، ولكنه لا يقيم فيها إقامة دائمة.وكان الشيخ سليمان بن مقبل ملازمه ملازمة تامة، ويقرأ عليه في فنون العلم المتنوعة، ثم رحل الشيخ سليمان بن مقبل إلى الشام بلاد الحنابلة التي لا." [٢]

"سليمان بن علي المقبل، وكان يقيم آنذاك في البصر، فاذهبوا إليه واطلبوه أن **يكون قاضيا لكم**، فذهبوا إليه فلم يمانع ولم يستجب حتى استشار شيخه قرناس الذي أخبره أن القضاء الآن متعين عليه لأنه لا يعلم وهو الذي يعرف طلبة العلم في القصيم من هو أولى بأن **يكون قاضيا هناك** غيره.فصدع ابن مقبل بالأمر، وجاء إلى بريدة قاضيا، وجلس للناس في بريدة، وكما هو معروف، بأن قرى وخبوب نواحي لا يصل إليها الماشي على قدميه، ليس عندهم قضاة فكانوا يحضرون إلى الشيخ ابن مقبل على ركايبهم فينيخونها عند بابه، وهذه علامة طلب الضيافة لأنه لا توجد في ذلك الوقت مطاعم ولا مخابز ولا فنادق.فكان الشيخ يضطر إلى استضافة المتخاصمين الذين يأتون من تلك القرى البعيدة عن بريدة، وبعد فترة رأى فيه أهل بريدة القاضي العادل والرجل العاقل النزيه فازدادوا محبة فيه، وتمسكا **باستمراره قاضيا عليهم**، ولكنه ليس كذلك فهو من ناحية عمل القضاء وعلاقته بالناس مرتاح ومطمئن إلا أنه من ناحية المالية ليس كذلك، فقد انفق ما عنده وما كان يصل إيه من نخلهم في البصر حتى لحقه الدين، لأنه ليست للقضاة رواتب في تلك العصور.فغادر بريدة من دون أن يخبر أحدا بقصده، وذهب إلى شيخه قرناس في الرس وأخبره بالواقع، فقال له قرناس: اذهب إلى البصر وأتركهم حتى يأتوا إليك.وجاء أعيان جماعة أهل بريدة إلى الشيخ ابن مقبل في البصر يطلبون منه أن يعود إليهم، فذكر لهم أن نخيله

---

(١) معجم أسر بريدة ٤٥٩/٢٠

(٢) معجم أسر بريدة ٣٧/٢١

وأهله في البصر تحتاج إلى عناية، وأنه قد يبقى في البصر، ولكنه لم يردهم ردا واضحا مما جعلهم يركبون إلى الشيخ قرناس في الرس يطلبون منه أن يستعمل نفوذه لإعادة الشيخ ابن مقبل لهم.." (١)

"مواصلة الحديث عن الشيخ سلميان المقبل:تولى القضاء الشيخ ابن مقبل في بريدة أطول مدة تولاها قاض نعرفه حتى الآن.إذ **كان قاضيا قبل** وقعة بقعا في عام ١٢٥٧ هـ واستمر في ذلك إلى حدود عام ١٢٩٧ هـ، ومات في عام ١٣٠٥ هـ.وقد غلط الشيخ عبد الله بن بسام في سنة توليته القضاء فذكر أن ذلك في عام." (٢)

"وهذه رسالة من محمد بن إبراهيم السويح من أهل الخبراء إلى الشيخ سليمان بن علي المقبل تدل على ما كنا نعرفه من كون الشيخ ابن مقبل **يعتبر قاضيا للقصيم** – ما عدا عنيزة –.." (٣)

"بهذا الاسم واللقب مدة إقامته في الشام، والإجازة بخط الشيخ حسن، وقد فقدت، وربما وجدت في بطن أحد كتب آل مقبل.أعماله:لما عاد إلى القصيم كان أهل بريدة بحاجة إلى قاض لكبر سن قاضيهم الشيخ قرناس، فجمع الشيخ قرناس جماعتهم وقال لهم: لقد هيأ الله **لكم قاضيا منكم** هو الشيخ سليمان بن مقبل.فقال الجماعة: هذا تعلم بالشام ولا نعرف علمه ومعتقده، فقال لهم: عينوه على مسؤوليتي، فوافقوا وتولى القضاء، ولما بلغ المشايخ بالرياض **تعيينه قاضيا لبريدة** كتبوا له يطلبون مقابلته لمعرفة معتقده وعلمه، حيث أخذ العلم بالشام وعدم اطمئنانهم لذلك، فأجاب لطلبهم وسافر إلى الرياض.ولما عرف الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ مكانته العلمية وحسن معتقده جرى **إقراره قاضيا لبريدة**، ولما كان القضاة آنذاك لا مرتبات لهم ولا قواعد، ولما كان الشيخ قد فتح منزله للأقرباء والغرباء، وابن السبيل حتى قيل: إنه كان يطعم الخصماء الوافدين مدة بقائهم في بريدة، وبعد فترة من قيامه بالقضاء لكثرة المصاريف المترتبة عليه، وقلة ذات يده تخلى عن القضاء دون إبداء الأسباب للجماعة.ولما علم الشيخ قرنان واجتمع عنده جماعة بريدة قال لهم: أنا أعرف سبب تخلي قاضيكم عن العمل، فقاضيكم متعفف وليس عنده شيء ينفق منه، ولم يستطع تحمل المصاريف، واقترح أن تجعلوا أوقافا على المسجد الجامع يكون ريعها للإمام، وسيكون القاضي هو إمام الجامع، فتم ذلك وكتبت الوقفية وتسلم الشيخ سليمان أوراق الوقفية (١).وقال الأستاذ محمد بن عثمان القاضي:________________(١) المبتدأ والخبر، ج ١، ص ٥٠٤ – ٥٠٧.." (٤)

"سليمان بن علي بن مقبل من خب المنسي في بريدة:هو العالم الجليل الورع الزاهد في الدنيا المحقق الشيخ سليمان بن علي بن مقبل من أهالي خب المنسي التابع لبريدة إلى أن قال:ولد هذا العالم الجليل في خب المنسي

---

(١) معجم أسر بريدة ٤١/٢١

(٢) معجم أسر بريدة ٥١/٢١

(٣) معجم أسر بريدة ٦٤/٢١

(٤) معجم أسر بريدة ٦٨/٢١

اسم مفعول سنة ١٢٢١ هـ، ورباه والده أحسن تربية (١)، ونشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه تجويدا ثم حفظه عن ظهر قلب على مقرئ وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء القصيم، ففي عنيزة قرأ على العلامة عبد الله بن عبد الرحمن ابابطين ولازمه، وفي الرس قرأ على الشيخ قرناس بن عبد الرحمن القرناس لازمهما ملازمة تامة في جميع جلساتهما كما قرأ في بريدة على قاضيها عبد الله بن صقيه وكان أحد زملائه على قرناس ثم سمت همته للتزود من العلم فحج وجاور في مكة ولازم علماء المسجد الحرام مدة حتى برع في كثير من فنون العلم، وأخذ الإجازة منهم ثم راسله أهالي بريدة مرشحينه لمنصب قضائها فوصل إليها وتعين في القضاء وسدد فيه.وكان مثالا في الورع والزهد والنزاهة واستمر زهاء تسع وثلاثين سنة تخللها فترات يستنيب عنه تلميذه محمد بن عبد الله بن سليم ثم طلب الإعفاء من منصبه فعين محمد بن عبد الله سليم خلفا له ثم عزل محمد ونفي إلى النبهانية وأعيد ابن مقبل (٢)، ثم عزل وأعيد محمد بن سليم ثم عزل محمد بن سليم وأعيد ابن مقبل **واستمر قاضيا عادلا**، وله مكانة مرموقة عندهم ومحبة في قلوبهم ولا تزال أحكامه في بريدة مثار إعجابهم بل لم يتول بريدة قبله ولا بعده أحسن منه.هكذا حدثني أهل الخبرة من بريدة، وكان لا يعرف الهوى ولا يقوم الخصمان إلا وهما مقتنعان لما يعرفان من ورعه وعدالته ونزاهته، وكان ذلك بعد إمارة عبد العزيز_______________(١) والده فلاح وليس طالب علم، ولعله يريد بأحسن تربية تربية حسنة.(٢) هذا تخريف فابن مقبل مات في عام ١٣٠٥ هـ وابن سليم نفي إلى النبهانية عام ١٣١٨ هـ، ولعله يريد ما كان قبل ذلك إبان آخر حكم آل أبي عليان ومن بعدهم آل مهنا.." (١)

"بن محمد آل أبو عليان، ولا يزال ذكره على لسان كل فرد منهم.ولم تسكن بريدة على قاض سكونها عليه، فهو أمثل قضاتها وأطولهم مدة، ومتى ذكروه أخذوا يترحمون عليه، وكان واسع الاطلاع في فنون عديدة وآية في الورع والزهد وعزة النفس جلس للتدريس زمنا فألتف إلى حلقته طلبة كثيرون، وانتهى الإفتاء والتدريس في بريدة إليه، وكان حسن التعليم إلا أن تدريسه على الطريقة القديمة سم بركة.وتخرج على يديه طلبة لا حصر لعددهم، ومن أبرزهم محمد بن عبد الله بن سليم، ومحمد بن عمر بن سليم وعبد الله بن مفدى، ومن عنيزة الجد صالح بن عثمان القاضي وعلي بن ناصر أبو وادي، ومن الرس صالح القرناس، ومن المذنب عبد الله بن دخيل في آخرين.ولما أرهقته الشيخوخة طلب الإعفاء من منصبه فأعفي منه بعد حوالي أربعين سنة أمضاها في العلم تعلما وتعليما، ونفعا للخلق وخدمة للشرع المطهر وكان قد استناب الشيخ محمد بن سليم (١)، وعزم على المجاورة في مكة، فلما لبوا طلبه وأعفوه عزل نائبه ابن سليم، وقال هم يختارون من يرتضونه لهم قاضيا، فاختاروا محمدا (٢)، وجاور سليمان بن مقبل رحمه الله في مكة ولازم الحرم زمنا طويلا ثم توالت عليه الأمراض فعاد من الحجاز إلى خب البصر، وكان له فيه أملاك فبقي فيه حتى وافاه أجله المحتوم وذلك سنة ١٣٠٥ هـ فحزن الناس لموته ورثي بمراث عديدة وبكاه الخاص والعام لما كان يتمتع به من أخلاق عالية وصفات جليلة خلدت ذكراه،

---

(١) معجم أسر بريدة ٢١/٦٩

وكانت مجالسه مجالس علم ممتعة للجليس مستقيم للديانة مرحا للجليس متواضعا رحمه الله وهو عم محمد بن مقبل قاضي البكيرية (٣).ـــــــــــــــ(١) كان استناب على القضاء هذه المرة مدة غيابه في الحج الشيخ محمد بن عمر بن سليم، بخلاف المرات السابقة فكان نائبه فيها الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم.(٢) أي محمد بن عبد الله بن سليم.(٣) روضة الناظرين، ج ١ ن ص ١٢٤ - ١٢٥.." (١)

"اشتهر الشيخ محمد بن مقبل بن علي بن مقبل فوالده هو مقبل بن علي المقبل أخو الشيخ القاضي سليمان بن علي المقبل بزهده وورعه، ولذلك انتفع أناس كثير من أهل البكيرية بعلمه، بل إن جيلا كاملا من طلبة العلم فيها الذين صاروا مشايخ وقضاة تخرجوا بعد أن درسوا عليه.وما زال كذلك حتى توفي الشيخ عمر بن سليم قاضي بريدة وما يتبعها من القصيم في شهر ذي الحجة من عام ١٣٦٢ هـ فطلب أهل بريدة من الملك عبد العزيز آل سعود أن يوليه عليهم قاضيا، وكان الناس في نجد آنذاك يبحثون عن القاضي الورع النزيه الذي لا يتطرق إليه الشك فيما يتعلق بحفظ حقوق الناس، وعدم الميل مع أحد دون أحد، وذلك متوفر في الشيخ الزاهد محمد بن مقبل.فأرسل الملك عبد العزيز برقية إلى الشيخ محمد بن مقبل يعينه فيها في قضاء بريدة خلفا للشيخ عمر بن سليم، ولكنه كتب إلى الملك عبد العزيز إجابة على ذلك بأنه لا يصلح لقضاء القصيم، وقال للملك عبد العزيز في تلك البرقية من بين ما قاله: لقد ذكرت لك أنني لا أصلح للقضاء المذكور فإن كنت صادقا فقد عوفيت منه، وإن كنت كاذبا لم يجز لك أن تولي الكاذب.وهنا عرف الملك عبد العزيز عدم رغبته في القضاء، فأخبر أهل بريدة وقال: إذا أردتم أن تحاولوا إقناعه بأنفسكم فهذا إليكم.فذهب إليه كبار الجماعة من أهل بريدة على رأسهم فهد بن علي الرشودي وعبد الله بن عبد العزيز بن حمود المشيقح، ومعهم الشيخ عبد الله بن رشيد الفرج خطيب الجامع ممثلا لطلبة العلم وألحوا عليه بأن يقبل وظيفة القاضي عندهم فلم يقبل.حدثني من حضر مجلسه معهم أن فهد بن علي الرشودي لما ألح علي الشيخ محمد بن مقبل في الرجاء أن يقبل بتولي القضاء في بريدة، وقال له:." (٢)

"وكان الشيخ المترجم يعتمد في معيشته على الله تعالى، ثم على زراعته، فكان يعمل في فلاحته، ويأكل من كسب يديه، فإذا ذرى حب زرعه في قريته (المنسي) في فصل الربيع فإنه ينحدر مسافرا إلى (المريدسية)، القرية التي يدرس فيها العالم الزاهد عبد الله بن حسين أبا الخيل، وهي قرية مشهورة من قرى القصيم، وذلك لطلب العلم عنده، وكان يصحبه زميل له يدعى رشيد آل إبراهيم بن محيميد، فيأخذان في الدراسة عند الشيخ.وأما المترجم فإنه لا يرجع إلى قريته إلا إذا جف التمر في رؤوس النخل وقت الصرام، وقت حلول الشمس في برج الميزان.وأما زميله رشيد فإنه يرجع في أخر نهار الخميس ليؤم جماعة قريته في صلاة الجمعة، ثم يعود من آخر النهار.وكان المترجم لا يتناول شيئا من أحد، حتى من بيت المال، فلا يقبل منه شيئا، لما هو عليه من الزهد في

---

(١) معجم أسر بريدة ٢١/٧٠

(٢) معجم أسر بريدة ٢١/٨٧

الدنيا.وما زال مجدا في الطلب حتى صار له مشاركة في العلوم الشرعية، وقد تخصص بالفقه الحنبلي، ومع هذا فقد أخبرني بعض تلامذته الخاصين به بأن اطلاعه في الفقه وسط.وفي عام ١٣٤٧ هـ عينه الملك عبد **العزيز قاضيا في** بلدة البكيرية، إحدى بلدان القصيم، فباشر القضاء، وامتنع من أخذ رزق عليه من بيت المال طيلة عمله الطويل فيه.وكان متواضعا سهلا لطيفا، لا يعني بمظهره في المسكن واللباس والمعاش، فهو زاهد في زخارف الدنيا، بعيدا عن مظاهرها.وكان مع عمله في القضاء صارفا همه في العلم مطالعة وبحثا ومراجعة وتدريسا للطلاب، لا يمل ولا يضجر من طول مجلسه.." (١)

"الشيخ عبد الله بن محمد الراجحي.- الشيخ محمد بن عبد الله بن سبيل، أحد أئمة وخطباء المسجد الحرام.- الشيخ سليمان بن صالح الخزيم.- الشيخ صالح بن محيميد.- الشيخ صالح الشاوي.- الشيخ عبد الله اليوسف الوابل.- الشيخ عبد الرحمن الكريديس.وغير هؤلاء كثير من تلاميذه.قلت: وعند إعداد هذه الطبعة الثانية كان توفي أكثر هؤلاء التلاميذ، ولهم تراجم في هذا الكتاب، رحمهم الله تعالى.ولما توفي قاضي مدينة عنيزة الشيخ عبد الله بن محمد المانع عام ١٣٦٠ هـ عينه الملك عبد العزيز آل **سعود قاضيا فيها** برغبة من إمارتها وأعيانها، فاعتذر لتقدم سنه.ولما توفي الشيخ عمر بن سليم، قاضي مدينة بريدة، رغب أعيانها أن **يكون قاضيا عندهم**، وركبوا إليه ورجوا أن يحقق رغبتهم، فامتنع عن ذلك واعتذر لكبر سنه أيضا، فرفع أعيان بريدة خطابا إلى الملك عبد العزيز يلتمسون منه أن يؤكد عليه ذلك، فأصدر أمره عليه بذلك، فاعتذر إليه وكتب في اعتذاره هذا البيت لعوف بن ملحم الخزاعي:إن الثمانين وبلغتها ... قد أحوجت سمعي إلى ترجمانفأعفاه الملك عبد العزيز وقبل عذره.ومما ذكر عن سيرته وحياته، أنه كان وهو صغير محط أنظار مشايخه، فكان مشايخه معجبين بفرط ذكائه ونبله، ويقولون: سيكون لهذا الفتى شأن.." (٢)

"وكان مكبا على المطالعة، محبا لأهل الخير، ويتطلع إلى معالي الأخلاق ومحاسن الأعمال، حتى صار مثالا فيهما مع استقامة في دينه.وكان مع ذلك آية في الزهد والورع والعفة وعزة النفس، فإن الملك عبد العزيز رحمه الله كان قد أمر وكيل مالية بريدة أن يصرف له ٨٠٠ صاع برا وألفي وزنة تمر وألف ريال نقدا، أسوة بقضاة القصيم، **وكان قاضيا على** البكيرية، فكان يردها ولا يقبل منها شيئا.وقد استمر في ملازمته لمشايخه في الأصول والفروع والحديث والمصطلح والتفسير وعلوم العربية، حتى نبغ في فنون عديدة.وكان من دعاة الخير والهدى والرشد، وعنده غيرة عظيمة متى انتهكت المحارم، وفيه نخوة، وكان وصولا للرحم، وكانت مجالسه مجالس علم وبحث ومتعة للجليس، وعنده نكت حسان، وكان يحب إصلاح ذات البين ما أمكن، وكان يحب الإحسان إلى الخلق في كتابة وثائقهم وعقود أنكحتهم لوجه الله.وكان شغوفا بكتب الشيخين ابن تيمية وابن القيم، وانتفع منهما انتفاعا كبيرا.وكان عازفا عن الدنيا مقبلا إلى الله والدار الآخرة، قليل الخلطة بالناس، لا يحب المظهر

---

(١) معجم أسر بريدة ٩١/٢١

(٢) معجم أسر بريدة ٩٣/٢١

والشهرة، دمث الأخلاق متواضعا.وكان الملك عبد العزيز إذا زار القصيم ووصل البكيرية يزوره في منزله إكراما له وللعلم الذي يحمله والزهد الذي زينه وجمله.وحدثني بعض تلامذته بأنه لا يأكل أي شيء فيه شبهة، وكان يعتمد بعد الله على غلة الزراعة، وله بستان غرس فيه نخلا، وكان يتولاه بنفسه.وكان إذا أخذ في التلاوة لا يتمالك نفسه من البكاء، وإذا خطب أو وعظ بكى، وأبكى من حوله.." (١)

"وكان إمام الجامع في البكيرية وخطيبه والواعظ فيه منذ أن تولى القضاء فيه بعد عزل الشيخ حمد السليمان البليهد عنها في عام سبع وأربعين من الهجرة، وتعين الشيخ محمد بن مقبل خلفا له، وكانت القرى المجاورة للبكيرية تتبعها.وظل في قضائها وإمامة جامعها والخطابة فيه، وكذا كان قائما بالوعظ والتدريس إلى قبيل وفاته، ففي شعبان من عام ستين من الهجرة صدر الأمر الملكي **بتعيينه قاضيا بعنيزة**، وإعفاء الشيخ عبد الله بن مانع من القضاء، وبعث الملك ساعيا إليه برسالة، وفيها: (لقد **عيناك قاضيا في** عنيزة وجعلنا مكانك عبد العزيز بن سبيل في البكيرية) فلما قرأ كتاب الملك قال: الحمد لله على السلامة من ولاية قضاء البكيرية، ولا بعد الثمانين قضاء، وحاول أعيان مدينة عنيزة مع الملك تثنيته، ولكنه صمم على الإستعفاء.واستمر على عبادته وزهده وورعه في هذه القرية حتى توفي فيها.ويذكر من زهده وورعه الشيء الكثير، ومن ذلك ما قاله الشيخ محمد بن سليم وهو يحدث عن المترجم، بأنه كان في طول حياته لم يتناول شيئا مما جعل للقضاة من التمر والحب، وأن الشيخ عمر بن سليم حاول معه أن يتسلم ذلك، ويفرقه في فقراء آل مقبل، فقال له: إن فقراء آل مقبل لهم الله تعالى.وأنه حج في إحدى السنين فعلم بحجته الملك عبد العزيز، فأرسل إليه كسوة ونفقة فردها، وأنه لما مات قال الملك عبد العزيز: مات أخر أهل الزهد والورع (١).انتهى كلام الشيخ عبد الله البسام.أقول: وجدت بيانا بخط الدكتور عمر بن الشيخ محمد بن سبيل يذكر فيه المشايخ الذين أخذوا عن الشيخ محمد بن مقبل نقلا عن عمه الشيخ القاضي____________(١) علماء نجد في ٨ قرون، ج ٦، ص ٣٨٤ – ٣٩١.." (٢)

"على علماء بلده ومن أبرز مشائخه الشيخان محمد بن عمر بن سليم ومحمد بن عبد الله بن سليم وعبد الله بن حسين أبا الخيل، وعبد الله بن مفدي وعبد الله بن سليمان العريني، وعبد الله بن بليهد لازم هؤلاء العلماء ليله ونهاره، بجد ومثابرة فكان يدخل من خب المنسي كل صباح ومساء وكان مشائخه معجبين بفرط ذكائه ونبله ويقولون سيكون لهذا الفتى شأن وبينه وبين آل سليم مصاهرة وكان مكبا على المطالعة محبا لأهل الخير ويتطلع إلى معالي الأخلاق ومحاسن الأعمال حتى صار مثالا فيهما مع استقامة في دينه.وكان مع ذلك آية في الزهد والورع والعفة وعزة النفس، فإن الملك عبد العزيز رحمه الله كان قد أمر وكيل مالية بريدة أن يصرف له ٨٠٠ صاع بر وألفي وزنة تمرا وألف ريال نقدا أسوة بقضاة القصيم، **وكان قاضيا على** البكيرية فكان يردها ولا يقبل منها شيئا.استمر في ملازمته لمشائخه في الأصول والفروع والحديث والمصطلح والتفسير وعلوم العربية حتى نبغ

---

(١) معجم أسر بريدة ٩٤/٢١

(٢) معجم أسر بريدة ٩٥/٢١

في فنون عديدة، وكان من دعاة الخير والهدى والرشد، وعنده غيرة عظيمة متى انتهكت المحارم فيه نخوة وكان وصولا للرجم مجالسة مجالس علم وبحث متعة للجليس وعنده نكت حسان، ويحب إصلاح ذات البين ما أمكنه، والإحسان إلى الخلق في كتابة وثائقهم وعقود أنكحتهم لوجه الله.وكان مشغوفا بكتب الشيخين ابن تيمية وابن القيم، وانتفع منهما انتفاعا كبيرا، وكان عازفا عن الدنيا مقبلا إلى الله والدار الآخرة، قليل الخلطة بالناس لا يحب المظهر والشهرة دمث الأخلاق متواضعا، وكان الملك عبد العزيز إذا زار القصيم ووصل البكيرية يستدعيه الأمير لمواجهة الملك والسلام عليه، فيأبى الحضور فطلبه الملك فأبى الحضور فذهب إلى منزله وطرق الباب فقال لابنه افتح له وقل له إنه نائم وصعد للسطح فنام فقال الملك مقالته المشهورة." (١)

"هذا الفضيل الثاني، وأرسل إليه هدايا وتحفا فردها، وقال للرسول تجدون لها أحوج مني، وذلك ورعا منه.ولما وصل الملك إلى القصيم ثانية قرع بابه فقال لهم افتحوا له، وقدموا له القهوة وقولوا له إني نائم، فقالوا ذلك فقال سأنتظره حتى يستيقظ، فصعد إليه ابنه وقال يا أبتي إن الملك في منزلك وأمره مطاع وله حق واجب فنزل وهو يرتعد فلما صافحه الملك انعجم لسانه عن الرد واستمر ينتفض كما ينتفض الطير، ولما سكن روعه أخذ في وعظ الملك وتخويفه من الظلم وتذكيره سيرة الخلفاء مع الرعية وحثه على العدل وتنفيذ ما أوجب الله عليه، هذا والملك منصت له ساعة ويبكي فلما خرج من عنده بعث له بصلة مع الشايقي عبارة عن كسوة ونقود وتحويل على المالية بمأكول فأبى أن يقبل منها شيئا.وحدثني بعض تلامذته بأنه لا يأكل أي شيء فيه شبهة، وكان يعتمد بعد الله على مغلة الزراعة وله بستان غرس فيه نخلا وكان يتولاه بنفسه، وكان إذا أخذ في التلاوة لا يتمالك نفسه من البكاء، وإذا خطب أو وعظ بكى وأبكى من حوله، وكان إمام الجامع في البكيرية وخطيبه والواعظ فيه منذ أن تولى القضاء فيها بعد عزل حمد السليمان البليهد عنها في عام سبع وأربعين من الهجرة،وتعين محمد بن مقبل خلفا له.وكانت القرى المجاورة للبكيرية تتبعها وظل في قضائها وإمامة جامعها والخطابة فيه وكذا الوعظ والتدريس إلى قبيل وفاه حينما طعن في السن وأرهقته الشيخوخة، ففي شعبان من عام ستين من الهجرة صدر الأمر الملكي بتعيينه قاضيا بعنيزة وإعفاء الخال عبد الله بن مانع من القضاء، وبعث الملك ساعيا إليه برسالة، وفيها لقد عيناك قاضيا في عنيزة وجعلنا مكانك عبد العزيز بن سبيل في البكيرية، فلما قرأ كتاب الملك قال الحمد لله على السلامة من ولاية قضاء البكيرية ولا بعد الثمانين قضاء، وحاول الأهالي مع الملك تثبيته ولكنه صمم على الإستعفاء.." (٢)

"ومنهم الشيخ يوسف بن عيسى الملاحي:وهو ابن الشيخ عيسى بن محمد الملاحي من زملائنا من طلبة العلم، وكان أسن منا قليلا عرفناه بطلب العلم ومحبة الدعوة إلى الله والترفع عن سفاسف الدنيا.وقد كتب لنفسه بنفسه ترجمة حافلة مفيدة تمنيت لو أن إخواننا طلبة العلم من الذين كانوا في أسنائنا والذين قبلهم كتبوا مثلها

(١) معجم أسر بريدة ٩٨/٢١

(٢) معجم أسر بريدة ٩٩/٢١

لأنفسهم لأن فيها تفصيلات وأمورا لا يعرفها على حقيقتها إلا صاحب الترجمة.ولولا خوف الإطالة لأوردتها كلها ولكنني ألخصها هنا، نقلتها من خطه ولم تطبع.قال الشيخ يوسف بن عيسى الملاحي فيما اختصرناه من ترجمته لنفسه:بسم الله الرحمن الرحيمالحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد فهذه نبذة يسيرة عن شيء من ترجمة حياة العبد الفقير إلى الله يوسف بن عيسى الملاحي كتبتها بناء على طلب بعض الأصدقاء والأقارب وفقهم الله ونبدؤها ببيان مكان وتاريخ ولادته:ولد في قرية تدعى الشبيكية تقع هذه القرية غرب جنوب الرس من القصيم، وكان والده الشيخ عيسى بن محمد الملاحي قدعين في هذه البلدة قاضيا. تاريخ ولادته: حسب إخبار الوالدة بعد فتح حائل ويغلب على الظن أنه في عام ١٣٤١ هـ.نسبه من جهة أبيه هو يوسف بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن بركة بن ليفان وهذا ليس اسمه أظن أن اسمه (عقيل) ولكنه سمي ليفان لسبب أنه مرت." (١)

"والرحلات حتى زرنا شيخنا الشيخ عبد العزيز بن باز – رحمه الله، وكان إذ ذاك قاضيا في الدلم (تبع الخرج) وكان الشيخ عبد العزيز رحمه الله في هذا الوقت له شهرة بارزة لاسيما أنه كان هو الوحيد من مشايخنا الذي يفتي بأن الطلاق بالثلاث بلفظ واحد عن واحدة كما هو المشهور عن شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم رحمهما الله ولعله مذهب أهل الحديث أو كثير منهم.كما تعرفت في هذه الفترة على الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ رحمه الله وكان حينئذ هو الرئيس العام لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولزمته مدة طويلة حتى انتظمت عضوا في الهيئة مدة تقرب من أربع سنوات وأشهر وكان الشيخ عمر رحمه الله في هذه الفترة هو المسؤول عن المساجد وتعيين الأئمة والمؤذنين فعينني إماما في مسجد الإمام عبد الرحمن بن فيصل رحمه الله الذي على شارع الملك فيصل جنوبا وكان يطلق عليه سابقا شارع الوزير، وذلك قبل أن يبني مسلحا وبعد أن عمر مسلحا أصبح جامعا فكنت أخطب فيه ومكثت إماما به قريب اثني عشر سنة من عام ١٣٦٤ هـ – ١٣٧٦ – وكنت ألقي الخطب ارتجالا بحماسة وبغيرة شديدة حيث قد ثارت في نفسي فورة الشباب الحريص على تغيير المنكرات عن طريق الخطب والكلام الأمر الذي أدى إلى إغضاب ولاة الأمر من الحكام والمشائخ وبعض المصريين نتج عنه إعفائي من إمامة المسجد جمعة وجماعة.والأسباب التي أحفظت المسؤولين كثيرة ومن أهمها هذا الموضوع وهو أنني ذات مرة في إحدى الخطب تكلمت عن بعض حقائق التوحيد بأسلوب شديد وصريح حيث قلت عن هذا الموضوع: إن المصريين لهم حق أن يقولوا نحن وإن كنا نغلو كثيرا في عبادة القبور وأن كثيرا منهم يدور حول القبر كما يدور الحمار في الرحى وأنتم يا معشر أهل نجد نرى كثيرا منكم قد عبد الدنيا واتخذتم ملوككم ومشايخكم أربابا من دون الله.." (٢)

---

(١) معجم أسر بريدة ٢١/١٩٨

(٢) معجم أسر بريدة ٢١/٢٠١

"عمدنا إلى الطرف اعتبارا بكونه ... بديلا كما يجزي عن الما تيممكان الحكم بيننا الشيخ أحمد الحميدان فحكم لي بالسبق والتفوق على الشيخ مقبل ولكنه عفا الله عنه – وجه إلي تهمة مؤلمة لنفسي شديدة حيث زعم بأن هذين البيتين ليسا من نظمي وأنني سرقتهما من بعض كتب الأدب. فقلت من بحر الرجز:أهلا بذلك الصديق الأفضل ... صدقني في النظم أم لم يفعللما نظمت الشعر استغربته ... مهلا أبا حميد لاتستعجلفهالك نظمي لقريض مبتكر ... في حليه قبلي لم يستعمللي فكرة تستدعي المعنى البعي ... د دركه عفوا ولا أستنحلثم إن الشيخ أحمد الحميدان **عين قاضيا في** بلد (ثادق) ثم كان – جزاه الله خيرا – يكاتبني مكاتبة تفيض بالود والمحبة ويضمنها بعض الأبيات الشعرية المعبرة عن حبه وإعجابه بي فقال في بعض رسائله الموجهة لي:سلام الله يا زمنا مضى لي ... مع الأحباب في بلد الرياضزمان أبيض منه الليالي ... مع الأيام ناصعة البياضلأني كنت من أصحاب صدق ... ذوي الآداب والنكت الغماضوفيهم يوسف كمثل باز ... تراه للغوامض ذا انقضاضوقد بدلت بعدهمو بقوم ... من الآداب خالية الوفاضهذه الأبيات أرسلها الشيخ ضمن خطاب بعثه لي من البلد الذي هو مقيم فيه وقد سبق أن أرسل أيضا خطابا ضمنه هذه الأبيات:أراك الشيخ يوسف قد بدأنا ... نقول الشعر فاحرص أن تجيداوخذ ما جاء إن تره مطيعا ... ودع ما كاد إن تره عنيدا." (١)

"وأقول: إنني أدركت جمهور طلبة العلم والعوام لا يذكرون الشيخ عيسى الملاحي وأمثاله كعبد الله ابن حماد الرسي إلا بالخير، والزهد والاحتساب في طلب العلم وإلى إفادة طلابه.وحتى طلبة العلم لا يسبونه ولا يجرحونه.ومن ذلك ما ذكره الشيخ صالح بن محمد السعوي في ترجمة الشيخ القاضي محمد بن عبد الله الحسين، قال:وقرأ على الشيخ عبد الله بن فدا، كما درس النحو على الشيخ عيسى الملاحي، وكان ذلك في المريدسية أيضا، حيث إن الشيخ عيسى أصله من حائل، **فعين قاضيا في** الشبيكية، وقدر الله سبحانه أن يتزوج امرأة من بلدة العريمضي أحد الخبوب الغربية، فكان ينزل بعض الوقت في المريدسية القريبة منها نظرا لوجود قراءة كثيرين فيها، فكان يدرس في جامعها صباحا حتى يشتد حر الشمس، ثم يدرس بعد الظهر في مسجد آخر (مسجد المزيد)، فكان يجلس عليه عدد كبير من الطلبة منهم الشيخ محمد الذي كان يتابعه في كلا المسجدين.وقد ترجم الشيخ صالح بن محمد السعوي للشيخ عيسى الملاحي ترجمة خاصة به وهو يعرف عنه أكثر مما يعرف غيره لكونه من أهل المريدسية، فقال:الشيخ عيسى الملاحي:ومن مشاهير العلماء الذين اختاروا السكن في هذه البلدة – أي المريدسية – العالم العلامة، والعارف الفهامة المحقق الشيخ عيسى بن محمد الملاحي، وتستبشر بوجودهم على ظهرها البقاع، ويغتبط بهم أهل عصرهم بما يرتوون من حصيلتهم العلمية، ويقتبسون من أخلاقهم المرضية، وآدابهم الحسنة الوفية.وهذا العالم الجليل طلب منه أن يتولى القضاء والفصل بين الناس، فقبل الطلب وتولى القضاء في أحد بلدان القصيم، ورئب الجلسات العلمية، وأخذ في." (٢)

---

(١) معجم أسر بريدة ٢٠٣/٢١

(٢) معجم أسر بريدة ٢٠٨/٢١

"هو العالم الجليل والفقيه الفرضي الشهير الشيخ عيسى بن محمد بن عبد الله ابن بركة ابن ليفان آل عيادة من تميم آل عمرو.ولد هذا العالم في بيت علم عام ١٢٨١ هـ في قرية قفار عن حايل قبلة غربا مسافة ساعة ونصف للماشي إلى أن قال: ثم نزح إلى القصيم، فقرأ على علماء عنيزة وبريدة، ثم إلى المريدسية قرب بريدة.إلى أن قال: عينه الملك عبد العزيز قاضيا على الشبيكية.واستمر قاضيا فيها ومرشدا وإماما وخطيبا في جامعها نحوا من عشرين سنة كان فيها مثال العدالة والنزاهة محبوبا بينهم مستقيما في دينه وخلقه لا يفتر لسانه من الذكر والتسبيح والأوراد في الصباح والعشي، وله حزب من الليل يحافظ عليه ويكثر التنفل والتلاوة وكان له صوت حسن رخيم لا يود سامعه أن يسكت ومن أبرز من تخرج عليه واشتهر بعلومه محمد العبد الله بن حسين من قضاة بريدة وعنيزة وستأتي ترجمته وسليمان المشعلي قاضي المذنب وعمر بن يعقوب وعبد الله العودة السعوي في آخرين.ثم قال:وله مؤلفات منها شرحه لكتاب التوحيد مجلد ضخم وفيه فوائد نفيسة كان قطعة منه عند الشيخ سليمان العمري وجدته مع مخطوطاته في منزل ابنه، وعليه مأخذ فيه لم يسلم من علماء عصره ومن ألف فقد استهدف وله منسك ومختصر في علوم النحو وحواش من تقارير مشايخه ومما يمر عليه أثناء مطالعته نبهه صالح السالم البنيان على مآخذ في شرحه فلم يقتنع فجعل كل واحد منهما يتهجم على الآخر نثرا ونظما.وللشيخ عيسى نكت حسان فكانت مجالسه ممتعة ومحادثاته شيقة وكان نزوحه من حايل مخافة على نفسه من ابن رشيد، فقد هدده وكرر ذلك وتوعده." (١)

"ويلاحظ أن الكاتب والقاضي لم يذكرا صفة الإمارة عند ذكر حسن بن مهنا بل كتبا اسمه واسم أبيه مجردين مثلما فعلا باسم الباحوث، فلم يقل أحد منهما: الأمير حسن بن مهنا، وذلك أنه كالبائع في نظر الشرع الشريف لا فرق بينهما.وهذه هي الديمقراطية في التسجيل التي يتشدق بها المفتونون بالغرب، مع أن هذه المكاتبة جرت في وقت إمارته، بل في قوة إمارته التي استمرت ست عشرة سنة من عام ١٢٩٢ هـ حتى عام ١٣٠٨ هـ. حيث انتهت بهزيمة أهل القصيم وانتصار محمد بن رشيد في وقعة المليدا.ومن تدين حسن المهنا الواضح أنه كان قد وقع خلاف بينه وبين الشيخ القاضي محمد بن عبد الله بن سليم وهو رجل قوي الشخصية، قوي الشكيمة، وكان ذلك الخلاف مستحكما إلى درجة ألا يطيق الأمير حسن المهنا ذكر الشيخ ابن سليم، وقد نتج عنه أن انتقل الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم من بريدة إلى عنيزة مغاضبا لأمير بريدة وبقي فيها فترة.وكان الشيخ سليمان بن مقبل آنذاك هو قاضي بريدة ولكنه استعفى أميرها وجماعتها من القضاء فلم يعفوه فخرج إلى مكة حاجا وكتب إليهم كتابا مع الحجاج يقول فيه: إنه سيجاور في مكة المكرمة، ويأمل أن يقضي بقية حياته في مكة.لذا أيسوا من عودته فعقد حسن المهنا مجلسا لكبار جماعة أهل بريدة حضره المهتمون بهذا الأمر من أسرته وبخاصة عمه علي الصالح أبا الخيل وتشاوروا فيمن يولى قاضيا في بريدة خلفا للشيخ سليمان العلي بن مقبل فصاروا يتداولون الأمر حتى قال أحدهم، وكان يذهب إلى العراق وعاش فترة هناك، إنني أعرف عالما عراقيا

(١) معجم أسر بريدة ٢١/٢١٠

سوف يعلم أبناءكم العلم ويقضي بينكم وهو من تلاميذ العالم داود بن جرجيس وكان (داود بن جرجيس) هذا مشهورا بمعاداته للدعوة السلفية التي نادى بها الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله فاحتد حسن." [1]

"المهنا عند ذلك وقال: أتريد أن ينشأ أبناؤنا على ما نشأ عليه بعض أهل العراق من دعوة الشيخ عبد القادر الجيلاني، ويكون إثم ذلك علي؟ثم خاطب المجتمعين قائلا: صحيح إننا زعلين على الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم ولكننا نترك اللي في خواطرنا من الزعل عليه نصيحة لله ولرسوله، أنتم يا أهل بريدة مالكم إلا الشيخ ابن سليم، ثم تقرر أن يرسلوا وفدا فيه أقارب لحسن المهنا إلى الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم في عنيزة يدعونه فيه إلى تولي القضاء في بريدة، وقد تولاه بالفعل.وهذا كتاب أو لنقل إنه تقرير من الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم كتبه عندما **كان قاضيا على** القصيم، وكان حسن بن مهنا أميرا عليه، وقد ذكر فيه الشيخ ابن سليم حسن المهنا بلفظ (الأمير حسن بن مهنا) وذلك مفيد لأمور الأول أن الأمير حسن له الولاية العامة على الجميع ومن الطبيعي أن يغار على نخل لأحد رعيته فلا يتركه يهلك عطشا.والثاني: أن الأمير حسن لا يستطيع بمفهوم العبارة أن يمس هذا الوقف أو غيره إلا بإذن من الحاكم الشرعي الذي هو القاضي محمد بن عبد الله بن سليم.ولذلك ذكر الشيخ القاضي أن الأمير حامي على ملك الطلاسي، أن يهلك ويموت كما سبق بيانه، وليس المراد من ذلك تملكه، أو الحصول على مال من ورائه.والورقة واضحة إلا أن كلمة أو كلمتين فيه تحتاج إلى إيضاح وأولها قوله قد انضر أي أصابه الضرر ولذا قال القاضي: واشفقنا على هلاكه .. الخ (١)____________(١) يراجع الطلاسى.." [2]

"دين حسن المهنا:قبض محمد ابن رشيد على حسن المهنا وأودعه السجن في حائل بعد موقعة المليدا عام ١٣٠٨ هـ رغم كونه صهره ولذلك منع من التصرف بأي شيء من ماله الخاص، وحتى مات، وقد وجدنا بعد ذلك عدة وثائق توضح الدين الذي على حسن المهنا، وذلك بعد أن كان عبد العزيز بن متعب بن رشيد قد قتل، وتخلص القصيم من حكم الرشيد.وأهم ذلك وثيقة بقلم القاضي الشيخ إبراهيم بن حمد بن جاسر قاضي بريدة وهو القاضي الشهير الذي تنسب إليه الجماعة التي خالفت آل سليم في بعض المسائل التي أشرت إليها في ترجمة الشيخ إبراهيم بن جاسر.فقد وكل **بصفته قاضيا ذا** ولاية عامة (منيرة) بنت حسن المهنا على قضاء دين أبيها الثابت في ذمته لما لم يكن له أثاث يفي بالمبلغ المطلوب من حسن، ومعنى الأثاث هنا: الأملاك أو الممتلكات وليس الأثاث الذي هو الفرش ونحوها.قال الشيخ إبراهيم بن جاسر: غب الوكالة أي بعد أن أصدر **بصفته قاضيا توكيلا** لمنيرة بنت حسن المهنا على ما ذكر باعت منيرة على ناصر بن سليمان السيف ملك أبيها حسن الدارج عليه من الرسان – جمع الرسيني – الكاين في صباح بريدة وتوابعه بالف وخمسمائة ريال فرانسي نقد منهن مائة ريال على عقد البيع والباقي مؤجل أربعة آجال.وهذا مبلغ كبير جدا في ذلك الوقت.واستثنت

---

(١) معجم أسر بريدة ٣٩٧/٢١

(٢) معجم أسر بريدة ٣٩٨/٢١

منيرة على ناصر الأسبال الكائنة في المكان أي في حائط النخل، وهي جمع سبيل مثل تعيين عدة نخلات يشترط من يبيع الملك الذي هو النخل الكثير كالرسيني أنها غير داخلة في البيع أو مستثناة حسب تعبير هذه الوثيقة.." (١)

"وقد تمول سليمان النقيدان بعد ذلك ما في بريدة وصارت له أملاك أوقف منها عقارا ودارا صغيرة وصفها الشيخ إبراهيم بن جاسر عندما **كان قاضيا لبريدة** عام ١٣٢٥ هـ بأنها دويرة أي دار صغيرة، وذلك عندما خربت وكادت تتلف، وكذلك كان لسليمان النقيدان دكاكين أوقفها أيضا.جاء ذلك في وثيقة بخط الشيخ الشهير إبراهيم بن جاسر رأس الجماعة الذين اختلفوا مع المشايخ آل سليم ومن معهم من طلبة العلم.وكان الشيخ ابن جاسر قد تولى القضاء في عنيزة ثم في بريدة وخطه واضح لا يحتاج إلى إيضاح وقد كتب وثيقته بل حكمه الشرعي في ٢٧ من شهر ذي القعدة سنة ١٣٢٥ هـ.وهذا نصها:." (٢)

"رجلا صالحا، وأدخله عند مقرئ فحفظ القرآن عن ظهر قلب، وكان أعمى البصر فاتح القلب، فقد بصره في سن الطفولة وهو من مواليد سنة ١٣٥٠ هـ تقريبا، ورحل إلى بريدة ولازم علماءها بجد ونشاط ومثابرة.ومن مشايخه: عبد الله بن محمد بن حميد، ورحل إلى الرياض ولازم علماءها ومن بينهم الشيخ محمد بن إبراهيم وعبد اللطيف بن إبراهيم، ولما افتتح المعهد العلمي بالرياض سنة ١٣٧١ هـ انتظم به وكان في كل عام يتفوق بين زملائه، وعنده موهبة وذكاء متوقد، وتخرج من المعهد فانتظم في كلية الشريعة وتخرج منها.وكان من مشائخه الشيخ عبد الله الخليفي وابن باز وابن رشيد وعبد الرزاق عفيفي والشنقيطي إلى غيرهم من مدرسي المعهد والكلية، وكانوا معجبين بفرط ذكائه ونبله وحفظ كثيرا من مبادئ العلوم نظما ونثرا، وعنده قوة في الحفظ وسرعة في الفهم، ووعي تام ويعرف الأصوات بمجرد ما يمر عليه من الخصم مرة واحدة يقول أنت فلان.أعماله:وبأول تخرجه قام بالتدريس، وفي سنة ١٣٨٥ هـ تعين مساعدا في محكمة عنيزة في عهد بن عبدان، وظل في قضائها سنوات ثم **نقل قاضيا إلى** المذنب ثم رئيسا لمحكمتها وظل رئيسا فيها من سنة ١٣٩٢ هـ في ذي القعدة إلى شهر ذي القعدة سنة ١٤١٣ هـ، فنقل قاضي تمييز في مكة المكرمة وإلى تاريخه.وكان واسع الإطلاع في فنون عديدة خصوصا في الفقه وأصوله والحديث ومصطلحه، وكان حازما في شؤونه عادلا في أقضيته، وله في التاريخ والأدب والسيرة إلمام واسع، وبالجملة فهو موسوعة وله شهرة وصيت." (٣)

"وتلك المكاتبة هي بخط قاضي عنيزة الشيخ علي آل محمد كتبها في ربيع الأول سنة ١٢٨٣ هـ وأشار بأنه حكم بصحة البيع بعدما رأى خط الشيخ سليمان آل علي بن مقبل بأن إبراهيم الحامد وكل ابن أخيه عبد الله المذكور على البيع، ولا أدري عن المراد بابن أخيه وهي ابن أخيه يعني أنه عمه أم هي (ابنا أخيه) العامية التي

(١) معجم أسر بريدة ٤٠٥/٢١
(٢) معجم أسر بريدة ١٥٧/٢٢
(٣) معجم أسر بريدة ٢٧٤/٢٢

تعني أنه ابن عمه أو إنه من أسرته.وقد كتبت هذه الوثيقة في عنيزة فكاتبها هو قاضي عنيزة علي آل محمد في ذلك الوقت والشهود عليها من كبار جماعة أهل عنيزة، وهم سليمان العبد العزيز بن بسام، وعبد الله اليحيى الصالح واليحيى أبناء عم السليم أمراء عنيزة كما هو معروف.والشاهد الثالث منصور آل حمد الزامل، وآل حمد هنا تعني ابن حمد أي والده هو حمد الزامل.ويلاحظ أن الكاتب وهو الشيخ القاضي قال كلمة لا يقولها في العادة إلا القاضي، وهي (واثبته) لأن القاضي هو الذي يثبت مقتضيات الوثائق الصحيحة – أما الكاتب إذا لم يكن قاضيا أو شبيها بالقاضي فإنه لا يقول: وأثبته.وخط الشيخ علي آل محمد واضح لا يحتاج إلى نقله بحروف الطباعة.." (١)

"القاضي الشاعر الأديب الشيخ عمر بن صالح بن علي بن حامد الملقب بـ (الوسيدي)، ينتسب إلى آل حامد، ثم إلى قبيلة بني تميم.ولد عام ١٣١١ هـ في قرية الشقة (١)، إحدى قرى القصيم وقرأ القرآن فيها، وأخذ بعض العلوم، ثم قرأ على علماء منهم: علامة القصيم في بريدة الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم والعلامة عمر بن محمد بن سليم، والعلامة محمد بن سليم والعلامة الشيخ عبد الله بن سليمان البليهد.رحلته للعلم:شد رحاله بعد ذلك إلى الرياض رحلة العلم والطلب، وقرأ على مفتي الديار السعودية آنذاك العلامة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ الذي كان آنذاك عميد أسرة آل الشيخ ورئيس علماء الدعوة رحمهم الله، ثم لازم الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي الديار السعودية في وقته ورئيس القضاة، أخذ عن هؤلاء العلماء كثيرا من علوم الملة الحنيفين واللغة العربية والأدب حتى برز وتأهل.نشاطه العلمي وأعماله:جلس للتدريس في بلده إذ عقد حلقة علمية للطلاب درس فيها الفقه والفرائض والنحو، كما جلس للتدريس في بلدة القرعاء إحدى قرى القصيم.وأخذ عنه كثير من الطلبة وفي الرياض جلس للتدريس في مسجد أحد أحيائها الشرقية حينما كان إماما فيه ثم عين قاضيا في بلد العظيم (٢).وكان رحمه الله ينظم الشعر النبطي المعروف في وقتنا بالشعر الشعبي، ثم عدل عنه إلى الشعر العربي الفصيح ولم نحصل على شي من شعره.ـــــــــــــــــــــ(١) وهي قريتان، العليا والسفلى، من قرى بريدة بمنطقة القصيم.(٢) من هجر المسعود من الأسلم من شمر بمنطقة إمارة حائل فيه مركز من مراكزها.." (٢)

"إليه من خطابات (رسائل) – خطوط – ويستحسن كتابتها يطلب من ابنه سليمان أن يعيد كتابتها أكثر من مرة تحت تأثير الخوف والقوة من أبيه ويكثر من تكرارها مع ما سبق أن كتبه من القرآن على اللوح الخشبي في بداية ضبطه للقراءة ضبط معها قواعد الإملاء.- ثم زاد جمال وحسن خطه بالتكرار ومن خلال أسفاره في رجال العقيلات وتوليه الكتابة لهم ومطالعته في الكتب التي يشتريها من مكتبات دمشق، وبغداد، والقاهرة، وفلسطين ويصحبها معه في رحلته.- زادت هذه الرحلات ثقافته، وما طالعه من كتب في أسواق

---

(١) معجم أسر بريدة ٣٠٦/٢٢

(٢) معجم أسر بريدة ٣٢٧/٢٢

الوراقين هناك وما أحضره معه إلى بريدة من كتب قوت معارفه ولعل من هذه الكتب ما يزال في حوزته وضمن مكتبته ما يلي:- صحيح الإمام البخاري في مجلدين - متن فقط -.- كتاب رياض الصالحين.- مقدمة ابن خلدون. مقامات الحريري، وكتب على طرتها ما يدل على أنه اشتراها من دمشق الشام عام ١٣٥٦ هـ في ٤٥ قرشا سوريا.- كتاب أدب الدنيا والدين للماوردي.وكان قبل سفره خارج بريدة جلس للاستماع والقراءة على كل من:- الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن بشر، **وكان قاضيا وقته** في بريدة عام ١٣٢١ هـ - ١٣٢٩ هـ وقرأ عليه بثلاثة الأصول، والتوحيد، وكشف الشبهات وجزء من كتاب بلوغ المرام، وكان يجلس للتدريس في بيته الواقع في سوق آل رقيبه ببريدة.." (١)

"بضاعته علوم ضاق ... عن تدوينها الرحبترسبت العلوم برأسه ... فمثاله الجبغزير مده كالبحر ... يقتل، مثله الجذبتواضع كالجبال أتت ... يقبل رأسها السحبعظيم أيها الإنسان ... حين يوفق الربصدحت مغردا بالحق ... حين تخاذل السربصببت على التغرب ... نقدك السجيل يا حربوعدت كما يعود مجاهد ... ووسامك الحبوصدرك فيه من طعناتهم ... وبظهرك السبتيمم فطرة شرقا ... ويسكن فيهم الغربفما فازوا بما رغبوا ... ومنك غشاهم الرعبيسير بحسك (النادي) ... فأنت الروح واللبومن الهويمل الشيخ القاضي ناصر بن محمد بن ناصر الهويمل، ولد في بريدة عام ١٣٤٠ هـ، وتوفي في ٣ رمضان سنة ١٤٢٥ هـ.تعلم في كتاب الشيخ سليمان بن عبد الله العمري، ثم في مدرسة عبد العزيز الفرج.من مشايخه الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد، والشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، والشيخ صالح بن أحمد الخريصي.**عين قاضيا في** محكمة منطقة القصيم عام ١٣٨٤ هـ، ثم نقل إلى هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم صدر أمر رئاسة القضاء **بتعيينه قاضيا في** تربة فاعتذر عن ذلك، وقدم استقالته كلية من القضاء، وذلك بعد مكاتبات بينه وبين الشيخ صالح الخريصي، وبين الخريصي ورئاسة القضاء في الرياض.." (٢)

"في الرياض عام ١٣٨٢ ثم شغل وظيفة قاض في الخبراء وفي البكيرية وفي بريدة حتى وصل إلى رتبة قاضي تمييز في المنطقة الغربية.وكان زميلا لشقيقي الشيخ سليمان بن ناصر العبودي وصديقا له إبان الطلب وبعد ذلك وربما كان يجمع بينهما عدا طلب العلم ضعف النظر، بل عدم الإبصار.ترجم له الأستاذ محمد بن عثمان القاضي فقال:هو العالم الجليل الورع الزاهد الشيخ عبد الرحمن بن سليمان بن جار الله آل عجلان من تميم من فخذ آل سعد، ولد هذا العالم في بريدة سنة ١٣٥٠ هـ وفقد بصره، وله من العمر سنتان من آثار الجدري وتربي تربية أبوية كريمة وقرأ القرآن في الكتاتيب وحفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمة عالية ومثابرة على الطلب فلازم علماء بريدة وقضاتها.ومن أبرز مشائخه: الشيخ محمد الصالح المطوع في مسجده وجود عليه القرآن وقرأ عليه مبادئ العلوم كما لازم فهد العبيد وإبراهيم العبيد العبد المحسن وعبد المحسن العبيد وصالح البراهيم الرسيني

---

(١) معجم أسر بريدة ٣٤٥/٢٢

(٢) معجم أسر بريدة ٢٠٣/٢٣

ومحمد بن صالح بن سليم قرأ على من ذكرناهم الأصول والفروع والحديث والتفسير والفرائض، ولما تعين الشيخ عبد الله بن محمد بن **حميد قاضيا في** بريدة لازمه في جميع جلساته، وكان من المعجبين بفرط ذكائه ونباهته، وكان يحفظ كثيرا من المتون نظما ونثرا من أصول وفروع وحديث وعلوم عربية، وفي سنة ١٣٦٨ هـ رحل إلى الرياض ولازم علماءها، ومن أبرز مشائخه فيها سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم وعبد اللطيف بن إبراهيم وعبد الرحمن بن قاسم في الأصول والفروع ولما افتتح المعهد العلمي بالرياض انتظم به سنة ثم انتقل إلى بريدة حينما افتتح المعهد العلمي فيها وأكمل دراسته فيه ثم انتظم في كلية الشريعة بالرياض وتخرج منها سنة ١٣٨١ هـ ومن مدرسيه فيها محمد عبد الرزاق عفيفي وعبد الله الصالح." (١)

"الخليفي وبن عودان وبن رشيد وبن باز، ومن مشائخه صالح السكيتي بالمعهد.أعماله: تعين بعد **تخرجه قاضيا في** محكمة الرياض سنة ١٣٨٢ هـ، وفي سنة ١٣٨٤ هـ **تعين قاضيا في** رياض الخبراء، ثم **نقل قاضيا في** محكمة بريدة سنة ١٣٨٥ هـ، وظل في قضائها إلى سنة ١٣٩٩ هـ، ففيها **نقل قاضيا إلى** البكيرية وظل في قضائها ست سنوات، ففي سنة ١٤٠٥ هـ أعيد إلى محكمة بريدة وظل فيها إلى سنة ١٤١٥ هـ، وانتدب خلال هذه المدة لقضاء عنيزة فترة لم تطل، وفي سنة ١٤١٥ هـ صدر الأمر السامي بترقيعه إلى قاضي تمييز المنطقة الغربية في مكة، وهي آخر مراحله في سلك القضاء فمنها تقاعد، أما الإمامة فتعين في عدة مساجد فمنها إمامته في مسجد البليهد في بريدة بالخبيب ثمان سنوات واستنابة أئمة في الخطابة في جوامع ومنها جامع الجردان زمنا، وأما أوصافه فهو مربوع القامة متوسط الجسم والشعر حنطي اللون جهوري الصوت واعي القلب له نكت حسان متواضعا مستقيما في دينه محبوبا لدي الخاص والعام عادلا نزيها حازما في كل شؤونه، وله أبناء من خيرة زماننا علما ودينا وخلقا ما بين موظف وطالب، ولا يزال بحمد الله يتمتع بصحة وعافية وفقه الله وحفظه ونفع به آمين (١).______________(١) روضة الناظرين، ج ٣، ص ١٠٤ – ١٠٥.." (٢)

"في العقيدة ورأى جواز الاستغاثة بذوات الأموات مع مسائل أخرى فشن عليه المخالفون غارتهم وأجلبوا عليه ولسوء الحظ لم توفق المشكلة لحسن حل يرى خطأه ويرجع عن فكرته، وآل أمر هذا الخلاف والشقاق إلى فتن ومحن يمتد لهيبها إلى عنان السماء تارة وتارة تهمد رمادا، وما زال منذ أيام الأمير حسن بن مهنا حتى غاية هذه السنة وهو مصر على رأيه مظهرا للخلاف، وله أتباع يؤيدون مذهبه ويشدون أزره.غير أنه لما تبدأ طال آل سعود حماة الدين ونصرة الشريعة ضعف شأنه وانقشعت غمامة هذا الخلاف، وجمع الله المسلمين على يدي صاحب الجلالة عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل قام الشيخ المذكور يظهر الموافقة وكان قد تولى قضاء عنيزة في آخر ولاية عبد العزيز ابن متعب وتولى قضاء بريدة في أيام محمد أبي الخيل، ولا ريب أن أولئك الأمراء يقدمونه، وينتصرون لمقالاته، أضف إلى ذلك أنه كان متواضعا وذا عطف على الفقير والمحتاج مع سخاء وكرم

---

(١) معجم أسر بريدة ١٨/٣

(٢) معجم أسر بريدة ١٩/٣

يتصدق بما يجد ويواسي وإن كان عن قلة.إلى أن قال: ثم إنه دعا به ابن سعود إليه وأشار له بأن أهل حائل يريدون قاضيا، وأنه يجمل به أن يذهب ليسد ذلك الفراغ والزم عليه أن يسير إلى تلك الجهات، فأجمع أمره وسار على مضض يريد بلاد حائل ومنها سار بلد الكويت فتوفاه الله بها (١).وفي آخر كلام الشيخ إبراهيم العبيد غلط وهو كون الملك عبد العزيز أشار على الشيخ ابن جاسر بأن أهل حائل يريدون قاضيا، وأنه يجمل به أن يذهب ليسد ذلك الفراغ، وألزم عليه أن يسير إلى تلك الجهات، فأجمع أمره فسار على مضض يريد بلاد حائل ومنها بلد الكويت فتوفاه الله بها.______________(١) تذكرة أولي النهى والعرفان، ج ٢، ص ١٢٥ – ١٢٦.." [١]

"فذلك غير ممكن الوقوع لأن حائل لم تكن سنة وفاة الشيخ إبراهيم بن جاسر التي حدثت عام ١٣٣٨ قد صارت تحت نفوذ الملك عبد العزيز آل سعود لأنه لم يستول على حائل إلا في عام ١٣٤٠ هـ كما هو معروف.وإنما الصحيح أن أهل حائل طلبوا من الشيخ ابن جاسر أن يقدم إليهم **يكون قاضيا عليهم**، وأن ابن خميس رئيس بلدة الخميسية في العراق كان قد استدعى الشيخ علي بن عرفج **وجعله قاضيا في** بلدة الخميسية ولما توفي ابن عرفج كتب إلى الشيخ إبراهيم بن جاسر بأن يقدم إليه في الخميسية ليتولى القضاء فيها، وقد تأخر عليه الشيخ ابن جاسر في القدوم فعين فيها عبد المحسن أبا بطين.فعندما وصل الشيخ ابن جاسر إلى الخميسية وجد أن أبابطين قد باشر القضاء فيها فعرض عليه أبابطين أن يتنازل عن القضاء ويتولاه الشيخ ابن جاسر، فامتنع ابن جاسر عن ذلك وسافر إلى الكويت حيث مرض وتوفي فيها عام ١٣٣٨ هـ.وقد أوضح الشيخ صالح بن سليمان العمري موضوع طلب الشيخ ابن جاسر للقضاء في حائل فذكر أنه طلب للقضاء بحائل وظاهر أن الطلب كان من قبل حكام حائل الذي اعتقد أنه حدث في عام ١٣٢٨ فاستأذن الشيخ ابن جاسر من الملك عبد العزيز آل سعود بأن يأذن له بتلبية هذا الطلب لأن حائل لبس له عليها سلطان، ولكنه هو ولي الأمر بالنسبة إلى القصيم ويستطيع إذ أراد أن يمنع الشيخ ابن جاسر من السفر إلى حائل والعمل فيها.أما سفره إلى الخميسية فقد ذكر الشيخ عبد الله البسام أنه عاد منه إلى بريدة ثم ذهب إلى الكويت لعلاج مرض ألم به فتوفي هناك عام ١٣٣٨ هـ.ومن الشائعات التي كانت غذتها الخلافات بين الطرفين أتباع آل سليم وأتباع الشيخ ابن جاسر كون الشيخ ابن جاسر قد وضع له سم أي سمه أحدهم بغية قتله، وهذا غير معقول، إذ ما الداعي إلى تسميمه وهو قد بلغ السادسة." [٢]

"وكذلك إمامة الصلاة في المساجد، لأن الذي يعين أو يرشح لمثل هذه الوظائف هم المشايخ آل سليم وهم لا يعينون أحدا من أتباع الشيخ ابن جاسر لها.وحتى الشيخ إبراهيم بن جاسر نفسه فلم يتعرض له الملك عبد العزيز بشيء، وكان محمد العبد الله أبا الخيل أمير بريدة آنذاك قد **عينه قاضيا قبيل** تمرده أي أبا الخيل على

______

(١) معجم أسر بريدة ٦١/٣

(٢) معجم أسر بريدة ٦٢/٣

الملك عبد العزيز، فلما تولى الملك عبد العزيز لم يسيء إلى ابن جاسر، ولم ينقض أحكامه، بل إنه صادق على بعضها كما سيأتي شاهد لذلك في رسم (المهنا) في حرف الميم.وحتى عندما ولى غيره القضاء وهو الشيخ عبد العزيز بن بشر لم يضيق على الشيخ ابن جاسر، بل بقي على حاله عند الحكومة وعند الناس.فكان الملك عبد العزيز آل سعود يزوره في بيته في بريدة كما يزور المشايخ إذا كان في بريدة، مع معرفة الناس جميعا أن منزلته عنده ليست بذاك.ولكن للشيخ ابن جاسر منزلة كبيرة في نفوس الناس وبخاصة من العامة، ومن أناس كثير من الخاصة، ربما كان على رأسهم أو من رؤوسهم إبراهيم بن علي الرشودي أحد كبار جماعة بريدة، ويعتبر من تلاميذ الشيخ ابن جاسر، ومن أهم الذين يتظاهرون بالثناء عليه والدعاء له لا يتخفون في ذلك.حدثني الوجيه عثمان بن عبد الله الدبيخي قال حدثني إبراهيم بن عبد الرحمن الشريدة، قال: ذهبت أنا وأخي فهد الشريدة مع الملك عبد العزيز لزيارة الشيخ إبراهيم بن جاسر في بيته، فلما دخل الملك عبد العزيز عليه وكان أي الشيخ ابن جاسر جالسا في صدر المجلس في غرفة الاستقبال القديمة (القهوة) عنده من يخدمه قام الشيخ ابن جاسر فأجلس الملك عبد العزيز في مجلسه وجلس هو بجانب الذي يصنع القهوة.وقد تطرق الملك عبد العزيز إلى ذكر الشيخ ابن عمرو رفيق الشيخ ابن." (١)

"استحضاره للاستشهاد وأثنى عليه شيخنا عبد الرحمن وقال: إنه آية في الحديث والمصطلح ويؤثر الفقراء على نفسه ويواسيهم بما يقدر عليه، ويقول والدي عثمان: إن من ورعه وزهده لقد عزل عن القضاء بعنيزة وعليه ديون كثيرة الورعه منها مبلغ أربعمائة ريال فرانسا قال لوالدي صالح والله لم تنشغل ذمتي بها إلا من الإصلاح لذات البين فقام الوالد بوفائها فشكره على ذلك ودامت بينهما المراسلة لمناسبات في أقضيته السابقة ولدينا رسائل بقلم الشيخ إبراهيم للجد وبعد عودته للقصيم من غربته حصل بينه وبين آل سليم خلافات تتعلق بالعقائد أعقبتها مشاجرات أورثت بعض الضغائن والوحشة والتنافر بينهم وتحزب أهالي بريدة حزبين فحزب يواليه وحزب يوالي آل سليم ودرس في بريدة عام ١٣١٥ ﻫ إلى عام ١٣١٧ ﻫ.وفي عام ثمانية عشر طلب العم عبد الله العبد الرحمن البسام من آل رشيد **تعيينه قاضيا في** عنيزة **فعينه قاضيا بدل** عبد الله بن عايض فكان في قضائه مثال العدالة والنزاهة وتولى إمامة وخطابة الجامع الكبير فيها **واستمر قاضيا فيها** ومدرسا بجامعها عام ١٣٢٤ ﻫ، فخطب بهم يوم عيد الفطر وودعهم وحل محله الجد الشيخ صالح بن عثمان القاضي، وهي السنة التي قتل فيها عبد العزيز المتعب آل رشيد بروضة منها وفيها ولد الشهيد الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله، ولما عزله أهالي عنيزة عن القضاء بقي مدة في بريدة ثم طلبه سعود بن متعب من الملك عبد العزيز ليتولى قضاء حايل فشاور الملك فأبدى رغبته فسمح له وسافر إليها بعد أن طعن في السن وأرهقته الشيخوخة وكان صادعا بكلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم ففي الزبير عرض عليه الإمامة والخطابة في جامع النقيب، فلما زاره ووجد بداخله

---

(١) معجم أسر بريدة ٣/٦٤

ضريحا قال لا يمكن أن أصلي به مأموما فكيف أكون إماما فيه، وقد تولى قضاء بريدة من عام ١٣٢٤ هـ إلى ست وعشرين ودرس الطلبة فيها **وظل قاضيا وإماما**." (١)

"وخطيبا بجامع بريدة، ثم في برزان بحايل برهة من الزمن ثم طلبه أمير الخميسية قرب بغداد وشمالي نهر الفرات **ليكون قاضيا فيها** ولكنه تأني بالسير إليها ولما سافر وجدهم قد نصبوا الشيخ عبد المحسن بابطين فظل عندهم مكرما ما شاء الله أن يمكث ثم عاد إلى القصيم عام ١٣٢٩ هـ ودرس الطلبة فيها وفي الحجة عام ١٣٣٧ هـ سنة الرحمة مرض فيمن مرض ثم سم في قول فاستدعاه أمير حايل فذهب إليه في القصر محمولا فقال أمير حائل سعود ابن رشيد سوف نجهزك للمعالجة في بلدة الكويت فسافر إليها وتمكن منه المرض في الكويت وفي الحجة عام ١٣٣٨ هـ توفاه الله ودفن في الكويت وله من العمر سبع وتسعون سنة قضاها في العلم والتعليم ونفع الخلق.ومن أشهر تلامذته النابغين شيخنا عبد الرحمن بن ناصر بن سعدي والوالد عثمان بن صالح ومحمد وعبد الرحمن الصالح البسام والعم إبراهيم المحمد البسام وعبد العزيز وعبد الرحمن العقيل وإبراهيم الصالح القاضي ومحمد العثمان الجمل وعبد الكريم الصايغ وعبد الله المحمد الضراب وعبد الله الرواف وعبد الله بن حسين أبا الخيل، وأوصافه كان طويلا ثخينا قمحي اللون وكان عطوفا على الفقراء ويؤثرهم فيما يشتهون وربما خلع ثوبه فأعطاه الفقير مع قلة يده وكان من قوام الليل وكان يهاجم الإخوان الذين شددوا في الدين وعفيفا متعففا عزيز النفس متواضعا ولا يلتفت إلى من اتهموه في عقيدته فإن ذلك من حسد المعاصرة وحاشاه مما رموه فيه وصدق قول الأول:كناطح صخرة يوما ليوهنها ... فلم يضرها وأوهى قرنه الوعلوقد خلف ابنين عبد الله وجاسر، فالأول توفي وخلف ابنه محمد كاتب الضبط بمحكمة بريدة، وجاسر في مكة رحم الله الشيخ الجاسر برحمته الواسعة، آمين. انتهى.." (٢)

"ويتميز عن غيره من سائر طلبة العلم بأن له غرفة في شمال الجامع القديم كان يضع فيها كتبه، ويجتمع إليه عدد من الطلبة يستفيد منه الصغار، أما أنا فإنه رغم كونه من الطبقة التي قبلنا فإنني لم أكن أحضر عنده للقراءة عليه، وإنما لمساعدته على حفظ دروسه، أو للبحث العام مع من يحضر إلى غرفته تلك من طلبة العلم.ولادته كانت في عام ١٣٣٣ هـ وهو من طبقة الشيخ صالح بن أحمد الخريصي.أعماله:قام الشيخ إبراهيم الجبيلي بإمامة مسجد العييري في بريدة وفي سنة ١٣٦٩ هـ صدر أمر سام **بتعيينه قاضيا لبلدة** (الأجفر) من منطقة حائل، وبقي مدة هناك ثم عاد إلى بريدة، وفي عام ١٣٧٥ هـ تقل بناء على رغبة رئيس القضاة إلى قضية بلدة (دخنة) واستمر فيها حتى سنة ١٣٨٣ هـ حيث رجع إلى بريدة مدرسا في مدرسة تحفيظ القرآن الكريم، وكان رحمه الله يتولى الإمامة والخطابة في جوامع جميع البلدان التي تولى القضاء فيها.وفي عام ١٣٩٧ هـ أصيب بجلطة أثقلت حركته ولسانه فاستقال من المسجد والتدريس.وفاته:وقد توفي رحمه الله في يوم السبت الموافق ٢٣/

---

(١) معجم أسر بريدة ٣/٨٢

(٢) معجم أسر بريدة ٣/٨٣

٨/ ١٤١١ هـ وصلي عليه بعد صلاة الظهر من يوم الأحد ٢٤/ ٨/ ١٤١١ هـ في الجامع الكبير ببريدة ووري جثمانه في مقبرة الموطأ.ومنهم الشيخ عبد الله بن صالح الجبيلي كان إمام مسجد يقع في حي الشماسية في بريدة عرفه الرميان فقال:تولى الإمامة فيه من تأسيسه حتى توفي رحمه الله سنة ١٤٠٨ هـ فتكون إمامته في هذا المسجد في الفترة (١٣٧٧ - ١٤٠٨ هـ).." (١)

"المال في بريدة لأن الرسالة يأمر فيها الملك عبد العزيز أن يعطي الشيخ سليمان المشعلي مائتي وزنة تمر ومائة صاع عيش أي قمح، وأن تكون راتبا له أي تستمر له سنويا كما يقال.والرسالة مؤرخة في ١٢ ذي الحجة سنة ١٣٣١ هـ.ومن الجربوع الشيخ سليمان بن محمد الجربوع زميلنا في طلب العلم وإن كان من جيل قبل جيلنا، فعندما بدأنا بطلب العلم **كان قاضيا ومرشدا** في قرية (العظيم) التي تتبع لمدينة حائل، ويعرف بالشيخ سليمان الجربوع لهذا السبب، وهناك غيرهما بهذا الاسم.وابن عمهم من الجربوع عمل دهرا في الإدارة المالية لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الرياض إبان أن كان الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ رئيسها.ومن طلبة العلم من الجربوع تلاميذ الشيخ عمر بن محمد بن سليم الشيخ عبد الله بن محمد الجربوع ذكره الشيخ إبراهيم العبيد في حوادث سنة ١٣٣٧ هـ. فقال:وممن توفي فيها أيضا الشيخ عبد الله بن محمد بن جربوع كان أيضا من أسرة عظيمة في بريدة ويلقب (الدبية) تصغير دباة على وزن سمية والدة عمار بن ياسر، وكان عالما متقنا متفننا عارفا، وله إكباب على طلب العلم، ومن خيرة تلاميذ الشيخ." (٢)

"امرأة من الجربوع:ذكر الأستاذ ناصر العمري قصة لامرأة من الجربوع فقال:دخل لص إلى بيت عبد الله بن محمد العجاجي في عام ١٣٧٨ هـ، واتجه إلى غرفة فكسر قفلها ودخل وشعرت به أم عبد الله بن محمد العجاجي وهي لطيفة بنت عبد الكريم الناصر الجربوع أحد رجالات بريدة فقامت بإغلاق باب الغرفة عليه وأمسكت بالباب بيديها ثم نادت حفيدها سليمان بن عبد الله العجاجي وأمرته باستدعاء والده، وقد حاول اللص فتح الباب ولكنه عجز أمام قوة المرأة وشجاعتها، وحضر عبد الله بن محمد العجاجي فاجتمع مع والده ووالدته وهي متحجبة وأخرجوا اللص من الغرفة بعد أن ربطوا يديه بحبل وأوثقوه.وصاح بهم يطلب الستر عليه وتوسل إليهم الا يذهبوا به إلى الإمارة، فقام عبد الله بن محمد العجاجي بضربه ضربا مبرحا آلمه وصاح منه وبعد ضربه أخرجه عبد الله بن محمد العجاجي وولده سليمان إلى الشارع وتركوه ينعي حظه العاثر الذي أوقعه في شباك هذه المرأة الشجاعة.وعبد الكريم الناصر الجربوع طالب علم وهو أحد الرجال الذين عملوا على تولي الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود الحكم في بريدة وولاه الملك عبد العزيز إدارة مالية بريدة، وبقي فيها حتى توفي ثم تولاها بعده ولده سليمان بن عبد الكريم.وعبد الله بن محمد العجاجي طالب علم ووالده محمد العبد العزيز العجاجي عالم جليل، وقد **صار قاضيا وإماما** لدي فيصل الدويش بأمر الملك عبد العزيز وسليمان بن

---

(١) معجم أسر بريدة ٢٠٢/٣

(٢) معجم أسر بريدة ٣٢٣/٣

عبد الله العجاجي متخرج من كلية الشريعة بالرياض.من (الجربوع) ..... الجربوع الملقب (الدبية) على لفظ تصغير (الدباة) التي هي من أولاد الجراد، وهذه الألقاب لابد منها لما ذكرته من تكرر الأسماء في أسرة الجربوع.." (١)

"والشيخ عبد الله بن محمد بن جربوع ذكره الشيخ صالح العمري في تلاميذ الشيخ القاضي عمر بن سليم رحمهما الله، وقال:العالم الفقيه الشيخ عبد الله بن محمد بن جربوع، وهو من زملاء الشيخ محمد العبد العزيز العجاجي والشيخ عبد الرحمن بن عبيد (آل عبد المحسن) وأمثالهما من الطبقة الأولى من تلاميذ الشيخين عبد الله وعمر، توفي عام ١٣٣٧ هـ. وهو برفقة شيخه مغتربا معه في الأرطاوية لطلب العلم، فرحمه الله (١).والشيخ صالح بن عبد الكريم بن ناصر الجربوع وقال: من الطبقة الأولى من تلامذة الشيخين عبد الله وعمر، قتل في عام ١٣٣٧ هـ وهو عائد من الحج قتله قطاع طرق قرب مكة، قبل أمن البلاد، وقبل استيلاء الملك عبد العزيز آل سعود على الحجاز (٢).ومن علماء الجربوع الشيخ سليمان بن محمد بن ناصر الجربوع كان من جيل المشايخ الذين سبقونا، ولكنني **أدركته قاضيا في** بلدة (العظيم) على لفظ تصغير العظم، وهي تابعة لمنطقة حائل، فكان إذا حضر إلى بريدة منها صار يحضر حلق التدريس على شيخنا الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد.وكان سريعا إلى البحث والاستفادة.ثم نقل إلى قضاء الأرطاوية، فكان أيضا يأتي إلى بريدة الفينة بعد الأخرى، ويجتمع بنا وببقية طلبة العلم للمذاكرة والبحث.وقد نشأت بيني وبينه صداقة استمرت حتى بعد أن توظفت وتركت طلب العلم على المشايخ.ـــــــــــــــ(١) علماء آل سليم، ص ١٣٩.(٢) المصدر نفسه، ص ١٥٤ – ١٥٥.." (٢)

"والوثيقة الأخرى التي هي أصرح منها مؤرخة بعدها بسنتين أي في عام ١٢٣٧ هـ ويحل الدين فيها على (محمد بن عبد الله بن جربوع) في آخر سنة ١٢٣٨ هـ والغالب أن يكون التأجيل في المبايعات المماثلة لمدة عام واحد.وهي مكتوبة بخط عبد الرحمن بن سويلم وهو الذي هاجر من الدرعية بنفسه إلى بريدة وسكنها كما هو معروف في قصة قريبة الشيخ عبد العزيز بن سويلم الذي كان الإمام عبد العزيز بن محمد آل سعود قد **عينه قاضيا على** ناحية القصيم، وهذا نصها:." (٣)

"وهو إلى ذلك من كبار المتطوعين للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهم جماعة أهلية غير حكومية قد تبرعوا للدعوة إلى الله وإنكار المنكر.ويغلب عليهم طابع التشديد في دعوتهم وهم من أهل بريدة، بدأوا العمل عندما أحسوا بأن هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي هي دائرة حكومية قد تراخت في العمل ويؤيدهم في ذلك تأييدا تأما الشيخ صالح بن أحمد الخريصي رئيس محاكم القصيم.وكان الشيخ صالح بن عبد العزيز بن

(١) معجم أسر بريدة ٣/٣٤٠

(٢) معجم أسر بريدة ٣/٣٤٢

(٣) معجم أسر بريدة ٣/٣٤٥

محمد الجطيلي قد تولى الإمامة في مسجد ابن مساعد أثناء غياب إمامه شيخنا الشيخ صالح بن عبد الرحمن السكيتي.قال الدكتور عبد الله الرميان:صالح بن عبد العزيز بن محمد الجطيلي:تولى إمامة هذا المسجد والخطابة فيه حال سفر الشيخ صالح السكيتي إلى المذنب عندما تعين في قضائه سنة ١٣٦٦ هـ واستمر فيه حتى عودة الشيخ إلى بريدة سنة ١٣٧٥ هـ فتكون إمامته في هذا المسجد في الفترة (١٣٦٦ – ١٣٧٥ هـ).أم بعد ذلك في مسجد الرويسان ثم انتقل عام ١٣٩٨ هـ إلى مسجد في حي السادة ولا يزال في إمامته حتى تاريخه.ولد في بريدة سنة ١٣٤١ هـ وتعلم فيها، وأخذ عن بعض علمائها منهم: الشيخ محمد المطوع والشيخ عبد الله بن حميد، وغيرهما، ولم يتول أعمالا رسمية سيوى إمامة هذا المسجد (١).وهذا الكلام فيه ملاحظات أهمها وأعجبها القول بأن الشيخ صالح السكيتي تعين في قضاء المذنب عام ١٣٦٦ هـ وهذا غير صحيح، فأنا كنت معه عندما ذهب إلى المذنب في أول **تعيينه قاضيا فيه**، وليس معه أحد من طلبة العلم غيري، ذهبت معه من__________(١) مساجد بريدة، ص ٢٠٤.." (١)

"من الوثائق القديمة نسبيا المتعلقة بأسرة الحريص هذه المؤرخة في عام ١٢٣٦ هـ بخط الشيخ الذي **صار قاضيا بعد** ذلك عبد الله بن صقيه وهي وثيقة مبايعة بين رقية ابن حبشان، ولا أعرف حبشان هذا (بائعة) وبين مسعود المحمد أكثر سكان المريدسية ثراء في ذلك الوقت (مشتر).والمبيع ملكها أي نخلها المسمى العذيبة في المريدسية.والثمن: أحد عشر ريالا.والشاهد: سليمان الحريص من هذه الأسرةوهذه وثيقة مبايعة بين إبراهيم العلي الحريص في ولايته على سليمان الحمود الحريص ويظهر أنه كان صغيرا أو أن فيه ما يمنع من إثبات مبيعه فباع عنه وليه إبراهيم بن علي الحريص وبين عبد الرحمن وأخيه ناصر العبد الرحمن العلطان.." (٢)

"الشابات يستعيرنها منها ويلبسنها ليلة زواجهن وأيام العرس التي كانت العادة جرت في بريدة على أن تكون سبع ليال للبكر وثلاث ليال للثيب التي سبق لها الزواج.وأخبرني ابنها صديقنا الأستاذ إبراهيم العبد العزيز الربدي أن عددا من أبناء الملك عبد العزيز كانوا يزورونها على اعتبار أنها محرم لهم لأن والدهم وتزوجها ومنهم الأمير سلطان بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء الذي كان زارها وقدم لها هدية جيدة من المال.من الوثائق المتعلقة بهذه الأسرة وثيقة مبايعة البائع هو الشيخ القاضي الشهير إبراهيم بن حمد الجاسر والمشتري هو حسن بن سليمان (الحسن) والمبيع بيت لحمد بن إبراهيم الجاسر والد الشيخ إبراهيم، والثمن مائة وستون ريالا فرانسه، قبضها البائع الشيخ إبراهيم بن جاسر في أصل العقد.وذلك البيت كان يعرف باسم سليمان الرشيد ربما كان ذلك قبل أن يملكه آل جاسر وذكرت الوثيقة أنه مرادف لبيت المشتري حسن السليمان.أما حدوده فمن القبلة بيت حسن ومن جنوب بيتهم: بيت الخطاف والظاهر أن المقصود وبيت الخطاف، لأن بيت الخطاف فيه دكاكين للخطاف بقيت لهم كان سليمان الخطاف يؤجرها وهي في الناحية الجنوبية من سوق بريدة

(١) معجم أسر بريدة ٤٠٤/٣

(٢) معجم أسر بريدة ١٠١/٤

القديم الكبير الذي بقي هو السوق الوحيد في بريدة عشرات السنين.وكاتب الوثيقة هو ناصر بن سليمان بن سيف بتاريخ ١٢ ذي الحجة من عام ١٣٢٦ هـ أي وقت أن كان الشيخ ابن **جاسر قاضيا في** بريدة، ولذلك كتب ذيلا على ورقة المبايعة هذه ما نصه: البيت المذكور أعلاه وقفه الوالد – يعني حمد الجاسر – فاقتضت المصلحة نقله في نخل من ملكه الطلق في نخل النصار، باتفاق الورثة لكونه أصلح من البيت المباع، ولتعجيل سلامة الوالد من الدين الثابت في ذمته، فالعقد صحيح لازم كتب ذلك وأثبته الفقير إلى الله تعالى إبراهيم بن حمد آل جاسر في ٣٢ ذي الحجة سنة ١٣٢٦ هـ.." (١)

"وهي كما ترى بخط محمد بن سويلم وهو ابن الشيخ القاضي عبد العزيز بن سويلم الذي بعثه الإمام عبد العزيز بن محمد آل سعود إلى **بريدة قاضيا في** بلدان القصيم، وسيأتي ذلك في حرف السين، بإذن الله.فبقي سنوات في قضاء القصيم وحتى عندما ترك القضاء آثر البقاء في بريدة وعدم مغادرتها فجميع أسرة السويلم أهل بريدة هم من ذريته إلا إذا افترضنا أن أخا له قدم معه أو بعد قدومه فهذا جائز.ولاحظنا أن الشاهد فيها (نايف بن مشوح بن بذار) من أسرة المشوح المعروفة في بريدة وعبد الرحيم الحمود وهو جد آل عبد الرحيم أهل بريدة الذين هم من آل أبو عليان.وهذه وثيقة قديمة نسبيا أصلها مؤرخ في شهر ذي القعدة من عام ١٢٣٩ وأصلها بخط الشيخ عبد الله بن صقيه الذي تولى قضاء بريدة ولكنها منقولة بخط مطوع اللسيب وهو عبد الكريم بن عودة المحيميد نقلها بعد أن مضت على كتابتها لأول مرة تسعون سنة، ولا شك أن ذلك كان خوفا من أن تتلف الورقة.." (٢)

"والشيخ محمد بن عبد الله الحسين رجل علم وعمل وفقه وعبادة، ولم يشتغل بالأدب ولا اعتنى به لذلك وجدنا خطه ليس جيدا، وإملاءه لا يبعد عنه.وهذه نماذج من خطه أثناء **عمله قاضيا في** بريدة، وقد ذيل على ذلك أمير بريدة عبد الله بن فيصل الفرحان مقررا بأن هذا هو خط الشيخ محمد بن حسين قاضي بريدة وتاريخ ذلك شعبان ١٣٦٣ هـ.وهذا نص الوثيقة:قد أثبت غانم أن صلحة إبراهيم البليهي وعلي المطوع على أن خو الأثل اللي صار بأرض الحمر بعد الترسيم أنها أنصاف بين غانم وعبد الله الحمر وشركاه." (٣)

"فاجتمعوا وفهد الرشودي وكتبوا للملك عبد العزيز آل سعود يطلبون أن يتولى القضاء في بريدة الشيخ محمد بن حسين، وقالوا فيما بينهم: إنه من المشايخ أهل البلد، وإنه مشهور بالعفة عما في أيدي الناس، وبالورع في إصدار الأحكام، شأنه في ذلك شأن مشايخه من علماء آل سليم.وكتبوا للملك عبد العزيز آل سعود بذلك، فأجابهم إلى ذلك وعين الشيخ محمد بن **حسين قاضيا في** بريدة.وأما طلبة العلم والمشايخ فإن الملك عبد العزيز لم يجبهم إلى طلبهم بإرسال الشيخ ابن باز إليهم مدرسا لهم، وإنما أجابهم بأنه سيرسل الشيخ عبد الله بن حميد

---

(١) معجم أسر بريدة ١٥١/٤

(٢) معجم أسر بريدة ١٧٨/٤

(٣) معجم أسر بريدة ٢١٢/٤

ليجلس للمشايخ والطلبة في جامع بريدة، عوضا عن الشيخ عمر بن سليم رحمه الله.كان الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد آنذاك يشغل وظيفة قاضي سدير ولا تشمل قضاء المجمعة، فقدم بأمر الملك عبد العزيز إلى بريدة ومعه ثلاثة من الطلبة المرافقين وجلس لطلبة العلم في جامع بريدة، بل واصل الدروس فيه، فأعجب طلبة العلم بطريقته في التدريس التي تعتمد على المناقشة، وبكثرة استدعائه للمراجع العلمية عند الحاجة.فبقي ثلاثة أشهر وبضعة عشر يوما، وهو مدرس فقط وليس قاضيا، وكان الملك عبد العزيز قد اختاره لبريدة لأنه يعرف أن بعض طلبة العلم فيها لا يزالون من جماعة الشيخ ابن جاسر، وعرف أن الشيخ ابن حميد هو الشخص الذي لا يستطيع أحد أن يؤثر عليه، وأنه سوف يرضي المشايخ وطلبة العلم من تلاميذ آل سليم الذين هم مؤيدون بطبيعتهم واتجاههم لآل سعود كما سيرضى غيرهم.هذا وكان القاضي في هذه الأثناء في بريدة هو الشيخ محمد بن حسين من دون أن يكون يجلس لطلبة العلم في الجامع للتدريس، أو إفادة الطلاب في." (١)

"وقد شرح الشيخ إبراهيم بن عبيد شيئا مما ذكرته مما يتعلق بالشيخ محمد بن حسين ولكن على طريقته في التعبير، وقد لخصت ما ذكره لأنه – مثلي – من شهود الحال على ذلك، قال:ثم دخلت سنة ١٣٦٣ هـ استهلت هذه السنة وأهالي بريدة في طلب قاضي ومدرس يكونان خلفا من الماضي فاتصلت الأمة برقيا بجلالة الملك وطلبوا أن يكون الشيخ محمد بن عبد الله بن **حسين قاضيا في** العاصمة فاتخذت الحكومة له بيتا في وسط البلد وباشر القضاء في اليوم ١٨ من ربيع الثاني.وبعث الملك عبد العزيز فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد مدرسا لتلامذة الشيخ ابن سليم فقدم الشيخ عبد الله لأول مرة بلدة بريدة في يوم الجمعة ٢٠ ربيع الثاني من هذه السنة وباشر التدريس.ولما أن كان في شعبان من هذه السنة كثرت الشكايات ضد القاضي محمد بن عبد الله ابن حسين، فجاء الأمر من قبل جلالة الملك عبد العزيز بعزله وإقامة الشيخ عبد الله بن محمد بن **حميد قاضيا في** بريدة، فلما صدر الأمر السامي بذلك باشر الشيخ بن حميد القضاء وذهب في شهر رمضان ليأتي بأهله إلى بريدة، وقد أناب في غيابه أحد المنتسبين للعلم، فلما كان في شهر ذي القعدة قدم بأهله وأولاده، وأسكنته الحكومة بيتا فسيحا في وسط بريدة، وكان ضرير البصر وسنه إذ ذاك لا يتجاوز خمسا وثلاثين سنة. انتهى.وقد ترجم الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام للشيخ محمد بن حسين رحمهما الله بترجمة جيدة، قال:الشيخ محمد بن عبد الله بن حسين بن صالح بن حسين بن عبد الله بن إبراهيم أبا الخيل، من آل نجيد.." (٢)

"يجتمع نسب الشيخ المترجم مع آل أبا الخيل أهل مدينة عنيزة في جده الأعلى (إبراهيم)، فهو من ذرية (عبد الله بن إبراهيم أبا الخيل)، وسكان عنيزة هم أبناء (محمد بن إبراهيم أبا الخيل).أما صلته بآل مهنا أمراء بريدة في السابق، فهي أقرب، لأنه يجتمع بهم في (صالح بن حسين)، فجده الأدنى حسين بن صالح بن حسين،

---

(١) معجم أسر بريدة ٢١٩/٤

(٢) معجم أسر بريدة ٢٢١/٤

وأمير بريدة سابقا هو (مهنا بن صالح بن حسين)، فصالح بن حسين جامع لهما.ولد المترجم في قرية (المريدسية)، إحدى قرى مدينة بريدة، وهي إحدى القرى التي يطلق على مفردها (الخب) وعلى جمعها الخبوب، وولادته عام ١٣٠٨ هـ ونشأ في هذه القرية بين أبويه، فلما ميز دخل في كتاب قريته وتعلم فيه مبادئ الكتابة والقراءة.ثم شرح في القراءة على والده، فوالده من العلماء المدركين، فإن الملك عبد العزيز لما عزل الشيخ عبد العزيز بن بشر من قضاء بريدة استشار الشيخ صالح العثمان آل قاضي فيمن يولي مكانه، فأشار عليه بوالد المترجم وهو الشيخ عبد الله بن حسين، ولكن الأحوال السياسية غير مناسبة لتوليته آنذاك.ثم إن المترجم انتقل إلى بريدة، فأخذ النحو فيها عن الشيخ عيسى الملاحي، والتوحيد والفقه عن الشيخ عبد الله بن سليم والشيخ عمر بن سليم حتى أدرك.وفي شوال من عام ١٣٦٠ هـ ستين وثلاثمائة وألف ولي قضاء مدينة عنيزة، ولم تطل مدته لخلاف وقع بينه وبين إمارتها وبعض أعيانها، ثم عاد إلى وطنه بريدة في الخامس عشر من شعبان عام ١٣٦١ هـ، وفي مدة إقامته في **عنيزة قاضيا كنت** أحضر مجالسة، ولم أكن شرعت في طلب العلم، ولكنه رحمه الله من عشيرة أخوالي، فكان كثير الزيارة لخالي صالح المنصور أبا الخيل لصلة القرابة بينهما، كما صار له صلة بوالدي لصلة العلم بينهما، فكنت أحضر مجالسه واستفيد من مناقشتها التاريخية، وقد ذكرت أشياء منها في هذا الكتاب.." (١)

"وحينما نقل من قضاء عنيزة أسف عليه كثير من محبي الخير لعدم مبالاته بأحد في الأمر بالمعروف، وكان جوادا كريما، فإنه انتقل من عنيزة مدينا مع كثرة ما قبضه من غلال على القضاء، وعلى إمامة مسجد الجامع فيها.ولما توفي شيخه الشيخ عمر بن سليم التمس أهالي بريدة من جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله أن يعين الشيخ **المذكور قاضيا عندهم**، فعينه فقام بالقضاء في ربيع الثاني من عام ١٣٦٣ هـ، ولم تطل مدته أيضا في قضاء بريدة، فعين بدله في شعبان من ذلك العام الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد.والأمور التي سببت النفرة بينه وبين الناس حتى تنتهي بتركه القضاء هي صراحته في الحق وشدته في الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وعدم سكوته على ما يعتقد أنه مخالف للشريعة، وقد يحصل بسبب هذا أخطاء في بعض التصرفات، سواء منه أو ممن يخالف منهجه.والقصد أنه كان من الورعين البعيدين عن كل شبهة، وأنه من العباد المنقطعين للعبادة، فكان يحج ويعتمر في رمضان كل عام، وكان يتفقد جيرانه وأقاربه ويبرهم بما يقدر عليه.وكان إمام مسجد في جوار بيته قد انقطع فيه للعبادة أو لإلقاء الدروس على من يحضر إليه.وقد ألف كتابا في الفقه سماه – الزوائد على الزاد – ثم الحق تعليقات نفيسة على هذه الزوائد وعلى متن الزاد، فجاء مع أصله مجلدا ضخما، وقد شرع بطباعته على نفقته قبل وفاته، ووزع مجانا، ثم أعيد طبعه على نفقة غيره (١).ثم ترجم له الأستاذ محمد بن عثمان القاضي، فقال:____________(١) علماء نجد خلال ثمانية قرون، ج ٦، ص ١٤٣ – ١٤٥.." (٢)

---

(١) معجم أسر بريدة ٢٢٢/٤

(٢) معجم أسر بريدة ٢٢٣/٤

"محمد العبد الله الحسين أبا الخيل، من بريدة هو العالم الجليل الورع الزاهد الشيخ محمد بن عبد الله بن حسين بن صالح بن حسين بن عبد الله بن إبراهيم أبا الخيل، من آل نجيد من عنزة من المصاليخ ويلتقي آل أبا الخيل في بريدة وعنيزة وغيرهما ممن نزح عنهما في جده الأعلى.ولد هذا العالم في قرية المريدسية ببريدة وذلك عام ١٣١٠ هـ في بيت علم وشرف ودين، فلقد كان أبوه من العلماء العاملين فرباه أحسن تربية فنشأ نشأة طيبة في رعاية أبيه وكان يحثه على العلم ويرغبه فيه.فلما بلغ السابعة أدخله أبوه المكتب عند مقري، فحفظ القرآن وجوده ثم حفظه عن ظهر قلب، وتعلم عند المقرئ مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب ثم لازم أباه في طلب العلم كما لازم الشيخ عيسى الملاحي، وكان عيسى يتنقل ما بين بريدة والمريدسية فلازمهما في الأصول والفروع وفي الحديث والفرائض، وكان هناك حروب وفتن وهرج ومرج حالت دون طلبه للعلم خارج قريته.ولما توفي والده عبد الله وكانت الفتن قد هدأت واستتب الأمن انتقل إلى بريدة وتجرد لطلب العلم الشرعي ولازم علماء بريدة ومن أبرز مشائخه الشيخان عبد الله بن محمد بن سليم وعمر بن محمد بن سليم وعبد العزيز بن بشر وكلهم من قضاة بريدة لازمهم ليله ونهاره كما كان ملازما لعيسى الملاحي في علوم العربية كلها، وكان من أوعية الحفظ ذكيا نبيها سريع الفهم، فكان شيخه عمر يستنيبه على القضاء متى غاب أو مرض.وكان قويا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يصدع بكلمة الحق لا يخشى من أحد ويميل في ذلك إلى الشدة وعنده غيرة عظيمة متى انتهكت المحارم.**تعين قاضيا في** قرية الجعلة من قرى بريدة واستمر في **الجعلة قاضيا سنين** طويلة.." (١)

"ثم رجع إلى بريدة مستعفيا من القضاء فتعين إماما بمسجد العجيبة زمنا طويلا ولما مرض الخال عبد الله بن مانع قاضي عنيزة وأعفاه الملك من القضاء ومن الصدف كان الملك زائرا للقصيم فقام بإلزام والدي عثمان بن صالح وألح عليه في جلستين وبمراسنة دامت شهرا قبل وصوله إلى عنيزة وأبدى والدي عذره وأعفاه، وذلك في جمادى الأولى من عام ستين.وأجمعوا بعد مشورة الملك على تعيين وترشيح الشيخ محمد بن مقبل راعي **البكيرية قاضيا لعنيزة** ولكنه أيضا أبدي عذره، وقبله الملك، فاستشار عمر بن سليم فأشار بالشيخ محمد بن حسين فعينه **الملك قاضيا في** عنيزة فحضر في آخر عام ١٣٦٠ هـ من الهجرة وبقي في قضاء عنيزة إلى تاريخ ١٥ شعبان من عام إحدى وستين، وذلك بعد نشوب خلاف بينه وبين الإمارة وبعض الجماعة وطلبوا عزله وبعثت الحكومة لجنة يرأسها الشيخ عبد الرحمن بن إسحاق آل الشيخ فحضر إلى عنيزة وطلب من الأمير إحضار الجماعة والقاضي فحضر الجميع في بيت الأمير ليلة عاشر شعبان عام إحدى وستين فأبدى كل ما عنده وحصل نزاع وكذب من البعض على الشيخ ولكنه لم ينتصر لنفسه لأنه كان يؤثر الراحة والعافية من منصبه، وبالفعل قالها في المجلس أمام اللجنة التي يرأسها عبد الرحمن بن إسحاق وقال لقد تساوي الآن لدي البقاء وعدمه، ولكني أوثر وأفضل العافية وأرفع استقالتي أمامكم فرفع ابن إسحاق استقالته وأوضح لمرجعه ما يراه حيال الموضوع فأعفي

---

(١) معجم أسر بريدة ٤/٢٢٤

واستشار الملك سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم فيمن يوليه قضاءها خلفا له، فأشار الشيخ محمد عليه بشيخنا عبد الرحمن بن علي بن عودان **فعينه قاضيا بعنيزة** وحضر عندنا بتاريخ دخول رمضان من عام ٦١ هـ، ومن حين وصوله قدم شيخنا للإمامة والخطابة.." (١)

"نعود للشيخ ابن حسين تزوج بنت صالح الجقالي وأتت منه بولد مات في صغره وبالجملة فهو محبوب عند أهالي عنيزة لأنه مسالم وإن كان يميل إلى الشدة في الأمر بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبعد إعفائه من قضاء عنيزة استمر في مسجده بالعجيبة إماما ومرشدا ومدرسا ويتنقل ما بين المريدسية والربيعية في أملاكه وأهله الذين فيها لأن له زوجة هناك وله أهل في بريدة، وكان يخرج بعد صلاة الفجر ثم يعود من الربيعية قبيل الظهر وربما خلف ابنه عبد الله اليوم واليومين للإقامة في الربيعية.وكان من أخص أصدقائه والدي الشيخ عثمان فكان يفضي له بالأسرار ويستشيره ودامت الصداقة بينهما حتى توفي والدي.ولما توفي شيخه عمر بن سليم بذي الحجة من عام ١٣٦٢ هـ، وكان استنابه على قضائها وعلى الإمامة والخطابة في مرضه طلبه أعيان جماعة بريدة من الملك **فعينه قاضيا في** بريدة فباشر عمله ولكن مدته لم تطل بقي نصف سنة فقط وحصل بينه وبين بعض جماعتها خلافات فطلب من الملك إعفاءه من القضاء فأعفاه، وتعين الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد خلفا له وسدد في أقضيته وأحبه أهالي بريدة (١).عبد الله بن الشيخ محمد الحسين:ومن أسرة الحسين من العلماء ابنه أي ابن الشيخ محمد الحسين وهو عبد الله، فقد نشأ على ما كان عليه أبوه من العبادة والورع، وهدؤ في الطبع، وعفة اللسان، إلى جانب طلب العلم بهدوء وتؤدة فكان زميلا لنا في المطلب، وكان يحضر حلقات الدروس معنا، وإن لم يكن منتظما فيها مثلنا، بل كان أكثر انتظامه في طلبة العلم على والده الشيخ محمد الحسين وعلى الشيخ صالح____________(١) روضة الناظرين، ج ٢، ص ٢٨٩ - ١٩٣، (الطبعة الثانية).." (٢)

"قوله تعالى ﴿كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله﴾، ثم سأل عن أمير سريتنا ودله على ما يحملونه من مال.وبعد انتهاء هذه المهمة عاد حمد بن محمد إلى المدينة المنورة، وفي المدينة المنورة جلس لطلب العلم على بعض مشائخها في المسجد النبوي ثم طلب الإذن من العمل العسكري وتوجه إلى القصيم وعمل بالزراعة والتجارة وجلس للتعليم.ومنهم: الشيخ إبراهيم بن صالح بن محمد بن صالح بن عبد العزيز بن حمد بن علي بن عبد الله بن حماد: ولد في العريمضي سنة ١٣٦٢ هـ. وفي عام ١٣٧٢ هـ انتقل والده إلى خب الغماس وهناك التحق بالمدرسة الابتدائية عند افتتاحها عام ١٣٧٣ هـ وفي أثناء دارسته في المرحلة الابتدائية قرأ في علوم التوحيد والحديث والفقه والتاريخ على والده الشيخ صالح بن محمد الحماد وعلى الشيخ إبراهيم بن علي الدغيري.وفي عام ١٣٨٠ هـ التحق بالمعهد العلمي في بريدة ويتابع القراءة على الشيخ محمد بن صالح المطوع بعد صلاة الفجر وفي آخر النهار في التوحيد والحديث والفقه وفي عام ١٣٨٥ هـ التحق بكلية الشريعة بالرياض وتخرج منها عام

(١) معجم أسر بريدة ٤/٢٢٥

(٢) معجم أسر بريدة ٤/٢٢٦

١٣٨٩ هـ.وفي أثناء دراسته في كلية الشريعة تولى الإمامة والخطابة في جامع المشاعلة بالرياض وتم اختياره للعمل قاضيا وعين ملازما قضائيا في عام تخرجه إلا أنه امتنع عن العمل في القضاء تورعا وطلب الإعفاء منه فلم يجب طلبه وضاعف الطلب وألح في ذلك لدى جميع المعنيين وامتنع عن المباشرة في الملازمة فعين كاتب عدل في مدينة عنيزة وفي عام ١٣٩٣ هـ انتقل للعمل في وزارة الداخلية وفيها تنقل في عدد من الوظائف وأمضى في إحدى الفترات سنين متواصلة منتدبا في المناطق الجنوبية، وحل مجموعة من القضايا.." (١)

"وابنه إبراهيم بن موسى من رجال أمير بريدة الرسميين، وابنه الآخر الشيخ محمد بن موسى الحمود طالب علم، وصار يؤم في مسجد في شرق بريدة ثم عين قاضيا في إحدى قرى حائل ربما كانت قرية (العظيم).وبعد سنوات عاد إلى بريدة.ذكره الشيخ صالح العمري في تلاميذ الشيخ القاضي عمر بن محمد بن سليم رحمه الله وقال:فقيه متواضع محب للخير، تولى العمل في هيئة الأمر بالمعروف ببريدة، فكان يعمل بنصح وإخلاص ورفق ولين، متوخيا بعمله الطريقة الصحيحة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حسب تعاليم الدين الحنيف (١).كان موسى الحمود ووالده من الرجال المعروفين، ومن المحبوبين من الناس رغم قربهم من قصر الإمارة، عرفته معرفتة شخصية وأنا طفل وقد خلف ثلاثة أبناء كلهم مشهور أحدهم إبراهيم كان من رجال أمير بريدة وعبد الله من تجار الإبل في سوق بريدة ومحمد كان طالب علم وشيخا، تولى الإرشاد والقضاء في عدة بلدان صغيرة، كما سبق.وفيه مزية لا تكاد توجد عند غيره، ولا أعرف له مماثلا أو مجاريا فيها إلا شخصا واحدا وهو أستاذنا عبد الله بن إبراهيم السليم، وذلك أنه ذو صوت قوي، وقلب جرئ بحيث كان يقرأ على الناس الرسائل والتعليمات التي ترد مكتوبة من الملك عبد العزيز آل سعود ويأمر بقرآتها على الناس ولم يكن يوجد مكبر الصوت في ذلك الزمان – كما هو معروف – فكان لابد من أن يكون قارئها ذا صوت قوي، وشخصية غير هيابة فكان محمد الموسى الحمود هذا وعبد الله بن إبراهيم السليم يقرانها على الناس.______________(١) علماء آل سليم، ص ١٤٤.." (٢)

"وكان زميلا لنا في المدرسة لأنه من أسناني، إلا أنه التحق بالوظيفة الحكومية في وقت مبكر وترقى فيها بسرعة.ثم توفي في عام ١٤٢٠ هـ.ومنهم سليمان بن إبراهيم الحمود من أهل السادة، كان له ملك في السادة وكان يذهب مع عقيل تجار المواشي إلى الشام باعه على سعود النجيدي.مات سليمان عام ١٣٦٦ هـ.وابنه إبراهيم كان مؤذنا في مسجد السادة من عام ٥٩ حتى الآن أي ستين سنة وعمره الآن أي في عام ١٣٢١ هـ إحدى وتسعون سنة، لأنه مولود في عام ١٣٣٢ هـ.وابنه الشيخ صالح الإبراهيم الحمود تخرج من كلية الشريعة في القصيم في أول دفعة، تتخرج من هذه الكلية عام ١٤٠٠ هـ ثم حصل على الماجستير من المعهد العالي للقضاء عام ١٤٠٣ هـ ويعمل الآن عضوا في محكمة بريدة، وقبل ذلك كان قاضيا في عرعر وفي الزلفي.عنوان

---

(١) معجم أسر بريدة ٤/٤٣١

(٢) معجم أسر بريدة ٤/٤٦٩

رسالته للمعهد العالي للقضاء (أحكام المرتد في الشريعة الإسلامية).مات إبراهيم بن سليمان الحمود المؤذن عام ١٤٢٢ هـ، وكان مؤذنا في مسجد الرفيعة وهو والد القاضي الشيخ صالح عضو المحكمة في بريدة.وهذه وثيقة مهمة لأنها من إملاء الشيخ العلامة القاضي عمر بن محمد بن سليم قاضي بريدة وما يتبعها من القصيم وهي حكم بصلح أو على صلح في موضوع تخاصم فيه موسى بن إبراهيم الحمود وهو الذي أدركته بل عرفته بأنه كان من رجال قصر الحكم في بريدة وبين أخيه سليمان بن إبراهيم بن حمود من جهة دعوي سليمان بأن له مشاركة في البيت الذي اشترى أخوه عبد العزيز من راشد الحمد بن مغيص وهو البيت الذي فيه موسى الآن، بمائة ريال لسليمان على موسى.." (١)

"الحميد:بتضخيم الميم.أسرة من أهل بريدة تفرعت منها أسرة تدعى الجار الله، ومنهم أناس في حائل منهم الفريق عثمان ... الحميد رئيس أركان الجيش في المملكة العربية السعودية – ١٣٩٧ هـ – ثم صار مساعد وزير الدفاع الشئون العسكرية.والفريق عثمان الحميد من أهل حائل، ولكنه من هذه الأسرة.من أهل بريدة الشيخ حمد بن ناصر بن إبراهيم الحميد تولى قضاء الجوف حتى توفي هناك في عام ١٣٧٩ هـ تقريبا.ومنهم إبراهيم بن صالح الحميد تولى إمارة صبيا في جيزان ومات هناك.أكبرهم الآن – ١٤٢٢ هـ – صالح بن عبد العزيز بن صالح بن عثمان – مكررا – الحميد عمره الآن ١٤٢٢ هـ تسعون سنة، قال: أجدادنا جاءوا إلى بريدة من حائل وقبلها كانوا في قفار قبل نحو ثلثمائة سنة.وقبل قفار كانوا في المدينة المنورة.ومنهم الشيخ عبد العزيز بن صالح بن عبد العزيز الحميد تخرج من كلية الشريعة بالرياض عام ١٣٩٣ هـ **وعين قاضيا في** بريدة ثم مساعدا لرئيس محاكم تبوك في عام ١٣٩٦ هـ، ثم صار رئيس محاكم تبوك لعدة سنوات ولا يزال.والآن – ١٤٣٠ هـ – عضو في المحكمة العليا، برتبة (رئيس استئناف) بعد أن صدر أمر ملكي بذلك.لديه بحث في (نظام الأسرة وحقوق الزوجين في الإسلام) لم يطبع.." (٢)

"قال:دعوات من القلب:اللهم إغفر له وارحمه وعافه واعف عنه وأكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد، ونقه من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم وأبدله دارا خيرا من داره وزوجا خيرا من زوجه، وافسح له في قبره ونور له فيه، وأعذه من عذاب النار، اللهم اجعل مسكنه جنة النعيم مع الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.بهذه الدعوات الخالصة المخلصة أدعو بها من قلبي الراضي بقضاء الله وقدره لوالدي الشيخ عبد الله السليمان الحميد، الذي وافاه الأجل المحتوم صباح الاثنين الثالث من الشهر السادس، ذلك الرجل المجاهد في سبيل الله الذي أمضى عمره في خدمة دينه ومليكه ووطنه بالدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.نعم كان رحمه الله قد قضى قرابة ثلاثين عاما في جهات تهامة من مناطق المملكة الجنوبية في البرك، والقنفذة، وجيزان، وغيرها، مجاهدا في سبيل الله بتنوير بصائر الناس في تلك

---

(١) معجم أسر بريدة ٤/٤٧٢

(٢) معجم أسر بريدة ٤/٥١٢

المناطق عن طريق النصح والوعظ والإرشاد والتوجيه الصحيح لمعرفة أمور دينهم وما ينفعهم في دنياهم وآخرتهم بإلقاء النصائح التوجيهية سواء في المساجد أو المجتمعات، وتزويدهم بالنصائح المطبوعة التي يستفيدون منها، مع ما يقوم به من عمل القضاء في تلك الجهات وتدريس لبعض طلاب العلم هناك، حيث تولى الكثير منهم مناصب قضائية.واضطرته ظروف عائلية بعد طول هذه المدة إلى الانتقال للقصيم بعد موافقة الجهات المختصة، فتم له ذلك بمباشرة **عمله قاضيا في** بعض قري منطقة القصيم، ومنها الفوارة، والأسياح، والبكيرية، حتى أحيل إلى التقاعد في آخر النصف الأول من عام ١٣٨٣ هـ بعد أن كان له الشرف في خدمة الدولة قرابة (أربعين عاما).." (١)

"وهذا نصها:هو العالم الجليل الورع الزاهد الشيخ عبد الله بن سليمان بن عبد الله بن حميد، ولد هذا العالم في مدينة بريدة في بيت علم وتقى ودين سنة ١٣٢٠ هـ، ورباه والده أحسن تربية وقرأ القرآن وحفظه في الكتاتيب وتعلم مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب فيها ثم شرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة.مشائخه: والده سليمان وعبد الله بن مفدى وعبد الله وعمر بن سليم وعبد العزيز العبادي وعبد الله بن سليمان بن بليهد وحمود بن حسين الشغدلي ومحمد بن كريديس لازم هؤلاء في أصول الدين وفروعه وفي الحديث والتفسير وعلوم العربية وتعين في أحد جوامع بريدة وهو يافع في سنة ١٣٣٨ هـ، ودرس في أصول الدين وفي الفرائض فيه سنة ١٣٤٥ هـ وفي ذي الحجة سنة ١٣٤٦ هـ سافر مع رجال الدعوة والإرشاد إلى تهامة في القنفذة إماما ومرشدا ثم في العرضية وفي وادي حلي ثم خلف الشيخ محمد بن مقبل على قضاء القنفذة مدة إجازته، وفي سنة ١٣٤٩ هـ تجول في القنفذة وما حولها للدعوة والإرشاد وترتيب أئمة المساجد والمؤذنين بأمر من الحكومة، وفي سنة ١٣٥١ هـ نقل إلى قضاء البرك والإمامة والخطابة في جامعه والدعوة والإرشاد فيه، وكان يصدع بكلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم، وظل في هذه المنطقة سنين ونفع الله به فقد تخرج على يديه قضاة ومدرسون وإداريون.وفي سنة ١٣٦٢ هـ نقل إلى قضاء عسير في أبها وما حولها وفي عام ١٣٦٣ هـ عاد إلى قضاء البرك، وفي سنة ١٣٦٦ هـ نقل إلى قضاء القنفذة وأنهى دعاوي قديمة، وفي سنة ١٣٦٧ هـ **نقل قاضيا في** جيزان بعد محمد التويجري، وفي شهر شوال سنة ١٣٧٠ هـ سافر إلى القصيم **وعين قاضيا في** الفوارة من منطقة القصيم، وفي سنة ١٣٧٢ هـ صحب الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد من قبل حكومتنا للنظر في دعاوى وقضايا في الحجاز، وفي سنة." (٢)

"١٣٧٣ هـ عينه الشيخ عمر بن حسن رئيس الهيئات للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر رئيسا لهيئة القصيم والمرشدين والدعاة والوعاظ ثم طلب الإعفاء فأعفي. وفي سنة ١٣٧٦ هـ **تعين قاضيا في** الأسياح، وفي سنة ١٣٧٨ هـ **نقل قاضيا في** البكيرية خلفا للشيخ عبد العزيز السبيل، وظل في قضائها والإمامة والخطابة فيها إلى إحالته للتقاعد في دخول رجب سنة ١٣٨٣ هـ.وكانت له حلقات في كل المدن التي زاول العمل في قضائها

---

(١) معجم أسر بريدة ٤/٦١١

(٢) معجم أسر بريدة ٤/٦١٣

وله تلامذة كثيرون منهم صالح بن عبد العزيز الخضيري وعبد الرحمن بن محمد الجطيلي وعبد الكريم التويجري، وعبد الله بن عمر بن سليم وعلي الحواس وعلي الغضية وعبد الله الزامل وعبد الرحمن الزامل آل عفيسان في آخرين من الذين خارج نجد، وانتدبته حكومتنا الرشيدة في مهمات رسمية وقام بإنهائها على أكمل وجه، وكنت من رواد المكتبة العلمية في بريدة ورأيته مرارا فيها، وعليه حلقة يدرسون عليه في الكافية الشافية لابن القيم، وفي غيرها إمرارا على طريقة تدريس القدامى، وقد قام بتأسيس مكتبة علمية في البكيرية ذكره ابنه عبد العزيز وله مؤلفات كثيرة مختصرة ورسائل عديدة منها نصيحة المسلمين عن البدع وحسن الإفادة وفي النهي عن الربا والغش في المعاملات والهدية الثمينة ومجموعة خطب منبرية.أثنى عليه ثلة من العلماء ومن بينهم حافظ الحكمي، وقال إنه لم يقتصر علمه على حل القضايا فحسب بل تعداها إلى أعمال جليلة نافعة في التوجيه والإرشاد والوعي والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وكان يعتمر في رمضان كل عام ويحج كثيرا ومرض زمنا ولكنه لم يقعده عن حضور الجمع والجماعات، ولما اشتد به المرض نقل إلى المستشفى وبقي عشرين يوما وضعف جسمه ووافاه أجله المحتوم يوم ......" (١)

"قال الشيخ صالح بن سليمان العمري:الشيخ صالح بن سليمان بن حميد:ولد رحمه الله بمدينة بريدة بحدود عام ١٣٣٢ هـ تقريبا، وقد تعلم القراءة والكتابة في بريدة، وحفظ القرآن عن ظهر قلب، ثم لازم الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم فأخذ عنه حتى توفي.كما لازم الشيخ عمر بن محمد بن سليم وأخذ عنه، وهو أكثر مشايخه نفعا له، كما أخذ عن الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم العبادي، واستمر في الطلب حتى أدرك في كثير من العلوم.وفي آخر عام ١٣٥٣ هـ اختاره شيخه الشيخ عمر ضمن العلماء الذين بعثوا إلى منطقة جيزان، وقد عين إماما ومرشدا في تلك النواحي، واستمر على ذلك مدة سنتين أو ثلاثا، ثم توفي رحمه الله هناك.وهو في رأيي أعلم من بعض المشائخ الذين عينوا قضاة هناك، ولكني لا أدري لماذا لم **يعين قاضيا إلا** أن يكون الورع منعه من ذلك، وكان له نشاط في الدعوة والإرشاد، رحمه الله، توفي رحمه الله في حدود عام ١٣٥٧ هـ تقريبا. انتهى.وأبوهم سليمان بن عبد الله بن حميد طالب علم مجيد كان إماما في مسجد ماضي في جنوب بريدة لمدة طويلة، وقد عرفته وهو مسن، وكنت صغيرا فكان معروفا بالديانة والصلاح وقوة الشخصية.ترجمة الشيخ صالح العمري، فقال:الشيخ سليمان بن عبد الله بن حميد: ولد في بريدة عام ١٢٩٢ هـ وهو إمام مسجد ماضي في بريدة من عام ١٣٣٨ هـ، فهو الذي خلف الشيخ عبد الله بن إبراهيم المعارك على الإمامة في هذا المسجد، كان من كبار طلبة العلم في بريدة." (٢)

"وحين أصبح الناس في منطقة القصيم، وأشرقت الشمس، وشاع نبأ وفاته، أقبلوا للصلاة عليه، من كل قرية وهجرة، وكانت جنازته، والصلاة عليه، وتشييعه يوما مشهودا ما شهد الناس شبيهه، فقد أديت الصلاة

---

(١) معجم أسر بريدة ٦١٤/٤

(٢) معجم أسر بريدة ٦٢١/٤

عليه في مسجد العيد الكبير ببريدة، وازدحم المسجد الواسع بخلق كثير، وجمع غفير، وبكاه الناس، وذكروا سيرته بالخير، وأثنوا عليه بما هو أهله، ودعوا له بالمغفرة والرحمة والرضوان.لقد كان الشيخ (الخريصي) تغمده الله بواسع رحمته، أحد العلماء الصالحين المصلحين، الأمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، **وكان قاضيا عدلا** نزيها، حريصا على إصلاح ذات البين، محبا للفقراء والمساكين، عطوفا عليهم، وكان زاهدا في الدنيا زهادة القادر لا زهدة العاجز، كثير المكث في مسجده، تاليا للقرآن، ذاكرا للرحمن، مسبحا بحمده، وكان جهوري الصوت في قراءته ووعظه، لقد كانت سيرته أكثر تأثيرا في القلب من لسانه، وكانت أعماله أبلغ وأفصح من أقواله، لقد رحل عن دنيانا، لكن سيرته الحميدة وأقضيته العادلة، وذكراه الجميلة، في ذاكرة الأجيال التي رأته وسمعت منه، وتعلمت عنه.لقد نشأ – رحمه الله – في أسرة متدينة، وبيئة صالحة، يحدثني الأستاذ (علي بن عبد الله الحسين) عن أحد إخوان الشيخ: أن الشيخ (الخريصي) كان في صباه، صالحا متعبدا، وحين كان عمره تسع سنوات بعثته والدته لخراف التمر من إحدى المزارع، فاستبطأته، فأرسلت في أثره أخاه الكبير، فوجده في عرض الطريق، قد ألقى (مطحن) الخراف، وقام مصليا .. !وقال لي الشيخ علي بن عبد الله المشيقح: كان والده تاجرا، محبا لأهل الخير حريصا على تنشئة أولاده تنشئة إسلامية، وتولى أحد أبنائه إمامة مسجد الخريصي الواقع قبلة جامع بريدة الكبير، ولما توفاه الله، خلفه أخوه، ثم لم." (١)

"وحشتك)! لقد كانت تلك الكلمات محفورة في ذهني كلما ذكرتها دعوت له، وكلما تسلم عزيز منصبا رويتها له) انتهى.وفي عدد الجزيرة ٨١٩٥، كتب الأستاذ عبد العزيز الدباسي، يروي عن القاضي الشيخ علي الصقعبي، أنه قال: (كنت في إحدى مدن **القصيم قاضيا وفي** أحد الأيام نمت بالليل وأنا أفكر في مسألة من المسائل، فرأيت في النوم شيخ الإسلام (ابن تيمية) – رحمه الله – فقال لي: إن المسألة في المجلد، وأخبر برقمه، ثم قال اذهب إلى الشيخ: صالح الخريصي، فإن فيه بركة، يقول القاضي المذكور، فلما قمت ذهبت إلى بريدة، وأتيت إلى الشيخ صالح في المحكمة، وسألته عن المسألة، فأجابني إجابة شافية ثم قصصت له الرؤيا، فبكى الشيخ صالح، وأمسك بعضدي وقال: لا تذكرها حتى ألقى ربي، ولكن القاضي (الصقعبي) مرض وأحس أنه مرض الموت فأخبر بها، رحمهما الله جميعا) انتهى.وذكر لي ابنه الشيخ (سليمان): (أنه في صباح يوم الاثنين، وهو اليوم الذي توفي فيه والدي، بعث الشيخ (فهد العبيد) أحد تلاميذه إلى أخي (عبد الله) وأوصاه أن يذهب إلى (الوالد)! ! ويظهر أن الشيخ (فهد) رأى في تلك الليلة رؤيا تفيد وفاة والدي، فجاءني، أخي وذهبنا إلى الوالد، فوجدناه متوفي في ذلك الصباح – رحمه الله – كما ذكر (سليمان) أن (السويد) رأى في صباح ذلك اليوم في منامه، أن رجلا عليه عمامة خضراء نزل من السماء ومعه كفن للشيخ (الخريصي) قبل أن يبلغه نبأ الوفاة .. ! !وروى القاضي (الشيخ علي بن إبراهيم المشيقح) في مقدمة كتابه (العقيدة الجامعة الكافية) تفاصيل رؤيا طويلة،

(١) معجم أسر بريدة ١٠١/٥

أريها يوم ٧/ ٩ / ١٣٩٩ هـ حيث رأى شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – وراجع معه بعض المسائل العلمية، ثم." (١)

"وكان يحرص على الرفق واللين ويدفع بالتي هي أحسن مما فيه درء المفسدة أو جلب لمصلحة، وكان يحب الصفح والستر ويقيل ذوي العثرات، وكان يستعمل الهجر إذا كان أنفع لصاحبه.وقد تولى رحمه الله رئاسة الهيئة قبل تعيينه قاضيا، وكان عضدا وكهفا للمتطوعين وأهل الحسبة، وكان خير سند ومعين بعد الله جل وعلا لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان كثير التوجيه والنصح للقيام بهذا الواجب العظيم وكان يقول لا صلاح للعباد والبلاد إلا بقيام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.وكان يجمع أئمة المساجد والمؤذنين وأعضاء الهيئة فيذكرهم ويحثهم على التعاون والتعاضد والقيام بهذه الأمانة العظيمة.ولم يشتغل رحمه الله بالتأليف بسبب انشغاله بالقضاء والتدريس، ولكن له نصائح ورسائل تزيد على ستين وهي مجموعة في كتاب وسوف يطبع إن شاء الله تعالى، وله تقاريظ على بعض الكتب، فله تقريظ على كتاب "السلسبيل في معرفة الدليل" للشيخ صالح البليهي رحمه الله، وله تقريظ على كتاب "الريحانة في خطب المنابر" للشيخ عبد الله الخليفي رحمه الله، وله تقريظ على كتاب "المناهل العذاب" للشيخ صالح السعوي وفقه الله.ذكر عمله في القضاء:ولما تولى الشيخ عبد الله بن حميد القضاء في بريدة كان الشيخ صالح مساعدا له ثم تولى الشيخ القضاء في الأسياح وفي الدلم ثم عيين في قضاء بريدة ثم بعد ذلك صار رئيسا لمحاكم القصيم، ولم يزل في القضاء حتى عام ١٤٠٧ هـ.وكان رحمه الله مسددا في قضائه وأحكامه حريصا على إيقاع الصلح بين أهل الخصوم، وكان واسع الصدر حليما ذا تثبت فلا يستعجل في صدور." (٢)

"ثم قلت له: لابد أن تدخل فهناك نار موقدة تجفف ما أصاب المطر من ثيابك وهكذا دخل إلى البيت بعد إلحاح مني وشربنا القهوة.وكنت أسمع به وأنه قاضي عفيف كما كنت رأيته مرة عند شيخنا الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد وقص علي قصته في أنه مل من العمل في قضاء البادية في عفيف، وأنه طلب من الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رئيس القضاة أن ينقله عنه إلى التدريس في معهد الرياض العلمي قبل أن يفتح المعهد العلمي في بريدة، قال: وقد عرض علي الشيخ محمد بن إبراهيم شفهيا أن **أكون قاضيا في** المذنب بدلا من الشيخ صالح السكيني الذي التحق مدرسا بمعهدكم المعهد العلمي في بريدة.وإنه اعتذر عن قبول المنصب لأنه يفضل التدريس على القضاء، قال: وسوف أحاول أن التحق بالتدريس في معهد بريدة العلمي، وهذه فرصة لأخبرك بذلك، فقلت له: إنني أرحب بمثلك ونحن بحاجة إلى فقيه لتدريس مادة الفقه، لأنني أعرف أن العلم الذي يجيده أكثر من غيره من العلوم هو الفقه، ثم عرفت من أمره أنه يحب البحث في المسائل العلمية في كل الفنون، ويحب أن يطلع على أقوال العلماء فيها، وليس من الذين يقتصرون على أداء الدروس المقررة فقط.وبعد

---

(١) معجم أسر بريدة ٥/١٠٨

(٢) معجم أسر بريدة ٥/١٢٤

ذلك بفترة ذهب خلالها إلى الرياض وألح على الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رئيس القضاة بنقله من القضاء إلى التدريس أخبرني الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ المدير العام للمعاهد العلمية وهو رئيسي المباشر بأن الشيخ قبل عذره، وأمر بإحالته للتدريس وقال: هل هناك مانع من تعيينه عندكم مدرسا في معهد بريدة؟فقلت: لا.." (١)

"الخياري:بإسكان الخاء وتخفيف الياء وكسر الراء، على لفظ النسبة إلى الخيار.أسرة صغيرة من أهل بريدة، كان لهم بيت في شرق بريدة عند السور القديم.والظاهر أنهم من الأعراب المتحضرين.الخياط:الخياط من أهل بريدة، جاءوا إليها من عنيزة، أول من جاء منهم الشاعر الحماسي الكبير علي بن رشيد الخياط، مغاضبا لأمير عنيزة: زامل السليم فسكن في بريدة واشترى بها بيتا.منهم ابنه محمد بن علي الخياط.وجدت الوثيقة التالية تتعلق بمحمد الخياط وأوضحت أنه خال لعلي العبد العزيز العليط، وأنه كان قد حضر عند الشيخ إبراهيم الجاسر حال **كونه قاضيا في** عنيزة يطالبه علي (العليط) عند حصة أي نصيب لأب من أملاك العلي الخياط في الوادي وفي الدار التي في عنيزة وأن الشيخ ابن جاسر كان أصدر في ذلك حكما مذكورا في الوثيقة.والكاتب منصور آل علي بن زامل.والتاريخ في ذي القعدة سنة ١٣٢٤ هـ.." (٢)

"أكبرهم سنا في الوقت الحاضر - ١٤٢٤ هـ - محمد بن سليمان بن إبراهيم بن عبد العزيز بن محمد بن دخيل.منهم سليمان بن إبراهيم الدخيل شاعر عامي، له شعر في الحماسة وغيرها.منه قوله:بديت باسم الله وثنيت بالحمد ... والشكر للي رافع سبع الأطباقاللي رفع سبع ولا لهن عمد ... وارسى البسيطة في ثقيلات الأطواقوانشا السحاب بقدرته واسمع الرعد ... واسقي ديار واسعات بالأرفاقواسبغ علينا نعمته ما لها حد ... الواحد القهار جلاب الأرزاقذي قدرة الجبار ليس لها حد ... والشمس تجري كل يوم لها إشراقأما القمر يبدا ضعيف من الغرب ... حتى يصير البدر يوضي له اشعاقأما النجوم الزاهرة نينها فرق ... بالنور والمطلع هدايات خلاقتمت وصل الله على سيد الخلق ... محمد اللي خصه الله بمصداقوالآل والأصحاب كل له حق ... واللي على درب الهدي صار سباقومنهم سليمان بن إبراهيم الدخيل قاضي المحكمة المستعجلة في الرياض ١٤٢٤ هـ **وتعين قاضيا في** تثليث ولم يباشر بتثليث حتى الآن، تخرج من كلية الشريعة في الرياض عام ١٤٢٠ هـ.وعلي بن سليمان الدخيل تخرج من كلية في الرياض عام ١٤١٦ هـ وعمل مدرسا في مدينة الرياض ولا يزال ١٤٢٤ هـ.وعبد الرحمن بن سليمان الدخيل تخرج من كلية العلوم الاجتماعية عام ١٤١٨ هـ ويعمل الآن ١٤٢٤ هـ في مستشفى الأمل الذي يعالج مدمني المخدرات في الرياض.." (٣)

---

(١) معجم أسر بريدة ٥/٢٧٩

(٢) معجم أسر بريدة ٥/٤٦٣

(٣) معجم أسر بريدة ٦/١١٠

"بالفعل فعرفت بأرض الدغيري أو الدغاري بصيغة جمع التكسير والموجودون الآن من كبار السن منهم يعدون خمسة أجداد ثم يقفون وذلك في عام ١٣٩٧ هـ وقد تفرعت منهم الفايز والمبارك.منهم الشيخ علي بن فايز بن محمد الدغيري **كان قاضيا في** عدة بلدان، وكنا نعرفه إذا جاء إلى بريدة في إجازة يجلس عند حلق الإخوان من طلبة العلم في المساجد، حرصا على الفائدة وهو من الجيل الذي قبل جيلنا.توفي في ٢٥ ذي القعدة عام ١٤٢٣ هـ.ونشرت الرياض في عددها الصادر بتاريخ ٢٧/ ١١/ ١٤٢٣ هـ نعيا له تضمن تعريفا ببعض وظائفه.قالت الجريدة:الشيخ علي الدغيري إلى رحمة الله: انتقل إلى رحمة الله تعالى الشيخ علي الفايز المحمد الدغيري عن عمر يناهز التسعين عاما إثر مرض ألم به.وقد أديت صلاة الجنازة عليه مساء أمس الأربعاء بعد صلاة العشاء ووري جثمانه الثرى في مقبرة الموطأ ببريدة.والفقيد عمل في سلك القضاء حيث **عين قاضيا في** محكمة الحريق ثم الشماسية والشبيكية والأسياح وقبة والفوارة وأخيرا في المستعجلة ببريدة.و(الرياض) التي آلمها النبأ تتقدم إلى أبنائه عبد العزيز وعبد الرحمن وعبد الله وإبراهيم وعبد اللطيف وفهد وعمر وإلى شقيقه محمد وإلى كافة أسرة الدغيري ببريدة بخالص العزاء والمواساة وللفقيد بالمغفرة والرحمة.وقد كتب ابنه إبراهيم ترجمة له أرسل إلى نسخة منها لخصت منها ما يلي سيرة الشيخ علي بن فايز الدغيري – يرحمه الله –:." (١)

"القصور الملكية، وقد قرأ في قصر الأميرة هيابنت عبد العزيز – غفر الله لها زمنا طويلا، واستمر في ذلك حتى تخرجه من الكلية سنة ١٣٧٧ هـ.بعد أن تخرج من كلية الشريعة عينه الشيخ محمد بن **إبراهيم قاضيا على** بلدة الحريق، فاتجه إلى تلك البلدة الواقعة جنوب الرياض وعمل في محكمتها بتاريخ ١/ ١٢/ ١٣٧٧ هـ، وهو الذي أسس المحكمة تأسيسا رسميا من الناحية الإدارية، وقد كان يصحبه ويساعده في تلك الرحلة أخوه الشيخ محمد بن فائز – حفظه الله.وبعد تجربة الحريق التي أمضى فيها قرابة السنتين أثر الشيخ علي أن يبتعد عن القضاء، فطلب من شيخه الشيخ محمد بن إبراهيم أن يعفيه من القضاء ويحوله إلى التدريس، فحقق الشيخ محمد رغبته ووجهه إلى معهد الأحساء، فغادر إلى هناك، وعمل مدرسا بالمعهد العلمي بتاريخ ١٥/ ٥/ ١٣٧٩ هـ.وبعد أن استقر به المقام مدرسا في الأحساء طلبه الشيخ محمد بن إبراهيم مرة أخرى **ليكون قاضيا في** بلدة عرجا الواقعة شمال غرب مدينة الدوادمي.تلبث الشيخ في قبول العمل بالقضاء من جديد، وحاول أن يقنع الشيخ محمد بن إبراهيم بالعدول عن ذلك، وذكر له عددا من المبررات المقنعة، منها أنه أعمى، وليس له مساعد، والبلد بعيد، ولم يقبل الشيخ محمد عذره، فما كان من الشيخ علي إلى أن اعتذر عن العمل، مؤثرا البقاء بدون عمل على القضاء في عرجا، ومكث بلا عمل مدة عشرة أشهر.كان الشيخ علي خلال هذه المدة يطلب العلم ويحضر مجالس العلماء، وخاصة مجلس شيخه محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله، وقد ساعده في ذلك أن بيته الذي

(١) معجم أسر بريدة ٦/٢٨٨

في حي (دخنة) في الرياض لا يفصل بينه وبين بيت شيخه محمد بن إبراهيم سوي ممر صغير جدا من جهة الغرب، مما مكنه من حضور الكثير من الجلسات والدروس.." (١)

"في تلك الفترة كان أهالي بلدة الشماسية يطالبون بافتتاح محكمة ببلدتهم فجرى تعيين الشيخ علي قاضيا في محكمة الشماسية، القريبة جدا من مسقط رأسه (بريدة).فاتجه إليها كأول قاض فيها بتاريخ ١٣/ ٣/ ١٣٨١ هـ، وكان بصحبته في هذه الرحلة أخوه محمد، وعدد من (المتعاونين).مكث فيها ما يقارب السنتين، وانتقل بعدها إلى بلدة الشبيكية جنوب الرس وعمل فيها قاضيا مدة ثلاث سنوات.ثم انتقل بعد ذلك للعمل بقضاء محكمة الأسياح في عين ابن فهيد، ومكث فيها خمس سنوات من تاريخ ١/ ٧/ ١٣٧٦ هـ حتى تاريخ ٣٠/ ١٠/ ١٣٩١ هـ، بعدها انتقل إلى محكمة بلدة قبة، وعمل فيها ست سنوات حتى أواخر عام ١٣٩٦ هـ.ثم انتقل إلى محكمة الفوارة وعمل فيها حتى ٣٠/ ٦/ ١٤٠٣ هـ.ثم استقر به المقام بالمحكمة المستعجلة في بريدة، واستمر فيها حتى ٣٠/ ٢/ ١٤٠٦ هـ حيث طلب التقاعد المبكر اعتبارا من ١/ ٣/ ١٤٠٦ هـ؛ وكان – حينها – يشغل رتبة رئيس محكمة (١).صفاته وأخلاقه:كان الشيخ سهلا هينا متسامحا في كل ما يخص أمر الدنيا، تلك هي الصفة التي طبعت مجمل حياته، ولذا لم يسمع أبدا متكلما في عرض أحد،كما لم ير أبدا معاتبا أحدا من أبنائه في أمر من أمور الدنيا.وبالمقابل كان حازما متمسكا بأمور الدين س واء فيما يتعلق بنفسه وعائلته، أو فيما يتعلق بأمر المجتمع والناس.ففي نفسه: كان حافظا متقنا للقرآن الكريم حتى إنه كان يختم كل ثلاث، وكان يقوم آخر الليل ولا يترك ذلك حضرا ولا سفرا، ولم يدع صيام الاثنين." (٢)

"الدهيم:بإسكان الدال وفتح الهاء وتشديد الياء مع كسرها، أسرة كبيرة.من أهل بريدة جاءوا إليها من سدير.تفرعت منها أسرة (الجاسر) الكبيرة في بريدة كما تفرعت منها أسرة (العضيب) الصغيرة وبقيت هذه الأسرة (الدهيم) بهذا الاسم إلى وقت قريب – حيث هاجر أواخرهم إلى الكويت.وكانت لهم أملاك كثيرة وذكر كثير في الوثائق التاريخية.ومن الوثائق المتعلقة ب الدهيم هذه التي كتبها الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم الذي صار قاضيا وعالما مشهورا كتبها في عام ١٢٧٣ هجرية وذلك في وقت شبابه كما هو ظاهر لأنه عاش بعد كتابتها إحدى وخمسين سنة، إذ كانت وفاته في عام ١٣٢٤ هـ كما سيأتي.وتتضمن مبايعة نادرة بين (دهيم الحمد الدهيم) وابنه دهيم رهن فيها الأب البايع المبيع على ابنه والشاهدان حسن بن سمير – ولا أعرفه – ولكن السمير من أسلاف الغنام وعبد الله بن شومر وهو من أهل بريدة الذين كانوا مشهورين.." (٣)

"مشهور بكثرة عبادته من الصلاة والصيام وقراءة القرآن، مرض وفقد عقله فكان يصلي وهو على فراشه يومي بالركوع والسجود، ويقرأ التحيات ثم يسلم من غير شعور حتى توفي في صباح يوم الجمعة من عام ١٤٠٥

---

(١) معجم أسر بريدة ٦/٢٩١

(٢) معجم أسر بريدة ٦/٢٩٢

(٣) معجم أسر بريدة ٦/٤١٠

ه رحمه الله رحمة واسعة وصلي عليه في جامع بريدة الكبير، ودفن في مقبرة الشقة السفلى.حمد بن صالح بن إبراهيم بن عبد العزيز الربعي، ولد سنة ١٣٤٣ هـ، من المعروفين بالعبادة والتقوى والزهد في الدنيا، أمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر داعية إلى الله بالحسني، درس على عدد من المشايخ مثل الشيخ صالح بن أحمد الخريصي، والشيخ محمد بن صالح المطوع.قرأ عليه القرآن الكريم عدد كثير من الناس.تولى الإمامة والخطابة في عدد من القرى والهجر مثل (الداث، ثادج، البتراء، البرود) ثم عين أخيرا إماما لجامع مطار القصيم الإقليمي، لمدة أربع وثلاثين سنة، حتى طلب الإعفاء في ١/ ٤/ ١٤٢٤ هـ.الشيخ سليمان بن محمد بن صالح الربعي، **عين قاضيا فامتنع** من المباشرة لمدة سنتين حتى تم إعفاؤه من التعيين قاضيا، تولى عدة أعمال إدارية في المحاكم الشرعية والتعليم، ويعمل الآن مشرفا تربويا في الإدارة العامة للتربية والتعليم في القصيم ببريدة، وهو رئيس المجلس إدارة المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في الشقة، له العديد من الدروس والمحاضرات الشرعية، نال درجة الماجستير من المعهد العالي للقضاء بالرياض.إبراهيم بن سليمان بن محمد الربعي تولى الإمامة سنوات عدة، نال شهادة البكالوريوس من كلية الشريعة بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم، ونال درجة الماجستير من المعهد العالي للقضاء، ثم عين قاضيا، وله العديد من الدروس والمحاضرات، وهو من حفظة القرآن الكريم.." (١)

"ومن الربيش صاحب الفضيلة تلميذنا وصديقنا الشيخ علي بن محمد الربيش.هو الشيخ القاضي علي بن محمد بن رشيد الربيش، رئيس المحكمة المستعجلة ببريدة، من مواليد ٤ رمضان ١٣٥٩ هـ في بريدة.وقد حفظ القرآن في صغره.درس عندنا في المعهد العلمي حتى تخرج منه عام ١٣٧٨ هـ، والتحق بكلية الشريعة التي تتبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وتخرج منها عام ١٣٨٣ هـ.وبعد تخرجه عين في جمادى الثانية عام ١٣٨٣ هـ ملازما قضائيا في محكمة بريدة، وكان صديقا لأخي الشيخ سليمان، وهو قاضي مثله، وربما جمع بينهما أيضا ضعف النظر.وبعد انتهاء فترة الملازمة **عين قاضيا بمستعجلة** بريدة، ولا يزال يعمل فيها رئيسا ومنذ سنوات طويلة.ويعمل إلى جانب ذلك إماما وخطيبا لمسجد والده في جنوب بريدة القديمة.وقد عرفته حريصا على الاستفادة، حافظا لوقته، ذا ديانة متينة.وقد رقي الشيخ عبد الرحمن بن محمد الربيش حتى وصل إلى رتبة قاضي تمييز.وثائق أخرى للربيش:هذه سبع وثائق الأسرة الربيش تحتاج إلى دراسة تفيد فيما يتعلق ببعض الأشياء وهي مداينات ومبايعات تاريخها ما بين عام ١٢٧٧ وعام ١٢٩٣ هـ.." (٢)

"ترجم له الشيخ صالح العمري، فقال:الشيخ عبد الله الحماد الرسي، أصله من آل قبلان أهل الرس، ولد في بريدة في أول القرن الرابع عشر ولم نجد تاريخا معينا لولادته.نشأ في عبادة الله وحب العلم وأهله، فجالس العلماء وأخذ عن الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم في بريدة، ثم عن الشيخين عبد الله وعمر بن محمد بن سليم

(١) معجم أسر بريدة ٧/١٨٥

(٢) معجم أسر بريدة ٧/٢١٦

والشيخ عبد الله بن فدا والشيخ عبد العزيز العبادي وغيرهم حي عد من العلماء.وقد تعين في إحدى هجر البادية قاضيا ومفتيا ومرشدا.ثم أعفي من ذلك وبقي أكثر من عشر سنوات بلا عمل فعاد للقراءة على الشيخ عمر بن محمد بن سليم حتى توفي الشيخ عمر.وقد توفي رحمه الله عام ١٣٨٢ هـ تقريبا وكان الشيخ عبد الله الرسي رجلا صالحا متعففا صابرا على نوائب الدهر وصروفه، وقد زاملته على الشيخين عمر بن محمد بن سليم وعبد العزيز العبادي، وكان كثير من الطلبة الذين يحتاجون إلى مطالعة دروسهم قبل القراءة على الشيخ يحرصون على قراءتها ومطالعتها على الشيخ الرسي فكان رحمه الله متواضعا لا يمتنع عن ذلك، ويألفه الطلبة فرحمه الله وعفا عنه (١).ترجم له الشيخ إبراهيم بن عبيد في تاريخه، فقال من بين ما قاله:كان متعففا صالحا صبورا على حلو الزمان ومره، وكان قليل ذات اليد لكنه متكل على الله عز وجل ومفوض أمره إليه، ويتمتع بحسن الخلق ورحابة النفس حتى لكأنه غني.____________(١) علماء آل سليم، ص ٣٣٠.." (١)

"وهو خلاف نتج عنه أن والى ابن عمرو ومن معه آل رشيد ومن خلفهم الأتراك، في حين كان آل سليم وتلامذتهم يتولون آل سعود، والمشايخ من آل الشيخ محمد بن عبد الوهاب.وقد أفضى هذا الخلاف مع أمور أخرى إلى أن يقتل الشيخ عبد الله بن عمرو في الرياض عام ١٣٢٦ هـ.مع التنبه إلى أن الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم عين سليمان بن علي الرشودي على تصفية تركة عمه المذكور قد فعل ذلك حال كونه قاضيا في بريدة وحاكما للشرع الشريف فيها، ومن عمله المحافظة على أموال الغرباء والمتوفين، الذين لم يوصوا لأحد من بعدهم، وقد أحسن في هذا الأمر رحمه الله كما هو ظاهر مما فعله سليمان بن علي الرشودي في التركة.وهذه صورة الوثيقة المذكورة:." (٢)

"والوثيقة التالية بخط الشيخ القاضي عبد الله بن صقيه، وقد كتبها في أخريات حياته، وذلك في شهر ربيع الأول سنة ١٢٥٢ هـ.وتتعلق بمنازعة بين عبد الله آل محمد - يعني ابن محمد الصمعاني وعثمان بن مبارك الرميان، وتخاصما من جهة نصيب مبارك بالقليب المسماة الكليبية - نسبة إلى رجل اسمه كليب وتقع في الشماسية، ونكرر هنا ما قلناه سابقا من أن المراد بالقليب البئر التي تتبعها أراض زراعية لها أهمية، وليس المراد مجرد عين القليب.وقد كتبها الشيخ ابن صقيه وهو على رأس العمل قاضيا في بريدة، بدليل قوله: فطلبنا من عبد الله آل محمد البينة على دعواه على البيع والقبض، فلم يجد، فعلى هذا يحلف بأنه لا يعلم بأن مبارك باع، فإذا حلف (. . .) النصيب المذكور ولم يكن لعبد الله فيه حق.قاله وكتبه عبد الله بن صقيه شهر ربيع الأول سنة ١٢٥٢ هـ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.." (٣)

---

(١) معجم أسر بريدة ٧/٢٨١

(٢) معجم أسر بريدة ٧/٣٩٢

(٣) معجم أسر بريدة ٨/١٥١

"السماحة الشيخ الجليل محمد بن إبراهيم آل الشيخ رئيس المعاهد العلمية آنذاك رحمه الله وجزاه عنا خيرا يتضمن ذلك الكتاب تعيينه مدرسا في المعهد، وكان رابع أربعة من كبار المشايخ في بريدة آنذاك حملت لهم منه الموافقة على الالتحاق بالتدريس في المعهد، وهم الشيخ صالح بن أحمد الخريصي والشيخ صالح السكيتي والشيخ صالح بن إبراهيم البليهي فلكلهم اعتذر إلا الشيخ صالح البليهي رحمه الله فقد بادر بالقبول قائلا: إن عرض تعليم العلم في معهد علمي في بلادنا لا يمكنني إلا الاستجابة له، والشيخ صالح السكيتي وافق على ذلك موافقة مشروطة لأنه **كان قاضيا في** المذنب فطلب أن يصدر أمر ملكي بإعفائه من القضاء في المذنب وهكذا صار بأن أصبح مدرسا بل من كبار المدرسين في المعهد العلمي في بريدة أما الشيخ علي بن إبراهيم المشيقح فإنه مثل الشيخ صالح بن أحمد الخريصي رحمه الله قد اعتذر عن الالتحاق بالتدريس في المعهد ثم بعد ذلك التحق بالعمل في القضاء.وفي الختام أقول:إن هذه الثمرة اليانعة من البحث الرصين الجيد التي قدمها الدكتور الرميان تطمعنا في المزيد من بحوثه المفيدة الممتعة في المستقبل، أسأل الله تعالى له المزيد من التوفيق ..محمد بن ناصر العبودي٢٥ من ذي القعدة عام ١٤٢٣ هـ٢٨ من يناير عام ٢٠٠٣ موالدكتور عبد الله بن محمد الرميان إلى ذلك عضو في لجنة الدراسات العليا المسائية في جامعة أم القرى.وعضو لجنة اختيار المتميزين من أعضاء هيئة التدريس.وهو في عضوية عدد من اللجان داخل الجامعة وخارجها.والإشراف والمناقشة لعدد من رسائل الماجستير والدكتوراه.." (١)

"مع محمد بن عبد الله المهنا وجاهروا بذلك، مع آل بالخيل وخوياهم، وقاتلوا طوال الليل ودخلوا معهم القصر عدا ابن عيسى وابن جلاجل منهم لم يدخلوا معهم نتيجة لذلك لما انتهت الحرب واستولى عبد العزيز على بريده في الليلة الثانية غادر رحمه الله بريده وتوجه إلى مكة، ونزل ضيفا عند الشريف حسين واستقبله وأكرمه، لكنه لما أقام ستة أشهر عنده استأذنه للرحيل عنه فحاول أن يبقيه عنده لكنه اعتذر قائلا أنت بينك وبين ابن سعود عداوة وحرب، فلو بقيت عندك لكان من الممكن أن يؤخذ بعير من نجد من أتباعك لقال عبد العزيز هذا بدلالة بن رواف فعذره وأذن له.ومن مكة سافر وأقام في المدينة سنتين، في أثنائها قرأ على بعض علماء الحرم وجمع كتبا كثيرة، أرسلت لبريدة وضمت إلى مكتبتها.ومن المدينة رحل إلى جيزان وكانت إذ ذاك تابعة لإمارة الإدريسي، فنزل ضيفا عنده فاكرمه، لكنه أي الإدريسي كان يدعى الولاية، ويتظاهر بحيل كأنها خوارق عادات وكان مبتدعا معاديا لأهل نجد ومعتقدهم فحصل بينه وبين المرحوم خلاف وصار الوالد يجاهر بإظهار بطلان ما يدعيه من خرافات فاكن له الإدريسي بغضا وحاول أن يبطش به، لكنه رحمه الله انتبه إلى ذلك في قصة طويلة وهرب إلى جزيرة فرسان وأقام بها بعض الوقت.ثم انتقل إلى عدن فاشتغل بالتجارة هناك لمدة ثلاث سنوات، وفي أثنائها تعرف على أناس من الحضارمة أهل المكلا وهي إذاك سلطنة لآل القعيطي، فعلم به السلطان القعيطي

---

(١) معجم أسر بريدة ١٧٨/٨

فدعاه إليه فرحل إلى هناك فعينه **القعيطي قاضيا في** المكلا، **وظل قاضيا هناك** لمدة ١٦ سنة وتزوج وأنجب ابنين إلا أنهما ما تا قبل رحيله من المكلا.." (١)

"وللمقارنة ننقل هنا ترجمة له أوردها الأستاذ محمد بن عثمان القاضي: عبد الله بن أحمد بن رواف: من بريدة، هو الشيخ الجليل الفقيه الأديب البارع عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد آل رواف من أوهبة تميم من آل حنظلة ولد هذا العالم في بريدة سنة ١٢٩٣ هـ، وقرأ القرآن ومبادئ الكتابة والحساب على مقرئ فيها وتربي تربية دينية حسنة وشرع في طلب العلم، فلازم علماء بريدة، ومن أبرز مشائخه محمد بن عبد الله بن سليم، وإبراهيم بن حمد بن جاسر، ثم سمت به همته للاستزادة من العلم فرحل إلى بلاد الشام في دمشق وفي نابلس، وكانت كاظة بعلماء الحنابلة فتفقه عليهم وتبحر في فنون عديدة، وكان يطوف على المكتبات الأثرية فينسخ ما يراه ويشتري ما يتمكن من شرائه حتى جمع مخطوطات كثيرة من مكتبة الظاهرية، وغيرها ثم عاد إلى وطنه في وقت فتن وحروب وتدخل في شؤون السياسة فخاف على نفسه وغادر بريدة إلى المدينة المنورة، فجلس للتدريس بالحرم النبوي في عهد الأشراف وظل يقرأ على علمائها مع قيامه بتدريس الطلبة ثم سافر إلى أبها فكان داعية خير ورشد وصلاح فنفع الله به ثم سافر إلى حضر موت وأقام بالمكلى في عهد السلطان القعيطي فأكرمه وأجله ثم **عينه قاضيا بها** فسدد في أقضيته، وكان حنبلي المذهب وهم شوافع فاستطاع أن يمشي في قضاياه على مذهبهم، وكان عادلا نزيها وأحبه الأهالي، وذلك عام ١٣١٩ هـ وظل فيها يزاول أعمال القضاء إلى سنة ١٣٤٦ هـ ففيها سافر إلى مسقط وأقام بها زمنا وأكرمه السلطان تيمور بن فيصل ثم سافر إلى جعلان وولاه آل حموده أمراؤها القضاء فيها وكانوا حنابلة وذلك من عام ١٣٤٩ هـ إلى عام ١٣٥٩ هـ ودرس الطلبة في هذه البلدان كلها، وكان من دعاة الخير والهدى، وفي ١٨ من شهر محرم سنة ١٣٥٩ هـ كان جالسا في بيته فدخل عليه بعض الأشرار فقتلوه في بيته غيلة في بلدة جعلان من أعمال عمان فحزن الناس لهذا الفاجع المؤلم، وهو يمارس أعمال القضاء بحزم، وكان واعظ زمانه، وله." (٢)

"من العمل الحكومي، فمنصور **عمل قاضيا شرعيا** بالمنطقة الجنوبية، وطلب إعفاءه من القضاء، وتمت موافقة ولي العهد في ذلك الوقت الأمير عبد الله بن عبد العزيز على إعفائه من القضاء ليكون بجانب والده، ويعمل الآن مديرا عاما الشركة أبناء سليمان الرواف.وقد صارت عند سليمان بن عبد الله الرواف نتيجة لعمله في إدارة الزراعة ولكونه ذا فلاحة جيدة، ونتيجة لعمله أيضا في بلدية بريدة خبرة بشؤون الأراضي.ولذلك عهد إليه جماعة أهل بريدة برئاسة لجنة التصرف بأراضي البطين الواقع إلى الشمال من مدينة بريدة، إذ كان البطين في السابق مفازة لا ماء فيها ولا عمارة كما ذكرت ذلك في (معجم بلاد القصيم) حرف الباء، ثم أقبل الناس على عمارته بالتملك والزراعة فيه بعد أن نجحت الحفارات الآلية الضخمة في استخراج الماء من أرضه.وقد وجدت

---

(١) معجم أسر بريدة ٢٨٠/٨

(٢) معجم أسر بريدة ٢٨٣/٨

إفادة للأستاذ سليمان الرواف عن أراضي البطين موجهة منه لأمير منطقة القصيم مؤرخة في ٢٠/ ٤ / سنة ١٤٠٨ هـ رأيت نقلها هنا الآن ما جاء بها مهم من الناحية التاريخية.وهذه صورتها:." (١)

"غصن بن ناصر السالم هو أخو علي بن ناصر السالم وظني أنه شقيق له وليس أخا لأب.وهو ثري مثله يداين الناس وبخاصة الفلاحين الذين هم أحوج الناس إلى الدين، بل لا يستطيعون أن يستمروا في فلاحتهم بدون دين، وقد أطلعنا على مقدار كبير من مداينات غصن الناصر السالم.وأكثرها مكتوب فيه غصن الناصر فقط بدون ذكر اسم الأسرة السالم، لأن اسم غصن واضح، بل متميز قليل النظير في الأسماء في بريدة لذلك لا يشتبه بغيره.ومع ذلك كان بعض كتبة الوثائق يذكر اسمه واسم والده واسم أسرته.ويختلف غصن عن أخيه علي بشيئن رئيسيين أولهما أنه عمر سنوات طويلة بعد أخيه مما جعل مدة معاملاته ومداينات تمتد أكثر، وثانيهما: أن اسمه المميز هو رأس أسرة هي أسرة (الغصن) فيعرف جميع أفرادها في الماضي والحاضر بخلاف أخيه (علي) الذي لم يكن اسمه مميزا فقد صارت أسرته داخلة في أسرة (السالم) الكبيرة.وبقي أن نعرف سبب تسمية (غصن الناصر) بهذا الاسم الغريب فقد سألت حفيده الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن غصن هذا، وهو شيخ عالم تأهل للقضاء وعينه شيخنا الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد قاضيا في إحدى الجهات خارج مدينة بريدة فرفض من باب التواضع والتدين والبعد عن المشكلات.قلت لعبد العزيز الغصن: من أين جاءكم اسم غصن هذا؟ فقال: اسم غصن قديم عند العجمان وأنت تعلم أننا منهم، ولو كان الناس يؤرخون للأشخاص لإطلعت على أناس من السالم قبل كانوا سموا باسم غصن.إن الشيخ عبد العزيز هذا من المعمرين فهو في هذا العام ١٤٢٦ هـ في سن الثامنة والتسعين أي صار له من العمر مائة سنة إلا سنيتن، وأقول أنا فيما." (٢)

"وقد نقلها من خط الشيخ محمد بن عمر بن سليم الشيخ المؤرخ إبراهيم بن عبيد آل عبد المحسن في ٢٧/ ٢/ ١٣٧٩ هـ.ومما يجدر ذكره أن أرض هذه القليب قد اتسعت بفعل ضم أراض لها، إما أن تكون من أراضي سليمان بن صالح السالم المجاورة، أو من أراض لأناس غيره، أو تكون من الأراضي الحرة غير المملوكة لأحد في ذلك الوقت.لذلك اشتراها سليمان بن عبد العزيز الفهاد وفتح فيها مساهمة بسعر حدده أظنه سعر شرائه مضافا مصاريف التملك، وقد أسهمت فيها مع من أسهم، وصار نصيبي قطعتين في غربيها على أوسع شارع فيها، عرضه ١٥ مترا.وتسلمت نصيبي منها قطعتين متجاورتين تبرعت بإحداهما لاسرة آل سالم الذين منهم صاحبها الأصيل سليمان بن صالح السالم، والأخرى بقيت على ملكي لها.ولم يتسلمها آل سالم الذين كانوا ذكروا أنهم أنشأوا أو قالوا اعتزموا إنشاء صندوق خيري لمساعدة الفقراء من الأسرة، على قلة الفقير فيها.وهذه القطعة بقيت مع القطعة الأخرى باسمي فيها صك التملك وحدها.أما بقية أراضي سليمان الصالح بن سالم في النقع فقد اعتدى عليها أناس غير معروفين، لأنه لم يوجد من يدافع عنها، ما عدا قطعة كبيرة صار الناس يصلون فيها

---

(١) معجم أسر بريدة ٣٢٤/٨

(٢) معجم أسر بريدة ١١٨/٩

صلاة العيد.ولم يمكن اقتسام تلك الأراضي وما حولها، **لأن قاضيا يدعي** الحصافة طلب من ورثة سليمان الصالح السالم المعروفين أن يبرزوا صكا يحصر الوراثة يذكرون فيه ورثته ويثبتوا حسب قوله أنه لا وارث له غيرهم.وهذا مستحيل لتقادم الزمن وموت الجيل الذي بعد الجيل الذي عاصرهم فبقيت مهملة حتى الآن.." (١)

"وسبب هذا الوهم أن الشيخ علي السالم نشأ في بريدة بعيدا عن والده سالم الذي كان مقيما في الجبيل، وكان الناس يسمونها آنذاك (أبو عينين) ولذلك لم يتلق هذه الأمور عنه، وإنما كانت تربيته على يد ابن عمه عبد العزيز السالم، وهو شخص متزن كان صاحب حانوت مشهور في شمال سوق بريدة جنوب الصناع فكان يسمى سوق الصناع وقريبا جدا من سور حجيلان بن حمد القديم من جهة الشمال من بريدة القديمة.ولم أكن وقتها أهتم بهذه الأمور التي لم تكن تخفى بدون شك على عبد العزيز السالم هذا لنباهته.هذا وقد تركت العمل في مدينة بريدة التي كنت أشغل فيها وظيفة (مدير المعهد العلمي) إلى الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة عام ١٣٨٠ هـ التي أصبحت وظيفتي فيها (الأمين العام للجامعة) فلم أعد أرى الشيخ (علي السالم) وإنما كنت أتتبع أخباره منذ أن **عين قاضيا في** المحكمة ثم ترقت به الحال إلى أن أصبح مساعدا لرئيس المحكمة.كان الشيخ (علي السالم) مفكرا بمعنى أنه ليس من الذين يمرون على الأشياء دون بحث فيها أو تمعن.وقد خلف الشيخ علي السالم عدة أبناء راجعني منهم ابنه فهد وهو جامعي مثقف متطلع للمعرفة.يسأل عن (السالم) أهله أهم من السالم القدماء المذكورين قبل قليل أم من غيرهم؟فأخبرته مما عرفته من والده بأنهم من المشوح فقال: هذا تبين لنا أنه غير صحيح، وربما كنا نحن من (السالم) القدماء فقلت له: هذا غير مستبعد، ولكنني لا أعرف صحته، بل إنني سألت بعض كبار السن من آل سالم الأسرة الكبيرة فذكروا أنهم لا يعرفون أنكم منهم.." (٢)

"يخلفه أحيانا على الإمامة والتدريس في الجامع الكبير إذا غاب (١)، وفي عام ١٣٧٨ هـ **تعين قاضيا في** المستعجلة ببريدة، وفي عام ١٣٧٩ هـ، نقل من مستعجلة بريدة مساعدا لرئيس محكمتها، وظل في هذه الوظيفة مسددا في أحكامه حازما في كل شئونه حتى وافاه الأجل المحتوم في شهر ربيع الآخر عام سبع وتسعين من الهجرة إثر مرض تشنج لم يمهله، ولكن زملاءه في المحكمة رفعوا برقية لمعالي وزير العدل عن مرضه فبعثت الحكومة فورا طائرة خاصة نقلته إلى المستشفى المركزي بالرياض بالشميسي وتوفي فيه، فنقل جثمانه إلى بريدة، فدفن فيها (٢). انتهى كلامه.قلت: إن الشيخ علي بن سالم كان زميلا في الطلب منذ الصغر وأقول هنا: إنني وجدت ورقة كنت أنسيتها، بل إنني عجبت عندما وجدتها لكوني لم أتلفها، وإن كانت مهمة من الناحية الشخصية، فهي من زميل في طلب العلم كان عمره عندما نظمها تسع عشرة سنة لأنه ولد في عام ١٣٤٤ هـ وليس في عام ١٣٤٠ هـ كما ذكر ذلك من ترجموا له، وأنا أصغر منه بسنة واحدة.ولكن سوق الأدب عندنا في ذلك الحين راكدة، بل هي مغلقة غير موجودة، ومع ذلك نظم الشيخ علي ما أسماه شعرا وبعث به إلي يخبرني بل يبشرني بأن شيخنا

---

(١) معجم أسر بريدة ١٣٥/٩

(٢) معجم أسر بريدة ٢٣٥/٩

الشيخ صالح بن عبد الرحمن السكيتي قد وافق على أن يجلس لنا مجلس علم في المسجد ندرس عليه فيه.وقد سررت بذلك وأجبت الشيخ علي بن سالم بنظم مثل نظمه، ولم نكن نعرف العروض آنذاك، ولم نجد أي كتاب يتكلم عليه، وقد درست أنا بعد ذلك العروض من كتاب كتبه بخطه أستاذنا عبد الله بن إبراهيم السليم.____________(١) لا نعرف هذا عنه.(٢) روضة الناظرين، ج ٢، ص ١٣٢ – ١٣٣.." (١)

"وفيها وفاة الشيخ عبد الله بن عودة رحمه الله تعالى، وهذه ترجمته: هو العالم الزاهد ذو العقيدة والمعرفة الشيخ عبد الله بن عودة بن عبد الله بن علي بن سليمان آل سعوي يرجع نسبه إلى قبيلة عنزة، وكان منشأه من قرية المريدسية من أعمال بريدة، ولد سنة ١٣٠٨ هـ. وفي السابعة من عمره أدخل مدرسة أهلية للدراسة وتعلم القرآن فأخذ يتعلم حتى ختم القرآن ثم تعلم مبادئ الكتابة والحساب على حسب سير الدراسة إذ ذاك.ولما حفظ القرآن وكان قد بلغ من العمر اثنتي عشرة سنة أخذ يطلب العلم من المشايخ فأخذ عن الشيخ عيسى الملاحي وأخذ عن الشيخ عبد الله بن حسين أبا الخيل وأخذ عن الشيخ عبد الله بن فدا العالم الزاهد، وجعل يتردد إلى مدينة بريدة يأخذ عن الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم وعن الشيخ عمر بن محمد بن سليم وكان ورعا ناسكا وعليه السكينة والوقار وله سمت حسن.وفي عام ١٣٤٦ هـ عين إماما وواعظا ومرشدا في قرى بني مالك، ولما كان في ١٣٥٣ هـ وطلبت الحكومة من الشيخ عمر بن محمد بن سليم قضاة وأئمة ووعاظا إلى جهة عسير وجيزان كان من ضمن الذاهبين **فكان قاضيا في** صبياء ثم نقل إلى قضاء جيزان، فكان رئيسا لمحاكمها هناك ثم إنه نقل إلى الدمام في المنطقة الشرقية فكان رئيسا للمحاكم هناك واستمر على سيرته، وكان مسددا في أقضيته ويحرص على الصلح ليرضي الخصمين، وكان متأنيا ومعه خوف من الله تعالى مديما على ذكره وصولا لرحمه ويحب الإصلاح بين الناس متحريا العدل والإنصاف إلى أن شعر بالشيخوخة فتقدم بطلب إحالته إلى المعاش فأجابت الحكومة طلبه وعاد إلى وطنه بريدة.كان له حظ في الوظائف التي نالها، ومع مزاولة هذه الأعمال فإنه لم يشاغب أحدا ولم يتقدم خصم بشكاية ضده متظلما، بل كان موضع الإعجاب." (٢)

"من حكومته وأمته، وأسرة الشيخ عبد الله مشهورة في القصيم (١).وترجم الأستاذ محمد بن عثمان القاضي، فقال:عبد الله العودة السعوي، من بريدة.هو العالم الجليل الورع الزاهد الشيخ عبد الله بن عودة بن عبد الله السعوي من قبيلة عنزة، ولد هذا العالم في قرية المريدسية قرب بريدة، فيه ٥ من ذي القعدة من سنة ١٣٠٨ هـ ونشأ نشأة حسنة ورباه والده أحسن تربية وقرأ القرآن وحفظه على مقرئ ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة على الطلب على مشائخ بلده، من أبرزهم عبد الله بن حسين أبا الخيل، وعيسى الملاحي، وكانا من ساكني المريدسية، لازمهما في أصول الدين وفروعه، وفي علوم العربية، ثم انتقل إلى بريدة للتزود والاستفادة من العلم فقرأ على علمائها ومن أبرز من أخذ عنه العالم الزاهد الشيخ عبد الله بن فدا وعبد الله وعمر

---

(١) معجم أسر بريدة ٢٣٩/٩

(٢) معجم أسر بريدة ٤٠٠/٩

بن محمد بن سليم لازم هؤلاء في أصول الدين، وفروعه، وفي الحديث وعلوم العربية وجد في الطلب وثابر عليه زمنا، وكان نبيها فطنا ومن أوعية الحفظ والفهم ومن بيت علم، وأشهرهم سليمان بن ناصر السعوي، وفي سنة ٤٥ تعين إماما لبني مالك من قرى الطائف ومرشدا وموجها فصار داعية خير ورشد وخطيبا في جامعها، وكان شجاعا باسلا غزا مع الملك عبد العزيز في فتوح الحجاز، وفي عام ١٣٥٣ هـ **تعين قاضيا في** صبيا من أعمال جيزان وذلك أن الملك طلب من عمر بن سليم تعيين قضاة لتبعثهم الحكومة لليمن، فكان المترجم له أحدهم وباشر عمله في صبيا وأحبه أهلها وألفوه ولكن الجو لم يناسب صحته مع أهله ففي عام ١٣٥٦ هـ **تعين قاضيا في** هجرة دخنة ثم طلب أهالي صبيا من الملك إعادته إليهم فأعاده إليهم وذلك في شوال من عام ١٣٥٩ هـ وفي سنة__________(١) تذكرة أولي النهى والعرفان، ج ٥، ص ٣٣٦.." (١)

"١٣٦٢ هـ **تعين قاضيا في** جيزان ثم رئيسا لمحكمتها خلفا لمحمد التويجري وسدد في أقضيته زمنا وصار له مكانة مرموقة بينهم ومحبة في قلوبهم، وكان يصدع بكلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم مثالا في العدالة وفي النزاهة والاستقامة في الدين وآية في الورع والزهد ثم إن الشيخ محمد بن إبراهيم نقله إلى المنطقة الشرقية في محكمة الدمام وما يتبعها فرحل إليها وباشر عمله بجد وحزم، وكان كثير التأني في أحواله كلها، وكان كثير الخوف من الله كثير التلاوة يتهجد في الليل ولا يفتر لسانه من ذكر الله حتى صار له إلفة لا عن كلفة وكان قوي الصلة بوالدي عثمان بن صالح وبينهما مراسلات وهو في صبيا ويؤمن عنده فلوسه، وفي عام ١٣٧٢ هـ طلب الإحالة إلى المعاش التقاعدي فأحيل إليه حينما طعن في السن وأرهقته الشيخوخة ومن ورعه أنه كان لا يحكم بالقضية إلا بعد استشارة العلماء مراسلة أو مشافهة، وكان يحرص على الصلح وقيام الخصمين مقتنعين ويحب إصلاح ذات البين عطوفا على الفقراء واليتامي وصولا لرحمه ذا أخلاق عالية ومآثر حسنة مرض فسافر للمعالجة في مصر فتوفي بالقاهرة بعد مرض طال ودفن في ٥ من شهر ذي القعدة سنة ١٣٧٩ هـ وحزن الناس لفقده لما كان يتمتع به من أخلاق عالية وصفات حسنة وخلف ابنيه محمد تنقل في وظائف عديدة في سلك القضاء. انتهى.ومنهم سليمان بن عودة السعوي.قال الشيخ صالح السعوي:سليمان السعوي: من أهالي هذه البلدة، أي المريدسية الذين خدموا في الطب الرجل العارف، المحتسب في بذل نفسه، والمتفرغ في بعض وقته، الشيخ سليمان بن عودة السعوي رحمه الله تعالى.." (٢)

"ريال وأقرضنا إياها جملة، ثم أوفيناه قرضه مفرقا، حسبما تيسر لدينا في ذلك الوقت.وصاحب المعالي الشيخ محمد بن عبد الله السعوي المذكور رجل إخباري لا تمل مجلسه لأنه يحفظ نوادر القصص، وغرائب القضايا التي نظر فيها عندما **كان قاضيا في** المنطقة الجنوبية من المملكة وعندما كان رئيس المحكمة الكبرى بالرياض إلى جانب ما كان سمعه من غيره، أو رواه عمن رواه له أورآه بنفسه.ولو جمع هو أو غيره من تلك الأخبار ونوادرها

---

(١) معجم أسر بريدة ٩/٤٠١

(٢) معجم أسر بريدة ٩/٤٠٢

شيئا مختارا لكان كتابا من نفائس الكتب.وقد اقترحت عليه أن يؤلف كتابا بما شاهده أو عرفه، أو عرض عليه من القضايا والمخاصمات الغريبة في كتاب يمكن أن يسميه (غرائب القضايا) أو (ذكريات قاض) فذكر أن ذلك مهم وأنه يحفظ مادة الكتاب، ويسأل الله تعالى أن ييسر له كتابة ذلك.ثم نبهته إلى ذلك بعد أن أحيل إلى التقاعد بل بعد أن استعفي من عمله في رئاسة تعليم البنات وصار متقاعدا فذكر أن الموضوع لا يزال في ذهنه، ولكنه لم ينجزه أو قال: يحتاج إلى المزيد من العناية.وكانت بيني وبينه مراسلات عديدة لقيته في عام ١٤٣٠ هـ بعد مضي ستين سنة على بعض تلك الرسائل فأعطاني صورة منها، وقد احتفظ بها طيلة هذه السنين.وهذا كتاب أرسله إلي صاحب المعالي الشيخ محمد بن عبد الله السعوي وتاريخه في ٧ رمضان من عام ١٣٤٧ هـ.حضرة الأخ المكرم محمد بن ناصر العبودي الأفخم حفظه اللهالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته: أسأل الله تعالى أن تكونوا بصحة وعافية متمنيا لكم دوام الرفاهية والسرور، نهنئكم ببلوغ شهر رمضان المبارك وأسأل الله تعالى أن يتقبل منا ومنكم ويجعل الجميع ممن يعتق فيه من النار ويعيده علينا وعليكم بالهناء والعافية وبعد:." (١)

"٢٩ ... الشيخ عبد الله بن صالح بن محمد بن عبد الله بن علي السعوي ... تولى الإمامة في مسجد الحجيلان في جنوبي بريدة وكانت ولادته في عام ١٣٣١ هـ ووفاته في عام ١٣٩٤ هـ رحمه الله تعالى٣٠ ... الشيخ صالح بن سليمان بن علي بن سليمان بن علي السعوي ... تولى الإمامة في مسجد حميدان في الخبيب من بريدة، وكانت له مدرسة أهلية يعلم بها الأولاد عرفت باسمه وكانت ولادته في الثلث الأول من القرن الرابع عشر الهجري وتوفي في ٢٩/ ١١/ ١٣٨٦ هـ رحمه الله تعالى٣١ ... الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن علي بن محمد بن سليمان السعوي ... تولى الإمامة والتعليم في مسجد ابن خضير في جنوبي بريدة، وكانت ولادته في عام ١٣٨٥ هـ وتوفي في ١٨/ ١١/ ١٤٢٤ هـ رحمه الله تعالى٣٢ ... الشيخ عبد الله بن ناصر بن سليمان بن علي السعوي ... تولى الإمامة في مسجد الرقيبة في بريدة ولا يزال يشغلها - ١٤٢٩ هـ٣٣ ... الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن سليمان بن علي السعوي ... تولى الإمامة في مسجد الحوشان في بريدة ثم تنازل عنها٣٤ ... الشيخ خالد بن صالح بن إبراهيم بن إبراهيم السعوي ... تولى الإمامة في مسجد الحوشان في بريدة ثم تنازل عنها٣٥ ... الشيخ محمد بن عبد الله بن عبد الكريم بن صالح السعوي ... تولى الإمامة في مسجد الحوشان في بريدة وتحول عنه لإمامة مسجد الصانع في الخبيب من بريدة.٣٦ ... الشيخ إبراهيم بن ناصر بن سليمان بن علي بن سليمان السعوي ... تولى الإمامة في مسجد الصانع في الخبيب من بريدة ثم تنازل علنها حينما عين قاضيا في ديوان المظالم في جدة." (٢)

"ويعتبر (محمد بن إبراهيم السكيتي) هذا أهم رجل في هذه الأسرة قبل شيوع شهرة ابن أخيه الشيخ صالح بن عبد الرحمن السكيتي.ومنهم شيخنا الفقيه الأصولي صالح بن عبد الرحمن السكيتي ترك مهنة أبيه وأعمامه في

---

(١) معجم أسر بريدة ٩/ ٤٠٨

(٢) معجم أسر بريدة ٩/ ٤٤٩

السفر على الإبل طلبا للرزق وتفرغ من صغره لطلب العلم حتى أدرك، وكان استثناء في هذه الأسرة حتى سمعنا مثلا معناه: إن الشيخ صالح السكيتي في أسرته مثل السراج لهم.وذلك أن طبيعة أسرتهم وعملهم كان الأسفار مما يترتب عليه من بعد عن حلق الذكر ومجالسة المشايخ.عين الشيخ صالح السكيتي في عام ١٣٦٣ **هـ قاضيا على** المذنب، وكان عمري إذ ذاك تسع عشرة سنة، ومع ذلك كنت أقرأ عليه في المسجد الذي كان يؤم فيه وهو مسجد الأمير عبد العزيز بن مساعد في شمال بريدة القديمة، وغير بعيد من جهة الشمال عن بيتنا، فطلب مني أن أذهب معه إلى المذنب كاتبا وقارئا عليه، لأن المشايخ العلماء في تلك العصور لا يدعون الوقت يذهب بدون قراءة من كتاب من كتب الحديث وهو الأغلب، أو من كتب التفسير.فقلت له: إنه يحسن أن يذكر ذلك لوالدي، وقال له والدي: إذا كان فيه (خريجية): تصغير خرجية وهي المال غير المحدد الذي كانت الحكومة تعطيه لمن يذهب في مهمة رسمية وليس له راتب محدد.فقال الشيخ السكيتي: فيه خرجية حنا رايحين بأمر الحكومة، ولا يمكن إلا تخرجنا الحكومة.وسافرنا على الإبل من بريدة إلى المذنب، وبقينا هناك أربعين يوما عدنا بعدها إلى بريدة، وقد ذكرت تلك السفرة في كتاب (رحلات في البيت).." (١)

"العلمي حتى أحيل إلى التقاعد، توفي رحمه الله في ١٥/ ١١/ ١٤٠٤ هـ (١).وكل الذين ذكروا عمل الشيخ صالح السكيتي في قضاء المذنب الذين نقلت كلامهم ذكروا أنه تعين في قضاء المذنب عام ١٣٦٦ هـ، وهذا غير صحيح، إطلاقا، ذلك بأنني كنت معه في رحلته الأولى إلى المذنب عند ما **عين قاضيا فيه**، وكانت في العشرين من شهر شعبان عام ١٣٦٣ هـ، وليس ١٣٦٦ هـ، وقد سجلت في كل يوم أسماء الأشخاص الذين دعونا إلى غداء أو عشاء أو قهوة في ذلك اليوم، قبل رمضان ثم سجلت الذين دعونا إلى سحور أو فطور في رمضان وذلك خلال إقامتنا في المذنب وتلك السفرة لم تزد علي أربعين يوما، إذ غادرنا المذنب عائدين إلى بريدة في يوم عيد الفطر المبارك من السنة المذكورة.وممن ترجم للشيخ صالح السكيتي وعمله في طلب العلم على المشايخ إبراهيم بن عبيد قال في حوادث سنة ١٤٠٤ هـ:وممن توفي فيها الشيخ صالح بن عبد الرحمن السكيتي رحمه الله وعفا عنه، وذلك في ١٥ ذي القعدة من هذه السنة وهذه ترجمته: هو الشيخ اللوذعي الفقيه أبو عبد العزيز صالح بن عبد الرحمن السكيتي، إمام مسجد ابن مساعد ولد في عام (١٣٣٣ هـ) في مدينة بريدة في القصيم، فلما أن بلغ الثامنة من العمر التحق في مدرسة أهلية في شمالي بريدة صاحبها يدعى المطوع، ثم أنتقل إلى مدرسة صالح بن محمد الصقعبي فتعلم القراءة والكتابة حتى حفظ القرآن الكريم، وكان يجيد الترتيل بصوت رخيم غير جهوري ثم أنه أخذ في طلب العلم عن الشيخ عمر بن محمد بن سليم والشيخ عبد العزيز بن إبراهيم العبادي ولازمهما وأكثر من الأخذ عنهما، كما أنه أخذ قبل ذلك عن الشيخ صالح بن إبراهيم بن كريديس إمام مسجد عبد الرحمن بن شريدة في شمالي بريدة عام____________(١) مساجد بريدة، ص ٢٠٣ - ٢٠٤.." (٢)

---

(١) معجم أسر بريدة ٥٥٩/٩

(٢) معجم أسر بريدة ٥٦٦/٩

"(١٣٤٩ هـ) و (١٣٥٠ هـ) وجد واجتهد وبعد وفاة الشيخ عبد العزيز العبادي ذهب إلى الرياض للأخذ عن الشيخ محمد بن إبراهيم وأخيه عبد اللطيف، ثم رجع إلى بريدة فولي إدارة المكتبة العلمية حينما كانت في المسجد الجامع في بريدة، وهي أول وظيفة نالها.

ولما أن تأسس مسجد عبد العزيز بن مساعد جامعا في بريدة ولاه الشيخ عمر بن محمد بن سليم إمامته، وذلك في عام (١٣٥٥ هـ) واستمر في إمامته حتى وفاته يتخلل ذلك فترة **ذهابه قاضيا في** بلد المذنب.

ولما أن تأسس المعهد العلمي في مدينة بريدة طلب من الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ أن يكون مدرسا فيه وانتقل من القضاء إلى التدريس حبا لنشر العلم ورغبة في براءة ذمته من القضاء كما أنه جلس للتدريس في مسجده وانتفع به خلائق من طلاب العلم، وكان يحب البحث والمناقشة في مسائل الفقه وعلم وتخرج على يديه عدد كثير وما زال في جده واجتهاده حتى ضعف عن العمل لضعف بنيته فأحيل على المعاش.

وكان لما أن قدم الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد مدرسا في مدينة بريدة وقاضيا لازمه وأخذ عنه وأكثر الأخذ عنه، وقد استنابه في قضاء بريدة فترة من الزمن لما صدرت الأوامر على الشيخ عبد الله بن حميد في الذهاب لحل مشكلات (١). انتهى.

أقول: من مذكرتي في المذنب أنني كتبت يوم ١ رمضان عام ١٣٦٣ هـ ما يلي:

"يوم السبت أول يوم من رمضان قهوة بالليل عند إبراهيم الناصر، ثم قبل الفجر سحور عند حسن المحمد الميدان رطب ورز (هوره) ثم العشاء فاكهة وإدام وذبيحة.

---

(١) تذكرة أولي النهى والعرفان، ج ٢، ص ٢٠٥ - ٢٠٦.." [١]

---

(١) معجم أسر بريدة ٥٦٧/٩